

3 1142 02841 2818

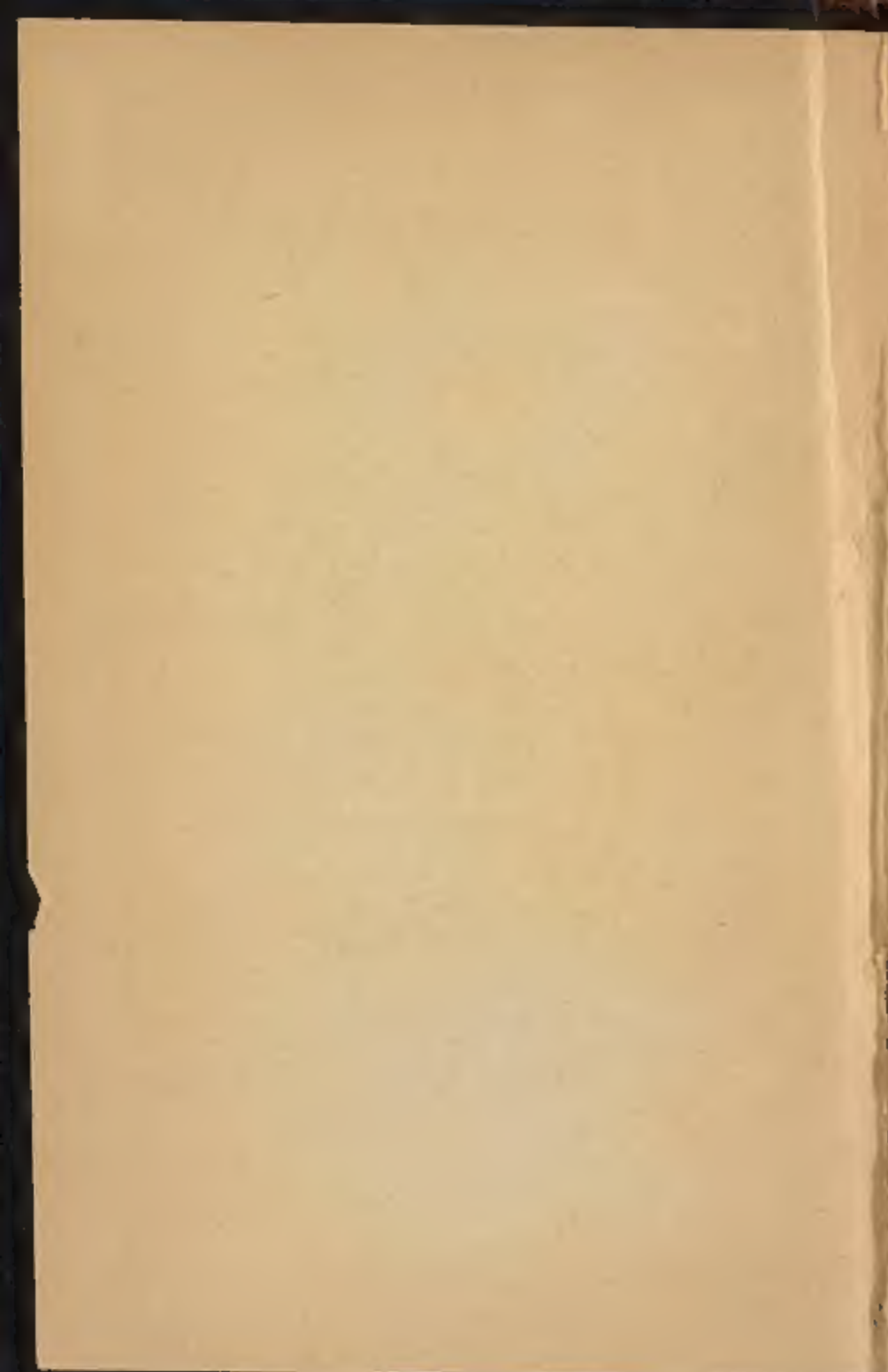


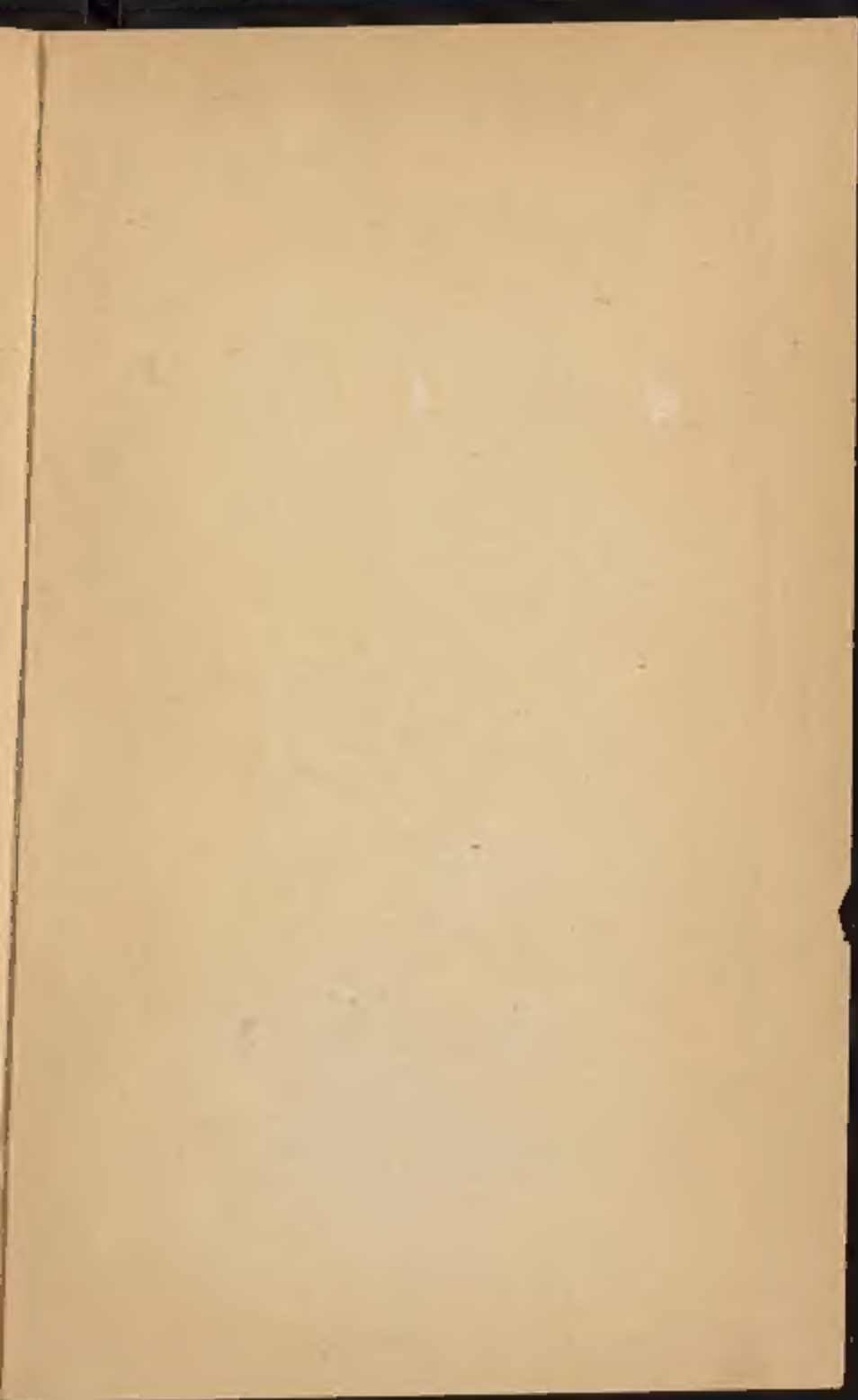
New York University
Bobst Library
70 Washington Square South
New York, NY 10012-1091

DUE DATE

DUE DATE

* ALL LOAN ITEMS ARE SUBJECT TO RECALL *





182
*Kitāb Dhakhīrat
 al-aṣgharīn*
 كتاب

ذخيرة الاصغرین

الحقوق محفوظة



طبع بمطبعة مار بولس في حريصا (لبنان)

سنة ١٩١١

PJ
6119
. M82
1911
v.1.

مقدمة

أما بعد . فهذا كتاب غُيِّتَ يَجْمَعُهُ من أقوال بعض
أعظم الكُتَّابِ الأقدمين كصاحب الأغاني وابن المقفع وابن
خلدون والمحدثين الذين تفرَّدَ بينهم الشيخ إبراهيم اليازجي
النحوي اللغوي المدقق الذي شهد له القوم بأحراز قصب
السبق في ميدان البلاغة . وقد جمع إلى فصاحة العبارة
ومتانتها حسن التعبير عن المعاني والأغراض الحديثة مما
خالت عنه كتب المتقدمين . فاخذت ما يحسن أخذه من
نقثات قلمي والكتب التي صَحِّحت بقلبي كالكتاب المقدس
وتاريخ بابل وأشور

فمن أقوال هؤلاء الكُتَّابِ الأعلام وأمثالهم انتقيت
ما رأيته مفيداً لتلامذة المدارس يتناولون منه ما يدرِّبهم
على أساليب الكتابة وينير عقولهم بما فيه من الفوائد
الادبية والعلمية والتاريخية . ولذلك دعوته « ذخيرة
الأصغرین »^١ وقد جعلت فصوله على نسق يبعد الملل إذ
ضمت كل فصل منه شذرات من أقوال الأقدمين

والمحدثين ثم من اشعارهم المختارة ثم شذرة من كلام
الفلاسفة ثم عدة من امثال العرب . ومنها من امثال
الافرنج التي عُنيت بترجمتها عن الافرنسية وكذلك شيئاً
من امثال سليمان الحكيم . وفي ختام كل فصل مترادفات
من « نجمة الرائد » لليازجي

والمأمول من رؤساء مدارسنا الكرام ان يتلقوه
بالرضى والقبول ويضموه بين ايدي تلامذتهم . والله سبحانه
كفيل بتحقيق الامل

الفقير اليه تعالى

جرمانوس معقد

حريصاً ٢٦ نيسان سنة ١٩١١

مطران

اللاذقية



الفصل الاول

وصف أبي تمام

أَبُو تَمَّامٍ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ الطَّائِي مِنْ نَفْسِ طَيِّ صُلَيْبَةٍ .
 مَوْلَدُهُ وَمَنْشُؤُهُ يَنَاحِيَةٌ مَنِيحٌ بِمَرْيَةٍ مِنْهَا يُقَالُ لَهَا جَائِسٌ .
 شَاعِرٌ مَطْبُوعٌ لَطِيفُ الْفُطْنَةِ دَقِيقُ اللَّعَانِي غَوَاصٌ عَلَى مَا
 يُتَنَصَّبُ مِنْهَا وَيَسْرُرُ تَأْوَلُهُ عَلَى غَيْرِهِ . وَلَهُ مَذْهَبٌ فِي
 الْمَطَائِيكِ هُوَ كَالسَّابِقِ إِلَيْهِ جَمِيعُ الشُّعْرَاءِ وَإِنْ كَانُوا قَدْ
 فَتَحُوهُ قَبْلَهُ وَقَالُوا الْقَلِيلَ مِنْهُ فَإِنْ لَهُ فَضْلُ الْإِكْتَارِ فِيهِ
 وَالسُّلُوكُ فِي جَمِيعِ طُرُقِهِ . وَالسَّلَامُ مِنْ شِعْرِهِ التَّادِرُ شَيْءٌ
 لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ أَحَدٌ . وَلَهُ أَشْيَاءٌ مُتَوَسِّطَةٌ وَزَدِيَّةٌ رَذَلَةٌ جِدَاءُ .
 وَفِي عَصْرِنَا هَذَا مَنْ يَتَعَصَّبُ لَهُ فَيَقْرِطُ حَتَّى يُفْضِلَهُ عَلَى
 كُلِّ سَالِفٍ وَخَالِفٍ . وَأَقْوَامٌ يَتَعَمَّدُونَ الرَّدِيَّ مِنْ شِعْرِهِ
 فَيَنْشُرُونَهُ وَيَطْوُونَ حَاسِنَتَهُ وَيَسْتَلُونَ الْفَحَّةَ وَالْمَكَاوِرَةَ فِي
 ذَلِكَ لِيَقُولَ الْجَاهِلُ بِهِمْ إِنَّهُمْ لَمْ يَلْمُوا عِلْمَ هَذَا وَتَمَيَّزَهُ
 إِلَّا بِأَدَبٍ فَاضِلٍ وَعِلْمٍ نَاقِبٍ . وَهَذَا بِمَا يَتَكَبَّرُ بِهِ كَثِيرٌ
 مِنْ أَهْلِ هَذَا الدَّهْرِ وَيَجْطَلُونَهُ وَمَا جَرَى جَرَاهُ مِنْ ثَلَبِ النَّاسِ
 وَطَلَبِ مَعَايِهِمْ سَبِيحًا لِلتَّرَفُّعِ وَطَلَبًا لِلرِّئَاسَةِ . وَلَيْسَتْ إِسَاءَةٌ

مَنْ أَسَاءَ فِي الْقَلِيلِ وَأَحْسَنَ فِي الْكَثِيرِ مُسْقِطَةٌ إِحْسَانِهِ
وَلَوْ كَثُرَتْ إِسَاءَتُهُ أَيْضًا ثُمَّ أَحْسَنَ لَمْ يَبْلُغْ لَهُ عِنْدَ الصَّوَابِ
أَخْطَأَتْ وَالْتَوَسَّطَ فِي كُلِّ شَيْءٍ أَجْلٌ وَالْحَقُّ أَحَقُّ أَنْ
يُتَّبَعَ (الآغاني)

فضل علم التاريخ

لِعَلِّمْ أَنْ فَنَ التَّارِيخِ فَنٌ عَزِيزُ الْمَذْهَبِ جَمُّ الْقَوَائِدِ
شَرِيفُ الْقَايَةِ إِذْ هُوَ يُوقِنُنَا عَلَى أَحْوَالِ الْمَاضِينَ مِنَ الْأُمَمِ
فِي أَخْلَاقِهِمْ . وَالْأَنْبِيَاءِ فِي سَيْرِهِمْ . وَالْمُلُوكِ فِي دَوْلِهِمْ
وَسِيَاسَتِهِمْ . حَتَّى تَبَيَّنَ فَاثِدَةُ الْاِقْتِدَاءِ فِي ذَلِكَ لِمَنْ يَرُومُهُ
فِي أَحْوَالِ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا فَهُوَ عَتَّاجٌ إِلَى مَا اخَذَ مُتَعَدِّدَةً وَمَعَارِفُ
مُتَوَعِّةٌ وَحَسَنَ نَظَرٍ وَتَثَبَّتْ بِنُضَيَّانٍ بِصَاحِبِهِمَا إِنَّ الْحَقَّ
وَيَسْكِبَانِ بِهِ عَنِ الزَّلَّاتِ وَالْعَلَاطِ لِأَنَّ الْأَخْبَارَ إِذَا اعْتَمِدَ
فِيهَا عَلَى جَرْدِ الثَّقَلِ وَلَمْ تُحْكَمْ أَصُولُ الْعَادَةِ وَقَوَائِدُ
السِّيَاسَةِ وَطَبِيعَةُ الْعُمَرَانِ وَالْأَحْوَالِ فِي الْإِجْتِمَاعِ الْإِنْسَانِيِّ
وَلَا قِيَسَ الْغَالِبُ مِنْهَا بِالشَّاهِدِ وَالْحَاضِرِ بِالذَّاهِبِ فَرُبَّمَا
لَمْ يُؤْمَنْ فِيهَا مِنَ الشُّوْبِ وَمَزَلَةٍ الْقَدَمِ وَالْجِدِّ عَنْ جَادَةِ

الصديق وكثيراً ما وقع للمؤرخين والمفسرين وأئمة أهل
من المداخلة في الحكايات والوقائع لاعتمادهم فيها على
مجرد النقل عما أوصى به من يرضونها على أصولها ولا
قاسوها بأشبهها ولا ساروها بمقتضى الحكمة والوقوف
على طبعها الكائنات وحكيم النظر والبصيرة في الأخبار
فصلوا عن الحق وما هو في سبيلها ألوههم وأساطير ولا سيما
في إحصاء الأعداء من الأموال والمساكن إذا عرضت في
الحكايات إذ هي مظنة الكذب ومظنة القدر ولا بد من
ردّها إلى الأصول وعرضها على القواعد

(مقدمة ابن خلدون)

فضل العلم

خير ما أوتيت به الأقوال والأفعال وقدم راندا
بين يدي الأعمال والآمال حمد الله جلّ جلاله على ما
أنعم وأستلهمه إهداية إلى أطرق الأقوم * وقد فإن
خير ما أنفق العقل فيه أيامه علم يتسع به نطاق عقبه
وأفضل ما اشتغل به أعمام السعي في بث منافع العلم
وتعمير فضله إذ هو السلم التي تتدرج بها الأمم في مراتب

الارتقاء وترك الذي ضمنها ثمرة في حبة تدفع
 البنية وترك من يدي توفيقه دعائم الصدرة وتغمران
 والأس الذي تشاد عليه قوعه الملاح راسخة البديان
 بل هو مجمع أشعة منقول ولا فقهه وتدريب فتح به على
 الإنسان من نظرية أو حكمه ومنسودع ما وعنه خرائط
 أنمايين من كنوز أحاديث بعمرها بعد طر وسجل ما
 رسمته أقلام حكمه في نوح أيدين بقيا على وجه الدهر
 (اليان)

وجوب التعليم

مَا كُنَّا قَدْ نَدَبْنَا مِنْ شَرِّهِ وَالْأَسْمَاءِ وَمَنْ أَتَقَى
 إِثْرَهُمْ كَثِيرًا مِنَ الْفَوَائِدِ الْحَلِيَّةِ الْحَرِيَّةِ بِأَنْ يُشَى لِأَخِيهَا
 عَلَى أَدَبِ إِسْرَائِيلَ وَحِكْمَتِهِ وَكَانَ الْإِلَاقُ بِأَرْبَابِ الْمَطَالَعَةِ
 أَنْ لَا يَقْتَصِرُوا عَلَى أَعْلَمِ وَحْدَهُ بَلْ أَنْ يُشْرِكُوا مَنْ
 عَدَاهُمْ فِي فَوَائِدِ عَالَمِهِمْ شَدِيدَةٍ وَمَكَانِهِ كَأَنَّ دَعَايَا
 لِحَدِيثِ يَشُوعَ بَعْدَ أَنْ زَمَ تِلَاوَةَ أَشْرِيَّةِ وَالْأَتِيَاءِ وَسَائِرِ
 أَسْفَارِ آيَاتِنَا وَرَسَخَ فِيهَا كَمَا يَبْنِي أَنْ أَقْبَلَ هُوَ أَيْضًا عَلَى

تدوين شيء مما يتعلق بالأدب وحكمة يشتر منه
 أربعون في أشهر ويزد ثلث من خبر سيره أنوافيه
 للشرية . فذلك أدب يكمل من تاليفه على مطعنه
 بأنصاف ويتقطر من تصفحها عما يقع من المنصور
 في صافية الأقطار الملائمة في لار ما ينفذ عنه بالأقطار
 الممرانية لا يبقى سى قوته إذ نقل إلى لغة أخرى بل
 إن أشهر وأنبأ وسار لاسفار بينها وبين غيرها
 الأصلي فرق يسر قليل . وكنت حين قدمت مصر في
 السنة الثامنة وثلاثين في عهد أورحيس ملك وقتها
 مدة عشرت على كتاب واسع المدة ووجب على نفسي
 أن أصرف شيئاً من أمنيته وأخذ إلى ترجمته ومن ثم
 عكفت على الشهر والدرس في تلك المدة حتى آتت على
 هذا التأليف بتمامه وأمينه إلى تفرير بين الذين يتفنون
 اتعلم بمن أهبتهم أخلاقهم بالسلوك في سنن أشريه
 (مقدمة ابن سيراخ)

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
 وصدق ما يعتاده من توهم

وَعَادَى نَجِيْبِهِ يَمُوْلُ غَدْرِيْهِ

وَأَصْبَحَ فِي لَيْلٍ مِنْ أَشَدِّ مُطَامِرِ

وَأَحْلَمَ عَنْ حَلِيٍّ وَأَعْلَمَ أَنَّهُ

مَتَى أَجْزَدَ حَالًا عَلَى أَهْلِ يَدَمِ

فَأَحْسَنُ وَجْهِي فِي تَوْدِي وَجْهٍ مَحْسَرِ

وَأَتَيْنَ كَفَرَهُ وَبِهِمْ كَفَرُ مُنْهَمِ

وَأَشْرَفَهُمْ مَنْ كَانَ أَشْرَفَ هِمَّةِ

وَأَكْثَرُ إِقْدَامًا عَلَى كَرِّ مُنْظَمِ

(المتنبي)

قَالَ شَيْخُرُونُ : بَيْنْتُ بِلَا كُتُبٍ كَجِدِّ بِلَا حَيَاةٍ

من امثال العرب

لَا تَشْرَبِ اسْمُكَ أَتَيْكَ لَا عَلَى مَا عِنْدَكَ مِنْ أَيْدِيٍّ

يَعْلَمُ لَا يَنْفَعُ كَدُّوَادُ لَا يَنْفَعُ

مَنْ أَطَاعَ هَوَاهُ بَاعَ دِيْنَهُ يَدْنِيَاهُ

حَالِفٌ نَفْسُكَ تَدْرِيحُ



من امثال الافرنج

الْبَطَانَةُ أَفْضَلُ مِنْ شُئْنٍ ذَمِيمٍ

الْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ رَفِيقٍ ثَقِيلٍ

مَنْ يَلْعَبُ بِالْعَمَارِ يُصِيبُ الْوَقْتَ وَالْعَمَارَ

مَنْ اتَّصَقَ بِالْأَرْضِ أَبْغَدَ عَنِ السَّمَاءِ

من امثال ساجان الحكيم

نَحْمَدُ الرَّبَّ رَأْسَ الْعَالَمِ

إِسْمُهُ يَا بَنِي آدَمَ أَسْكُ وَلَا تَنْدُ ثَمَرِيَّةَ إِمْلِكُ

لَا تَتَمَنَّعِ الْإِحْسَانَ عَنْ أَهْلِهِ إِذَا كَانَ فِي طَائِقَةِ يَدِكَ

أَنْ تَضَعَهُ .

الْحُكَمَاءُ يَرَوْنَ كَرَمًا وَحَذَرًا يَكْتَسِبُونَ هَوَانًا

في قوة النبوة وصفها

يَقَالُ : رَجُلٌ قَوِيٌّ أَثْبَتٌ . مُتَحَكِّمٌ الْخَلْقَةِ . وَثِيقُ

الْتَرَكِيبِ . شَدِيدُ الْأَوَّالِ . عَرِضُ التَّكْبِيرِ

وَيُقَالُ فِي خِلَافِ ذَلِكَ . هَشِيمٌ . ضَعِيفُ النَّيَةِ . ضَلِيلٌ

الْجَسْمِ مُسْتَرْخِي الْمَفَاصِلِ . هَشُّ الْعِظَامِ

(نَحْمَدُ الرَّابِّ)

اسئلة

و ن م صبعة •

من هو ... وث ... ما ... في شعر ... هو
حكمه القوم فيه

فضل علم التاريخ صبعة ٧

هل تجد ... يحصل ... ما هي مدفع العلم

وحرب التعليم صبعة ٨

لاد ... على ... اذا كتب ... ح
سفره ... هل ترجمه ... لاذ ... كيف

الفصل الثاني

يُحْيِي وَأُوْتَمَام

حَدَّثَ عَلَى ... ن ... أَوْحَى ... الْحَيُّ قَالَ
وَرَأَيْتُ أَمَّا تَمَامُ أُنِّي دَخَلْتُ عَلَى أَلِي سَعِيدٍ مُخَمِّلِينَ
يُوسُفَ وَقَدْ مَدَّخَتْهُ قَصْدِي .

أَفَقَ صَبٌّ مِنْ هَوَى فَاوِيًا ... وَخَانَ عَمْدًا وَطَعْدَ شَفَقًا
أَسْرَمِيَا تَوَسَّعِي وَقَالَ حَسَنَتُ وَاللَّهِ بَاقِي
وَاجِدَتْ . أَتَى أَوَّلَ فِي مَحَلِّهِ رَجُلٌ نَعْلٌ رَمِيمٌ
الْمَجَاسِرُ مِنْهُ فَوْقَ كُلِّ مِنْ حَضَرٍ عَمْدَةً تَكْدُ نَسْرُ رُكْبَةٍ

رُكِبَتْهُ . فَأَقْبَلَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ : نَاقِي أَمَا تَسْتَحْيِي مِنِّي هَذَا
 شَعْرًا لِي تَتَحَلَّاهُ وَتَتَشَبَّهُ بِحَضْرَتِي . فَقَالَ لَهُ أَبُو سَعِيدٍ :
 أَخَقًا تَقُولُ . قَالَ : نَعَمْ وَإِنَّمَا عَلَّمَهُ مِنِّي فَسَتَعْنِي بِهِ إِلَيْكَ
 وَزَادَ فِيهِ . ثُمَّ أُنْذِرُهُ فَإِنَّكَ أَكْثَرُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ حَتَّى
 شَكَّكَنِي عَالِمُ اللَّهِ فِي نَفْسِي وَتَقَتُّ مُتَحَبِّرًا . فَأَقْبَلَ عَلَيَّ
 أَبُو سَعِيدٍ وَقَالَ : رَفَعْتَنِي قَدْ كَانَ فِي قَوْلِكَ كَ وَوَدَّكَ
 لَنَا مَا تُبَيِّنُكَ عَنْ هَذَا . فَحَمَلْتُ أَحَبُّ لَهُ كُلَّ
 مَخْرَجَةٍ مِنَ الْإِيمَانِ أَنَّ الشَّعْرَ لِي مَا سَتَعْنِي إِلَيْهِ أَحَدٌ
 وَلَا سَمِيئَةً مِنْهُ وَلَا تَتَحَلَّاهُ . فَلَمْ يَنْقُ ذَلِكَ شَيْئًا . فَمَضَتْ
 مُنْكَسِرًا إِلَى آخِرِ رَحْلِي فَخَرَجْتُ . فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ
 نَاقَتُ الدَّرَجَةَ حَتَّى جَرَحَ أَهْلُهَا قُرْدُونِي . فَأَقْبَلَ عَلَيَّ الرَّجُلُ
 فَقَالَ : شَعْرُكَ لَكَ يَا سَيِّدِي وَاسْتِ مَا قُلْتَهُ قَطُّ وَلَا سَمِيئَةً وَلَا
 مِنْكَ وَنِيَكِي ظَلَمْتُكَ ثُمَّ وَنْتُ مَوْضِعِي فَأَقْدَمْتُ
 عَلَى الْأَشَدِّ بِحَضْرَتِي مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ كَانَتْ بَيْنَنَا تُرِيدُ
 بِدَلِّكَ مُضَاهَاةً وَمُكَارَاةً حَتَّى عَرَفَنِي الْأَمِيرُ نَسَكَتُ
 وَمَوْضِعُكَ . وَلَوْ دِدْتُ رَأَيْتُ لَا سَبَّ أَبَدًا طَائِفَةً بِكَ مِثْلِكَ .
 وَجَعَلَ أَبُو سَعِيدٍ يَضْحَكُ . وَدَعَانِي أَبُو تَمَّامٍ وَصَنِّي إِلَيْهِ

وَعَلَيْهِ وَأَقْبَلَ يَرْضَى . وَ مِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَأَخَذَتْ عَنْهُ
وَأَقْتَدَيْتُ بِهِ

(الاعاني)

الدوق

يَعْلَمُ أَنَّ نَظْمَ الدُّوقِ تَدْوِمًا مُتَمَوِّيًا بِشَوْنِ أَسْيَانٍ
وَمَعْنَاهَا حُصُولُ مَلَكَةِ السَّلَاحَةِ لِلْسَّيْرِ وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُ السَّلَاحَةِ
وَأَنَّهَا نَظْمُ بِنَةِ الْكَلَامِ لِلْمَعْنَى مِنْ جَمِيعِ وَجْهِهِ بِخَوَاصِّ
تَرْتِيبٍ تَرَاكِبٍ فِي رُتَبَةٍ دُونَ فَلَا تُحْكَمُ بِلِسَانِ الْقَرِيبِ
وَالْبَاسِغِ بِهِ تَعْرِى أَمِيَّةٌ مُفَسَّاةٌ سَاكِنَةٌ عَلَى تَسْلِيبِ قَرِيبٍ
وَأَمَّا مَعْنَاهُ فَيَنْظُمُ الْكَلَامَ عَلَى ذَلِكَ الْوُجْهِ جُهْدَهُ
فَإِذَا تَمَلَّتْ مَقَامَاتُهُ بِمَنْعَةِ كَلَامِ الْقَرِيبِ حَصَلَتْ لَهُ
الْمَلَكَةُ فِي نَظْمِ الْكَلَامِ عَلَى الْوُجْهِ وَسَهْلٌ عَلَيْهِ أَمْرُ
أَنْ تَرْكَبَ حَتَّى لَا يَكْدُ يُنْعَوِ فِيهِ غَيْرُ مَعْنَى السَّلَاحَةِ
الَّتِي يَلْعَبُ وَإِنْ سَمِعَ تَرْكَبًا غَيْرَ حَارٍ عَلَى ذَلِكَ أَمْعَى
مَجَّةً وَبِهَا عَنْهُ سَمْعُهُ بِأَذْنِ فِكْرٍ بَلٍ وَغَيْرِ فِكْرٍ بِلَا عَمَّا
أَسْتَاذٍ مِنْ حُصُولِ هَذِهِ الْمَلَكَةِ فَإِنَّ الْمَلَكَةَ إِذَا
تَتَمَرَّتْ وَرَسَخَتْ فِي عَمَلِهَا صَبَتْ كَأَنَّهَا طَبِيعَةٌ وَجِلَّةٌ
لِذَلِكَ يَظُنُّ كَثِيرٌ مِنَ الْمُتَعَلِّمِينَ أَنَّ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ شَأْنَ

أَمْلَكَاتُ أَنْ أَصَوَابَ يَقْرَبُ فِي نَفْسِهِمْ غَرَابًا وَبَلَاغَةً
 أَمْرًا طَبِيعِيًّا وَيَهْوِي كَمَا أَنَّ عَرَبَ تَنْطَلِقُ بِطَبِيعٍ وَيَسْ
 كَدِيرٌ وَإِنَّ هِيَ مَكَّةَ سَابِغَةً فِي نَفْسِهِمْ لَعَلَّاهُ مَكَّةَ
 وَرَسَّحَ فَصَحْرَ فِي بَدْوٍ رِيَّانَهَا حَمَلَةٌ وَصَبَّ رَهْدَهُ
 أَمْلَكَةً كَمَا نَقَدَّمُ بِمَا نَحْضُلُ بِمَهَارِسِهِ كَلَامَ الْعَرَبِ
 وَتَكَرَّرَهُ عَلَى السَّمْعِ وَاشْتَقَى حَوْصَ تَرَائِكِبِهِ وَلَيْسَتْ
 تَحْضُلُ بِمَعْرِفَةِ أَسْوَانِهَا الْعَمِيَّةِ فِي ذَلِكَ أَتَى اسْتِثْبَاهُهَا
 أَهْلَ صَدَقَةِ الْإِسْرَافِ مِنْ هَذِهِ أَعْوَابِهَا إِنَّهُ يُقَدَّرُ بِمَا
 بِذَلِكَ الْإِسْرَافِ وَلَا يُقَدَّرُ خُصُولُ أَمْلِكَةَ مَا سَقَلَ فِي مَحَلِّهَا
 وَقَدْ تَرَى ذَلِكَ وَذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ فَمَلَّاهُ أَبْلَاغَةً فِي الْإِسْرَافِ
 تَهْدِي الْبَلِغَ إِلَى وَجُودِ أَنْظَمٍ وَحُسْنِ التَّرَكِيبِ الْمُوَافِقِ
 لِتَرَائِكِبِ الْعَرَبِ فِي نَفْسِهِمْ وَنَفْسِهِمْ كَلَامِهِمْ وَلَوْ رَامَ
 صَاحِبُ هَذِهِ أَمْلِكَةً حَيْدًا عَنْ هَذِهِ أَلْسِنِ الْمَعِينَةِ
 وَالتَّرَاكِبِ الْمَخْصُوصَةِ لَمْ يَدْرِ عَلَيْهِ لِسَانُهُ لِأَنَّهُ لَا
 يَشُدُّهُ وَلَا تَهْدِيهِ إِلَيْهِ مَلِكُةُ الرَّاسِخَةِ عِنْدَهُ وَإِذَا عَرِضَ
 عَلَيْهِ الْكَلَامُ حَيْدًا عَنْ اسْتِدْبَاحِ الْعَرَبِ وَتَلَاغِيهِمْ فِي
 أَنْظَمِ كَلَامِهِمْ أَعْرَضَ عَنْهُ وَجَعٌ وَعَيْمٌ أَنَّهُ يَنْسُ مِنْ كَلَامِ
 الْعَرَبِ الَّذِينَ مَارَسَ كَلَامَهُمْ وَرَبَّ يَمُجِّزُ عَنْ الْإِحْتِجَاجِ لِيَذْكَ

كما تصنع أهل النواحي حورية وشيرانية ورك ذلك استبدال
 عما حصل من تقوية العادة، لا سيما وهذا أمر
 وحدي حصل بمدرسة كلاء العرب حتى يصير كواحد
 بينهم ومثاله في فرص صيد من صيادهم ثم ورتي في
 حيلهم فإنه يهجم عليهم ويحكم شر لإغراب وألباعة
 وفي حتى يستولي على عاينهم ويس من البعير أنقولي
 في شيء وإنما هو محصول هذه المسكة في لسانه وخطبه
 وكذا في فصل هذه المسكة لمن بعد ذلك أنجل
 يذوق كلامهم وشعرهم وحطيمهم وأندومة على ذلك
 بحيث يحصل المسكة ويصير كواحد بمن نشأ في حيلهم
 ورتي بين حيلهم وتقويين بمنزل عن هذا واستشير لهذه
 المسكة عندما ترسخ وتستقر أتم الذوق الذي أضح
 عليه أهل صناعة أبيي وإنما هو موضوع لإدراك الصوم
 لكن لما كان محل هذه المسكة في لسان من حيث
 أطلق بالكلام كما هو محل لإدراك الصوم استشير لها
 اسمه وأياها فهو وجد في اللسان كما أن الصوم محسوسة
 له فيقول له ذوق وإذا تبين لك ذلك عانت منه أن
 الأعاجم الدخيلين في اللسان العربي الطريين عليه

أَنْصَظَرِينَ إِلَى أَشْخٍ بِهِ نَجَاحٌ بِهِ كَاتَمَرَسَ وَالرُّومُ
 وَالْأَنْدَلُسُ بِالْمَشْرِقِ وَكَاتَمَرَسَ بِالْمَغْرِبِ فَإِنَّهُ لَا يَحْصُلُ لَهُمْ
 هَذَا الدُّوْقُ لِقُدُورِ حَقِّهِ فِي هَذِهِ الْمَسْكَةِ إِنِّي قَرَرْنَا قَرَرًا
 لِأَنَّ قُدْرَتَهُمْ تَمَازُجُ مِنْ مَعْرِفَةِ رُوقِ مَسْكَةِ إِلَى
 أَلْسَانِهِمْ وَهِيَ نَجْمُهُمْ أَنْ يَتَوَارَعُوا بِتَدْوِيلِهِ هَلْ يَمُضِرُ بَيْنَهُمْ
 فِي الْمَجْدُورَةِ مِنْ مُفْرَدٍ وَمُرَكَّبٍ مَا يُصْطَرُّونَ بِهِ مِنْ
 ذَلِكَ وَهَذِهِ الْمَسْكَةُ هِيَ دَهْمُ لِأَهْلِ الْأَقْصَادِ وَيُتَدَوُّ
 عَنْهَا كَمَا تَقَدَّمَ وَإِنَّمَا هُمْ فِي ذَلِكَ مِلْكَةٌ أُخْرَى وَبِئْسَتْ
 هِيَ مِلْكَةُ الْأَلْسَانِ الْمَعْلُوبَةِ وَمَنْ عَرَفَ ذَلِكَ الْمِلْكَةَ
 مِنْ الْقَوَائِمِ الْمُسْطَرَّةِ فِي كُتُبِ عَالِمٍ مِنْ تَحْصِيلِ
 الْمِلْكَةِ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا حَصَلَ لِحُكَايَا كَمَا عَرَفْتَ
 وَإِنَّمَا تَحْصُلُ هَذِهِ الْمِلْكَةُ بِالْمَجَارَسَةِ وَالْأَعْيَادِ وَتَتَكَرَّرُ
 لِكَلَامِ الْعَرَبِ فَإِنَّ عَرَصَ ذَلِكَ مَا تَسْمَعُ مِنْ أَنَّ سَيَبُورِي
 وَأَسَارِي وَأَرْمَحْشَرِي وَأَمْثَلَهُمْ مِنْ فُرْسَانِ الْأَكْلَامِ كَلَّوْا
 أَجْجَمًا مَعَ حُصُولِ هَذِهِ الْمِلْكَةِ لَهُمْ فَاعْلَمْ أَنَّ أَوَّلِيكَ
 الْقَوْمِ الَّذِينَ تَسْمَعُ عَنْهُمْ إِذَا كَلَّوْا عَجَمًا فِي بَيْتِهِمْ فَقَطُّ
 وَأَمَّا آخَرِي وَأَنْشَاءُ فَكَانَتْ بَيْنَ أَهْلِ هَذِهِ الْمَسْكَةِ مِنْ
 الْأَعْرَابِ وَمَنْ تَسَمَّى مِنْهُمْ فَاسْتَوْلَوْا بِذَلِكَ مِنَ الْأَكْلَامِ

عَلَى عَائِدَةٍ لَا شَيْءَ وَرَأَاهَا وَكَانَتْهُمْ فِي أَوَّلِ تَشَابُهُمْ مِنْ
 الْعَرَبِ الَّذِينَ تَشَابَوْا فِي أَجْيَالِهِمْ حَتَّى أَدْرَكُوا كُنْهَ أَلَمَةِ
 وَصَارُوا مِنْ أَهْلِهَا فَهُمْ وَإِنْ كَانُوا عَضَمًا فِي نَسَبٍ فَلَبَسُوا
 بِأَعْجَامٍ فِي أَلَمَةٍ وَبِكَلَامٍ لِأَنَّهُمْ دَرَكُوا تَبِيَّةً فِي عُشْوَاتِهَا
 وَاللُّغَةَ فِي شَبَابِهَا وَلَمْ تَذْهَبْ آثَارُ أَمْلَكَةٍ وَلَا مِنْ أَهْلِ
 الْأَمْصَارِ ثُمَّ عَكَّضُوا عَلَى الْمَدَارِسَةِ وَالْمَدْرَسَةِ لِكَلَامِ
 الْعَرَبِ حَتَّى اسْتَوَوْا عَلَى عَائِدَةٍ وَأَيُّومٍ أَوْحَدٍ مِنَ الْمَعْمُورِ
 إِذَا حَاطَ أَهْلُ الْبَابِ الْعَرَبِيَّ بِالْأَمْصَارِ وَوَلَّ مَا يَجِدُ بِلَاكٍ
 الْمَلِكَةَ أَنْفُسُودَةً مِنَ النَّسَبِ الْعَرَبِيِّ مُتَّحِيَةً إِلَّا تَارَ
 وَيَجِدُ مَلِكَتَهُمْ أَخْصَةً مِنْهُمْ مَلِكَةً أُخْرَى مُعَدَّةً لِلْمَلِكَةِ
 أَلْسَانُ الْعَرَبِيِّ ثُمَّ إِذَا قَرَضَا أَنَّهُ أَقْلَ عَلَى الْمَدَارِسَةِ لِكَلَامِ
 الْعَرَبِ وَأَشَارِهِمْ بِالْمَدَارِسَةِ وَأَجْفَظُ يَسْتَفِيدُ تَحْصِيلَهَا
 فَقُلْ أَنْ يَحْصُلَ لَهُ مَا قَدَّمَ مِنْ أَنْ الْمَلِكَةَ إِذَا سَبَقَتْهَا
 مَلِكَةٌ أُخْرَى فِي الْمَحَلِّ فَلَا تَحْصُلُ إِلَّا نَاقِصَةً مَخْدُوشَةً
 وَإِنْ قَرَضَتْ أَعْجَبًا فِي النَّسَبِ سَلِمَ مِنْ مُخَالَطَةِ أَلْسَانِ
 أَعْجَبٍ بِأَنْكِبَةٍ وَدَهَبَ إِلَى تَعْلُمِ هَذِهِ الْمَلِكَةِ بِالْمَدَارِسَةِ
 قَرِيبًا يَحْصُلُ لَهُ ذَلِكَ لَيْكَةٍ مِنْ أَسْدُورٍ بَحِثُ لَا يَخْفَى
 عَدِثُ بِمَا تَقَرَّرَ وَرَبَّمَا يَدْعِي كَثِيرٌ مِمَّنْ يُنْظَرُ فِي الْقَوَائِنِ

أَبْيَانُهُ حُصُولُ هَذَا الذَّوْقِ لَهُ سَهًا وَهُوَ عَطَشٌ أَوْ مُقَاطَعَةٌ
وَأَمَّا حَصَلَتْ لَهُ أَمَلَكَةٌ إِنْ حَصَلَتْ فِي تِلْكَ الْأَوَانِ
أَبْيَانُهُ وَلَيْسَتْ مِنْ مَسْكَةِ الْبَارَةِ فِي شَيْءٍ وَاللَّهُ يَهْدِي
مَنْ يَشَاءُ إِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ

(مقدمة من خلدون ف ٤٢ من الفصل السادس)

التربية

قَوَامُ كُلِّ أُمَّةٍ بِرَحَالِهَا وَلَا بِأَثَرِيَّةٍ لِأَنَّهَا
هِيَ الَّتِي تُعِينُ الطَّبِيعَةَ عَلَى انْتِمَاءِ تِلْكَ الْوَلَدِ فِي صَحْوَةٍ
وَأَرْهَافِ ذَهْنِهِ فِي سِدَادٍ وَتَقْوَمُ سِيرَتُهُ فِي زُشَادٍ وَتُكْسِبُهُ
مِنْ صِفَاتِ الرُّحُولِيَّةِ مَا يُؤَهِّلُهُ لِأَنْ يَكُونَ رُحْلًا حَقًّا إِذَا
شَاءَ . وَأَمْرُذُ الرُّحْلِ هَذَا الَّذِي عَنَاهُ أَحَدُ الْقَلَائِصَةِ
قَوْلُهُ إِنَّهُ لَا يُسْرَ عَلَيْكَ أَنْ تَلْقَى فِي شَوَارِعِ أَمْنًا إِيَّاهَا مِنْ
أَنْ تَلْقَى فِيهَا رُحْلًا . وَالَّذِي عَنَاهُ فَلَسُوفُ آخَرُ وَقَدْ رَوَى
فِي رَنْقَةِ النَّهَارِ وَيَدُهُ مَصْبَاحٌ وَهُوَ يَتَطَوَّفُ فِي شَوَارِعِ تِلْكَ
الْمَدِينَةِ أَمَّا صَاحِبُ النَّاسِ تَطَوَّفَ مِنْ يَطْلُبُ شَيْئًا لَا يَكْدُ
يَرَى فَسَيْلَ عَمَّا يَطْلُبُ فَقَالَ: أَصْلَبُ رَجُلًا . هَذَا هُوَ الْمَعْنَى

الرَّادُّ بِالرَّجَالِ هُما وَقَلْبُ ما هُمَ وَمَا الرِّجَالُ بِالْمَعْنَى الْمُتَعَارِفِ
فَكثيرُونَ . وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ أُنثَى . وَهِيَ دَانَةُ

مَا أَكْثَرَ أَنْاسٍ لَا مَأْ أَقْلَمَ . وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَلَمَ أَقْلٍ قَسِدًا
إِنِّي لَا أَعْلَقُ عَنِّي ثُمَّ أَفْتَحُهَا عَلَى كَثِيرٍ وَلَكِنْ مَا رَأَى أَحَدًا
وَكُلُّ مَنْ يَتَصَدَّقُ كَتَبَ الدَّرَجَ الْقَدِيمَ وَالْحَدِيثَ بِحَدِّ
أَنَّهُ فَلَمَّا أَهْلَتْ أُمَةٌ عَنْ مَنَازِلِهَا لَا لِأَنَّهُا عَدَمَتْ رَجَاهَا
وَنُتِبَ مَا عَدَمَتْ رَحْمَتُهَا لَا لِأَنَّهُا لَمْ تُنَوِّحْ حَوْرُ الْعَذَابَةِ
أَتَرَبَّتْهُمْ صَدْرًا فَلَمْ تَكُنْ لَهَا مِنْهُمْ كَذِ رَأْسِ شَخْصٍ
لَا شَيْءٍ لَهُمْ مِنْ الرُّحُولَةِ سِوَى الْأَنْثَى

وَأَنْتُمْ بَنَاتُ قُرَيْشٍ زَاهِرَةٌ لَا تَكَادُ يَكُونُ لَهُ سَاحِلٌ
وَلَا قَرَرٌ فَهَذَا لَا يَتَمَرُّ مَتَا بَنَاتُ قُرَيْشٍ تَسْتَعْفِفُ أَسْعَفَ فِيهِ تَفْصِيلًا
فِي مَقَالَةٍ مُوَحَّدَةٍ مِنْ هَذِهِ وَإِنَّمَا نَحْوِي بِأَمْوَصَ عَلَى شَيْءٍ
مِنْ دَرَرِهِ وَكَتَبِي الْإِلَاءَ بِخَالٍ إِلَى مَا تَنَزَّقَ مِنْ قَوَاعِدِهِ
أَكُنْتِهُ وَرَكَاتِهِ الْأَوَّلَةِ فِي مَصْنَعَاتِ عُلَمَائِهِ الْأَوَّاصِلِ وَعَلَى
أَفْصَحِ أَطْلُفٍ أَنْ يَطْلُقَ مِنْ حُكْمِهَا عَلَى أَحْوَالِ غَضَرِهِ
وَمَقَرِّهِ وَأَحْوَالِ نَفْسِهِ وَمِنْ يَلُودُ بِهِ مَا كَانَ تَطْيِيقُهُ مُمَكِّنًا
أَوْ سَهْلًا (عِدَّةُ الرَّاشِ)

أكرام الوالدين

نَوَ الْحِكْمَةِ جَمَاعَةُ الصَّادِقِينَ وَذُرِّيَّتُهُمْ أَهْلُ اطَّاعَةِ
وَالْحَبِيبَةِ . يَتَنَبَّيْ أَسْمُوا أَقْوَالَ أَسْكُهُ وَأَعْمَلُوا بِهَا كَتَبِي تَخْلُصُوا .
فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَكْرَمَ الْآلَ فِي الْأَوْلَادِ وَأَتَتْ حُكْمَ الْأُمِّ
فِي الْبَنِينَ . مَنْ أَكْرَمَ أُمَّهُ قَابَهُ مُكَبَّرُ خَطَايَاهُ وَيَتَسَمَّ
عَنْهَا وَيُسْتَحَابُّ لَهُ فِي صَلَاةٍ كُلِّ يَوْمٍ . وَمَنْ أَحْتَرَمَ أُمَّهُ
فَهُوَ كَمَنْ دَخَرَ الْكُفُوزَ . مَنْ أَكْرَمَ أُمَّهُ نَسَرَ بِأَوْلَادِهِ وَفِي يَوْمِ
صَلَاتِهِ يُسْتَحَابُّ لَهُ . مَنْ أَحْتَرَمَ أُمَّهُ طَالَ أَيَّامُهُ وَمَنْ
أَطَاعَ أُمَّهُ أَرْاحَ أُمِّهِ . أَلَدَى تَتَى الرَّبُّ يُكْرَمُ أَبُوهُ وَيُخْدَمُ
وَالذَّيْهِ بِمَرَلَةٍ سَتَدِينُ لَهُ . أَكْرَمَ أَبَاكَ خُصَالِكَ وَمَقَالِكَ كُلَّ
أَمَانَةٍ . بِكِي حَسْرَةً عَدَّتْ أَلْبِرْكَ مِنْهُ وَتَبَيَّ بَرَكَةُ إِلَى أَسْتَعِي .
فَبَرَّ بَرَكَةُ الْآلِ تَوْصِدُ يُبُوتُ الْبَنِينَ وَلَمَّةُ الْأُمِّ تَقْلَعُ
أَسْمَاهَا . لَا تَفْتَحِرْ هَوَايَ أَيْبِكَ فَإِنَّ هَوَايَ أَيْبِكَ نَسَرَ
فَخَرَّ أَيْبُكَ . بَلْ مَخَرَّ الْإِنْسَانَ بِكَرَامَةِ أَبِيهِ وَمَذَلَّةُ الْأُمِّ
عَارٌ لِلْبَنِينَ . نَابِي أَعْنِ نَاكَ فِي شَيْخُوخَتِهِ وَلَا تَحْزَنْهُ فِي
حَيَاتِهِ . وَإِنْ ضَلَفَ عَقْلُهُ فَاغْدِرْ وَلَا تَهْنُ وَأَتَتْ فِي وَفُودِ
قَوْلِكَ فَإِنَّ الرَّحْمَةَ لِلْوَلَدِ لَا تُنْسَى . وَيَأْتِيكَ هَمَاتُ
أَمِّكَ لِيَجْزِيَ خَيْرٌ

**

وُظِلُّ دَوِي الْقَرْيَةِ أَشَدُّ مَضَاصَةً

عَلَى أَنْفُسٍ مِنْ وَقَعِ الْإِلْسَامِ أَنْهَدِ

سُبْدِي لَكَ الْإِيَّامَ مَا كُنْتَ جَاهِلًا

وَيَاثِيكَ بِالْأَحْبَارِ مَنْ لَمْ تُرَوِّدْ

(من معلقة طرفة بن العبد)

فَيُبِيحُ مِنَ الْإِنْسَانِ يَنْسَى عُيُونَهُ

وَيَذْكُرُ عَيْنًا فِي أَخِيهِ قَدِ اخْتَنَى

فَأَوْ كَانَ ذَا عَقْلِ لَمَّا غَابَ غَيْرُهُ

وَفِيهِ عُيُوبٌ لَوْ رَأَاهَا يَهَا كُنْتُ

**

من كلام افلاطون لا تَطْلُبْ سُرْعَةَ الْعَمَلِ بَلْ

تَجْوِدَهُ . لِأَنَّ النَّاسَ لَا يَسْأَلُونَكَ فِي كَمِ فَرَعْتَ مِنْهُ بَلْ

يَنْظُرُونَ إِلَى إِتْقَانِهِ وَجُودَةِ صُنْعِهِ

**

من امثال العرب

ثَمَرَةُ الْعِلْمِ الْعَمَلُ بِالْعِلْمِ

كَلْبٌ حَوَالُ خَيْرٍ مِنْ أَسَدٍ رَائِي

أَفْضَلُ الْمَعْرُوفِ إِعَانَةُ الْمَلُوفِ
مَنْ نَظَرَ فِي الْعَوَاقِبِ سَلِمَ مِنَ الْقَوَابِ
* * *

من امثال الافرنج

أَشْتَرَى تَسَهْلُ مِنَ الدَّقِيعِ
حَبَّةُ عَنَبٍ لِي أَفْضَلُ مِنْ تَيْنَيْنِ حَارِي
أَقَادِمُ الْآخِرِ يُبْقِي أَلْبَابَ
مَنْ لَيْسَ عَنْدهُ رُمْحٌ يَشْتَبِيهِ أَفْطَاعَةٌ
* * *

من امثال سليمان الحكيم (ف ١٣)

مَنْ أَدَّبَ السَّاحِرَ بَحَقَّةِ الْمَوَانِ
وَيَبِخُ الْحَكِيمُ فَيُحِبُّكَ
إِنْ كُنْتَ حَكِيمًا فَمِصْرُكَ وَإِنْ كُنْتَ سَاحِرًا فَمَلِّكَ وَحَدُّكَ
عَلِمَ الصِّدِّيقُ فِرْدَاذَ وَنَدَّةٍ
* * *

في الطول والقصر

يَقَالُ : مَدِيدُ آتَمِهِ ، طَوِيلُ الْبَجَادِ ، سَبِطُ الْجَحْمِ
وَهُوَ أَصُولُ مِنْ جِلْدِ الرُّمَحِ ، وَكَأَنَّهُ عِبْدَانَةُ النَّخْلِ

ونقال في ضد ذلك : قصير أنقامة . مترددة متآرف .
متقارب أخو . فإن زاد قصرة فهو جراب
(بحجة الرائد)

امثلة

لعتري و بونم صفحة ١٢

ما هو مطلع القصيدة لتي وفي العتري في مدح ابي سعيد - من
كان في صدر العتري حينئذ بعد ابي سعيد - ما قيل للعتري العتي
بعد رشاده - ما فعل العتري - ثم ماذا جرى له بعد ذلك .
لدوق صفحة ١٣

ما معنى لفظة الدوق - ما معنى الملاعة - ما معنى مكتها
- كيف تحصل هذه السكة أتمارسة كلام العرب - ام بالطبع -
ام معرفة القوائيم العلمية - ما هي خصائصها حين تكلم صاحبها وحين
سمعه كلام غيره - لم تنبئت باسم الدوق - هل يكتب الامايم
اصلاً وشاة - هل تحصل الامايم بساً فقط وهم عرب في ارضي
التربة صفحة ١٩

ما هي غاية التربية - ما المراد بالرجل هنا - ما السبب الاكبر
في الخطا امة ما - هل من عية مؤلف ان يستقصي في مقاله
كل فروع علم التربية

اكرام الوالدين صفحة ٢٠

ذكر بعض الفوائد هذا الاكرم - وهل هو واجب حين عجزها ولماذا -

الفصل الثالث

ارضاء الناس

إِنَّكَ مَنْ تَرْضَى رَضَى جَمِيعُ النَّاسِ تَرْضَى مَا لَا يُدْرِكُ
وَكَيْفَ يَقْبَلُكَ رَأْيُ الْمُخْتَلِفِينَ وَمَا حَاطَتْكَ إِلَى رَضَى مَنْ
رَضَاهُ أَحْوَزُ وَإِلَى مُوَافَقَةِ مَنْ مُوَافَقَةُ الصَّلَاةِ وَالْجِهَالَةِ
فَمَعْنِيكَ بِالنَّاسِ رَضَى الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَذَوِي الْأَقْلَامِ فَإِنَّكَ
مَتَى تَصِيبَ ذَلِكَ تَصْغُرَ عَنْكَ مَوْثُومَةٌ مَا سِوَاهُ

(الدرة اليتيمة ص ١٢)

في ضرب المكوس اواخر الدولة

إِعْلَمَنَّ أَنَّ الدَّوْلَةَ تَكُونُ فِي أَوْحَا بَدْوَةٍ تَكُونُ قَاتَا فَتَكُونُ
لِذَلِكَ قَلِيلَةً الْحَاجَاتِ يَحْدُمُ انْتَرَفٌ وَعَوَائِدُهُ فَيَكُونُ خَرْجُهَا
وَمُنَافَقَاتُهَا قَلِيلًا فَيَكُونُ فِي الْجَبَابَةِ حَيْثُورٌ وَهِيَ بِأَذْيَدِ مِنْهَا
كَثِيرٌ عَنْ حَاجَاتِهِمْ ثُمَّ لَا تَلْبَثُ أَنْ تَأْخُذَ يَدَيْنِ الْخَضَارَةِ فِي
انْتَرَفٍ وَعَوَائِدِهَا وَتَجْرِي عَلَى نَهْجِ الدُّوَلِ السَّابِقَةِ قَبْلَهَا

فكثير لذلك حرج أهل الدولة ويكثر حرج سلطان
 خصوصاً كثرة ماخه بفقته في حاشته وكثرة عطائه ولا
 تبقى يدك الحماية فتخرج لدولة إلى الزيادة في الحماية
 لما تحتاج إليه الحماية من أعصاء وسلطان من الثقة
 فيزيد في مقدار الوصائف والنورج أولاً كما قلناه ثم يزيد
 الحرج والخافات والتدريج في عوائد الخراف وفي أعصاء
 للحماية ويدرك الدولة الحرج وتضعف عصاها عن حماية
 الأموال من الأسماك ونجاسة قتل الحبيبة وبكثير أموال
 ويكثر بكثرها اوراق الخند وعصاؤهم ويتحدث صاحب
 الدولة أنواعاً من الحماية يضربها على أسباعات ويقرض
 لها قدرًا معلومًا على الأثمان في الأسواق وعلى أعيان السلع
 في أموال المدينة وهو مع هذا مضطرب لذلك بما دعا
 إليه طرق الناس من كثرة المصا من زيادة الخيوش
 والحماية وربما يزيد ذلك في أواخر الدولة زيادة ماله
 فتكسد الأسواق بسد لامل ويؤدى ذلك باحتلال
 العرب ويمود على الدولة ولا يزال ذلك يتراد إلى أن
 تضجحل وقد كرر وقع منه بمصر المشرق في آخرات
 الدولة العباسية والبيدية كثير وفرضت أنكر حتى على

أُخْرِجَ فِي النُّجُومِ وَتَقَطَّ صَلَاحُ الدِّينِ أَيُّوبُ تِلْكَ الرُّسُومَ
حَمْدًا وَعَاصِيًا تَارَ الْخَيْرَ وَكَذَلِكَ وَقَعَ بِالْأَنْدَلُسِ لَعْنَةُ
الطُّوْغَاتِ حَتَّى مَجَى رَسْمُهُ يُوْسُفُ بْنُ تَاشَسِ بْنِ أَمْرِ بَطِينٍ
وَكَذَلِكَ وَقَعَ بِأَمْصَرِ الْحَرِيدِ بِأَفْرِيقَةِ هَذَا الْعَهْدِ حَتَّى
أَسْتَبَدَّ بِهَا رُؤَسَاؤُهَا وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

(مقدمة ابن خلدون ف ٣٩ من الفصل الثالث)

القمر

هُوَ حَافِئُ الشَّمْسِ وَمَصْاحُ أَصْلِهِ وَمَقِيسُ الْأَزْمَانِ
وَمَوْقِفُ الْأُمَمِ عَنْهُ اخْتَدَ حَسَبُ الْأَسَاسِ وَأَشْهُورُ
وَسَحَرَكُهُ خُذَّتْ لَأَجَالٍ وَتَوَارِيخُ مِنْ أَقْدَمِ الدُّهُورِ
فَكُنْ أَسَاحِلُ الَّذِي يُدَّخِعُ إِنَّهُ فِي أَعْيَانِهَا وَالْإِمَامِ
الَّذِي تَرَكَلْ عَلَى حُكْمِهِ فِي تَوْقِثِ أَعْيَادَاتِ نَبِيِّ صَلَاحِ
عَبْدِهِ أَسْتَفْتَدُونَ لِأَنَّهُمْ رَوَوْا فِي فَعْلِهِ مَا يُشْبِهُ قَعَالِ
الْعَاقِ وَأَدَبُوا فِي صُورَتِهِ مَا يَنْبَغُ مِنْ هَيْئَةِ الْمَصْقِ
وَشَاهَدُوا مِنْ نَفَائِدِهِ مَا تَزَلُّ عَنْدَهُمْ مَنَازِلُهُ الْخَالِدُ فَكَانَ لَهُ
الْحُكْمُ فِي السَّعَادَةِ وَالشَّقَاءِ وَالْإِعْثَالِ وَالشِّقَاءِ وَصَلَاحِ
الْفَرَسِ وَالزَّرْعِ وَصِحَّةِ الْبَنَى وَالنَّظْمِ وَعَلَى الْخُطْبَةِ فَقَدْ

كُلُّ الْحَاكِمِ فِي الْأَحْوَالِ وَالْأَعْمَالِ وَالْمُسْتَقْدَرِ فِي الزَّمَانِ
وَالْأَمَالِ مَا يَبْدُو عَلَيْهِ مِنْ نَقْصٍ أَوْ تَمَامٍ أَوْ يَتَّفِقُ لَهُ
مِنْ أَقْبَرَاتٍ بَعِيدَةٍ مِنَ الْأَحْزَامِ مَعَ اعْتِدَارِ مَا يَقَعُ ذَلِكَ
فِيهِ مِنَ الْأَيَّامِ شُورٍ سَاقٍ إِجْمَاعًا ضَعْفُ الْأَحْلَامِ وَأَسْتِيلَا
الْأَوْهَامِ وَاللَّهُ مِنْ وَرَاءِ مَا يَقُولُونَ وَهُوَ أَفْرَدُ أَسْلَامٍ
(السان ص ٢٧)

في موت الصديق الشاب

الصَّدِيقُ وَإِنْ تَحَلَّهُ الْمَوْتُ يَسْتَقِرُّ فِي الرَّاحَةِ . لِأَنَّ
السَّخَاوَةَ الْمَكْرَمَةَ نَبَتْ هِيَ الْقَدِيمَةُ الْأَيَّامِ وَلَا هِيَ
تَقْدَرُ بِمَدَدِ الْبَيْنِ وَلَكِنْ شَيْبَ الْإِنْسَانِ هُوَ الْفُطْنَةُ وَبَسَنَ
السَّخَاوَةِ هِيَ الْحَيَاةُ الْمُرْتَهَةِ عَنِ الْعَيْبِ . إِنَّهُ كَانَ مُرْضِيًا
لِلَّهِ فَاحْبَهُ وَكَانَ يَمِيشُ تَنْزِيلَ أَخْطَاءِ قَدَمِهِ . حَقَّقَهُ الْكَيُّ لَا
يَغَيِّرُ الشَّرَّ عَقْلَهُ وَلَا يُضْفِي الْخَشْيَةَ نَفْسَهُ . لِأَنَّ سَعَرَ
الْأَبْصَالِ يَغْتَنِي الْخَيْرَ وَذَوْدُ الشَّهْوَةِ يُطِيشُ الْعَقْلَ السَّامِ .
قَدْ بَلَغَ الْكَمَالَ فِي يَوْمٍ قَلِيلٍ فَكَانَ مُتَوَفِيًا بِسِنِينَ كَثِيرَةٍ
وَإِذَا كَانَتْ نَفْسُهُ مُرْضِيَةً بِرَبِّ فَقَدْ أَخْرَجَ سِرِّيًّا مِنْ بَيْنِ

الْشُّرُورِ . أَمَّا الشُّعُوبُ فَأَبْصَرُوا وَلَمْ يَفْقَهُوا وَلَمْ يَحْصُوا هَذَا
 فِي قُلُوبِهِمْ أَنَّ نِعْمَتَهُ وَرَحْمَتَهُ لِمُخْتَارِهِ وَأَقْفَادَهُ لِقَدِيدِهِ .
 لَكِنَّ الصَّدِيقَ الَّذِي قَدْ مَاتَ يَحْكُمُ عَلَى الْمُنَافِقِينَ الْبَاقِينَ
 بَعْدَهُ وَالشَّيْئَةَ السَّرِيعَةَ الْكَمَالَ تَحْكُمُ عَلَى شَيْخُوخَةِ الْأَثَمِ
 الْكَثِيرَةِ الْبَتِينَ . فَلَهُمْ يُصِرُّونَ مَوْتَ الْحَكِيمِ وَلَا
 يَفْقَهُونَ مَاذَا أَرَادَ الرَّبُّ بِهِ وَلِمَاذَا نَقَلَهُ إِلَى عِصْيَتِهِ .
 يُصِرُّونَ وَتَذْدَرُونَ وَالرَّبُّ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ . وَسَيَسْقُطُونَ
 مِنْ بَعْدِ سُقُوطِ مُهَيَّا وَيَكُونُونَ عَارًا بَيْنَ الْأَمْوَاتِ مَدَى
 الدَّهْرِ . فَإِنَّهُ يُحِبُّهُمْ وَهُمْ مُلْسُونَ مُطْرُقُونَ وَيَمْتَلِكُهُمْ
 مِنَ الْأَسْرِ وَيَتِمُّ خَرَائِفُهُمْ فَيَكُونُونَ فِي الْعَذَابِ وَذَكَرَهُمْ
 يَهْلِكُ . يَتَقَدَّمُونَ فَرَعِينَ مِنْ تَذَكُّرِ خَطَايَاهُمْ وَأَثَامِهِمْ
 تَحْجُبُهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ .

(سر الحكمة : و)

سَنَنْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَمِشُ
 ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا آثَانَ لَكَ يَسْأَلُ
 وَأَعْلَمُ مَا فِي أَنْوَامِ وَالْأَسْرِ قَتْلُهُ
 وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمٍ مَا فِي عَدِي عَمِي

وَمَنْ يَتَّخِذْ دَا فَضْلِي فَيَحِلْ نَفْضُهُ
عَلَى قَوْمِهِ يَسْتَنْزِعُهُ وَيَذْمُرُ
إِنْسَانُ نَفْتِي نَصْفٌ وَنِصْفُ فَوَادِهِ
فَلَمْ يَنْقُ إِلَّا صُورَةَ لَحْمٍ وَلَدَمٍ
(المنبي)

﴿ ٣١ ﴾

سَمِعَ إِثْرًا طَرَفًا رَحَلًا يَكْثُرُ كَلَامُهُ فَقَالَ « يَا هَذَا إِنْ
لِلَّهِ خَلْقٌ إِلَّا نَسَبٌ بَنَاءً وَاحِدًا وَأَذْنَيْنِ لِيَكُونَ مَا يَسْمَعُ
كَثْرًا مِمَّا يَقُولُ »

﴿ ٣٢ ﴾

من امثال العرب

كُلُّ مَبْدُولٍ مَمْلُولٌ
مَنْ لَمْ تَنْصَحْهُ أَكْرَامُهُ تَصْلَحْهُ أَهْوَاؤُهُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا تُرِيدُ قَارَدَ مَا يَكُونُ
الذَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَهَابِهِ

﴿ ٣٣ ﴾

من امثال الافرنج

مَنْ يَعْطَى فِي الْفِتْنَةِ يَذْهَبُ وَعَطْفُهُ فِي خَسَارٍ

مَنْ أَتَى بَعْدَ قَرَرٍ كَلَّ حَزِيلٌ أَكْبَرُ
يَدٌ قَصِيرَةٌ وَلسَانٌ طَوِيلٌ
مَنْ يَأْكُلُ قَلِيلًا يَبْعَثُ طَوِيلًا

﴿ ٣٢ ﴾

من امثال سليمان الحكيم (ف ١٣)

رَبِّ مُتَعَارٍ وَلَا شَيْءَ لَهُ وَمَتَاعٍ وَلَهُ مَا حَزِيلٌ
فَدَا نَفْسَ الْإِنْسَانِ عَمَّا وَالْمَوْتُ لَا يَسْمَعُ الْإِنْتِهَارَ
نُورٌ أَصْدَقُ يَقِينٍ نَبِيحٌ وَسِرَاحٌ أَشَاقِقِينَ يَطْفِئُ
أَشْجَارَهُ إِنَّمَا تَخْدَعُ الشَّجَرُ وَأَنْحَكُمُ مَعَ مَشُورِينَ

﴿ ٣٣ ﴾

السنن والهزال

يَقَالُ : رَجُلٌ جَسِيمٌ . مَبْدَانٌ . مُتَدَلِّخٌ أَخْلَقَ .
صَخْمُ الْجَيْتَةِ . مَكْتَبَرُ الْعَصَلِ . دَبِيلٌ مَخْدَلٌ . غَلِيظٌ أَرْبَلَاتٍ
وَيَقَالُ فِي ضِدِّ ذَلِكَ : رَجُلٌ ضَمْرٌ . نَجِيفٌ . ضَيْلٌ .
نَجِيلٌ أَظْلَرٌ . مَعْرُوقٌ أَعْظَامٌ . دَقِيقُ الشَّجَرِ . مُتَقَصِّرُ الْوَجْهِ

(نَحْمَةُ الرَّائِدِ)



اسئلة

ارضاء الناس صفحة ٢٥

هل يمكن ارضا جميع الناس ولاد - من يجب ان نرضي

في ضرب الكوس صفحة ٢٥

هل يكون الخراج في اول الدولة كثيراً - ولاد - متى

تزداد الجاية في الدولة - ولاد

القسر صفحة ٢٧

ما معنى قوله ان القسر مضاح الضم ومقياس لارمن - هل

عنده الاقدمون - ولاد

موت الصديق الشاب صفحة ٢٨

ما قولك في موت الصديق دا كان شاماً هل دث عذاب له

ام راحة - هوان ام كرامة - معرة او منفعة - علة للشعوب

ام لا وهل اعتدوا بها

الفصل الرابع

الدرة اليتيمة

هي من تأليف الكاتب اليليع المشهور عبد الله بن

المقعق اودعها قنونا من الحكمة وآداب المعالقة والمعاشرة

وما ينبغي للإنسان ان يتزيا به من الاخلاق في مصاحبة

أَحْكَامٍ وَنَحَائِهِ الْأَصْدِقَاءَ وَمُذَارَاةَ الشَّائِنِينَ وَالْمُسَادَّ وَمَا
يَسْكُنُهُ مِنْ أَنْطَرٍ لَا تَنْبَغُ الْأَعْدَاءَ وَأَصْحَابِ أَنْطَوَالٍ
وَالْتَسَبُّ إِلَى أَسِيرٍ مِنْهُمْ وَزِدَ كَيْدَهُمْ إِلَيْهِمْ . وَكُلُّ ذَلِكَ
مِمَّا لَقِّنَتْهُ التَّجَرِبَةُ وَأَعَدَّتْهُ عَلَيْهِ الْحِكْمَةُ وَارْتَشَدَهُ إِلَيْهِ
ذِكَاكَ قَلْبُهُ وَتَوَصَّلَ إِلَيْهِ بِعَيْنِ التَّقْدِيرِ وَالْإِعْتِبَارِ وَتَمَسَّحَ
بِالْأُمُورِ بِالنَّظَرِ أَصْدَقُ وَالْقَلْبُ أَحْفَظُ بِحَيْثُ كَانَ لَا تَعْرِ
بِهِ وَاقِعَةٌ وَلَا يَجْرِي أَمَامَهُ أَمْرٌ إِلَّا تَنَلَّ فِيهِ عِبْرَةٌ وَانْفَرَعَ
مِنْهُ حِكْمَةٌ وَاسْتَعَادَ بِهِ بِصِيرَةٌ فَاتَى فِي عَامَةِ الْكُتُبِ بِمَا
لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهِ وَلَمْ يَجْمَعْ مِنْ قَبْلِهِ حَامِعٌ . وَلَا عَرَفَ أَنْ
يَصْدُرَ مِثْلُ ذَلِكَ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الْكَبِيرِ عَلَى مَا اشتهَرَ
بِهِ مِنْ سَعَةِ عَقْلِهِ وَبَعْدِ نَظَرِهِ وَعَرَارَةِ عِلْمِهِ وَقُوَّةِ عَارِضَتِهِ
وَمَا عُرِفَ بِهِ مِنْ بِلَاغَةِ الْكَلَامِ وَسُخْرِ الْبَيَانِ وَالْحِكْمَةِ
الرَّائِعَةِ وَكَيْفَ لَا وَهُوَ مُعَرَّبُ كِتَابٍ كَلِيلَةٍ وَدِيْمَةٍ أَشْهُورِ
الَّذِي لَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِ إِلَّا أَنَّهُ كِتَابٌ مِنْ دِيْبَاجَةٍ لَفُطِحَ
وَوُشِيَ بِبَابِهِ مَا كَانَ بِهِ تَسِيحٌ وَخِدِيهِ فِي اتِّصَافِ الْعَرَبِيَّةِ
فَضْلًا عَنِ الْعَرَبِيَّةِ وَمَا لَا تَزَالُ بِهِ عَلَى الدَّهْرِ جَدِيدًا لَا تُبْلِيهِ
الْقَالِيَةُ وَلَا تَغَيِّرُهُ الْأَيَّامُ لَكِنَّمَا دَلِيلًا عَلَى غَزَارَةِ فَضْلِهِ وَرِثَاسَتِهِ
بَيْنَ أَرْبَابِ الْبِلَاغَةِ وَأَمْرَاءِ الْإِنْشَاءِ (البیان ص ١٣٢)

النظم والسر

اعلم أن لسان العرب وكلامهم على وزن في الشعر
 المنظوم وهو الكلام الموزون المقفى ومما لا يكون
 أوزانه كلها على روي واحد وهو الآية وفي سر وهو
 الكلام غير الموزون وكل واحد من اثنين يشتمل على
 مقول ومذهب في الكلام فاما الشعر فنه المدح والهجاء
 والبراءة واما السر فنه السجع الذي يؤتى به قطعاً ويلتزم
 في كل كيتين منه قافية واحدة يسمى سجعاً ومنه
 المرسل وهو الذي لا يوزن فيه الكلام اتصالاً ولا يقطع
 أجراً بل يرسل رسالاً من غير تشديد قافية ولا غيرها
 ويستعمل في الخطب والنداء وترغيب الجمهور وترهيبهم
 واما القرآن وإن كان من المنثور إلا أنه خارج عن
 الوصفين وليس يسمى رسالاً مطلقاً ولا مسجعاً بل
 تفصيل آياته يشي إلى مقاصع يشهد الذوق بانتهاء
 الكلام عندها ثم يبدأ الكلام في الآية الأخرى بعدها
 ويشي من غير التزم حرف يكون سجعاً ولا قافية وهو
 معنى قوله تعالى الله رزق لحسن الحديث كتاباً متشابهاً
 مثاني تفسير منه جود الدين يخشون ربهم وقال قد

فَصَلَا الْآيَاتِ وَيُسَيِّ لَحْرُ الْآيَاتِ مِنْهَا قَوَاصِلَ إِذْ لَيْتَ
 أَسْحَاعًا وَلَا التَّزَمَ فِيهَا مَا يُلْتَزِمُ فِي السَّجْعِ وَلَا هِيَ أَيْضًا قَوَافِرُ
 وَأُطْلِقَ اسْمُ الثَّانِي عَلَى ثَلَاثِ الْقُرُونِ كُلِّهَا عَلَى التَّعَمُّومِ لِمَا
 دُرِّكَاهُ وَاحْتَضَتْ بِأَمِّ ثَرْوَانِ لُغَةً فِيهَا كَالْحَمِّ لُثْرُهُ وَلِهَذَا
 سُمِّيَتِ السَّجْعُ الثَّانِي وَأَنْظِرْ هَذَا مَعَ مَا قَالَهُ الْمُتَرُونَ
 فِي تَعْمِلِ تَسْمِيَّتِهَا بِالثَّانِي بِشَهْدِ لِكَ الثَّقَلِ بِرُحْمَانِ مَا
 قُلَاهُ . وَغَلِمَ أَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الثَّقَلِ أَسَالِبَ
 تُخْتَصُّ بِهِ عِنْدَ أَهْلِهِ وَلَا تَصْلُحُ لِبَقَرِ الْآخِرِ وَلَا تُسْتَعْمَلُ
 فِيهِ مِثْلُ تَسْبِئِ الْمُخْتَصِّ بِالشَّعْرِ وَحَمْدِهِ وَلِدَعَاءِ الْمُخْتَصِّ
 بِالْخُطْبِ وَالِدَعَاءِ الْمُخْتَصِّ بِالْمُخَاطَبَاتِ وَأَمثال ذلك وَقَدْ
 اسْتَعْمَلَ اسْتَأْخَرُونَ أَسَالِبَ أَشْعَرٍ وَمَوَازِينَهُ فِي اسْتِثْوَاءِ
 كَثْرَةِ الْأَسْحَاعِ وَاسْتَزَمَ اتَّقِيَّةَ وَتَقْدِيمِ السُّبُوبِ بَيْنَ
 يَدَيِ الْأَغْرَاضِ وَصَارَ هَذَا اسْتِثْوَاءً إِذَا تَامَلْتَهُ مِنْ بَابِ
 أَشْعَرٍ وَفَهُ وَلَمْ يَفْتَرِقَا إِلَّا فِي الْوَرْنِ وَاسْتَمَرَّ اسْتَأْخَرُونَ
 مِنَ الْكُتَّابِ عَلَى هَذِهِ طَرِيقَةٍ وَاسْتَعْمَلُوهَا فِي الْمُخَاطَبَاتِ
 السُّلْطَانِيَّةِ وَقَصُرُوا الْأَسْتَعْمَالَ فِي اسْتِثْوَاءِ كَثْرَةِ هَذَا الثَّقَلِ
 الَّذِي ارْتَضَوْهُ وَخَلَطُوا الْأَسَالِبَ فِيهِ وَهَجَرُوا الْمُرْسَلِ
 وَتَسَاسَوْهُ وَخُصُوصًا أَهْلَ الْمَشْرِقِ وَصَارَتْ الْمُخَاطَبَاتُ

السلطانية لهذا العهد عند الكتاب انقل حارية على هذا
الأسلوب الذي اشرنا اليه وهو غير صواب من جهة البلاغة
لما يلاحظ في تطبيق الكلام على مقتضى الحال من
احوال المخاطب والمخاطب وهذا الفن الثنوي الملقى ادخل
استلغرون فيه اساليب الشعر فوحي ان تنزه الخصات
السلطانية عنه اذ اساليب الشعر تنافها اللودعية وخط
الحذ بالزل والالطاف في الأوصاف وضرب الأمثال
وكثرة التشبيهات والاستعارات حيث لا تدعو ضرورة
إلى ذلك في الخطب وتزام التقية أيضا من اللودعية
والترزين وجلال الملك والسلطان وخطاب الجمهور عن
الملك بالترغيب والتأنيب ينافي ذلك ويؤينه والمحمود
في المخاصبات السلطانية الترس وهو إطلاق الكلام
وإرساله من غير تسخير إلا في الأقل النادر وحيث
رأسه المسكة إرسالاً من غير تكلف له ثم إعطاء الكلام
حقه في مطابقته لمقتضى الحال فإن مقامات مختلفة ولكل
مقام أسلوب يفضيه من إضمار أو إيجاز أو حذف أو إثبات أو
تضريح أو إشارة أو كناية واستعارة وأما إجراء المخاطبات
السلطانية على هذا النحو الذي هو على أساليب الشعر

فَمَدَّوْمَ وَمَا حَلَّ عَلَيْهِ أَهْلُ النُّصْرِ إِلَّا أَسْبَلَا الْعُجْمَةَ
عَنِ أَلْيَتِهِمْ وَقُصُورُهُمْ لَذَلِكَ عَنْ إِنْطَاءِ الْكَلَامِ حَقُّهُ فِي
مُطَابَقَتِهِ لِمُقْتَضَى الْحَالِ فَمَجَرَّوْا عَنْ الْكَلَامِ الرُّسْلَ لَعْدِ
أَمْدِهِ فِي الْبَلَاغَةِ وَاتَّقِصَاحِ حُطُوبِهِ وَوَلَّوْا بِهَذَا السَّمْعَ
يُتَقَمُّونَ بِهِ مَا تَقَصَّصَهُمْ مِنْ تَطَوُّقِ الْكَلَامِ عَلَى الْمُتَشَوُّدِ
وَمُقْتَضَى الْحَالِ فِيهِ وَيَخْتَرُوهُ بِذَلِكَ الْقَدَرِ مِنَ التَّرْيِينِ
بِالْإِسْحَاعِ وَالْأَلْقَابِ الْبَدِيعَةِ وَيَنْقُلُونَ عَمَّا سِوَى ذَلِكَ
وَكَثُرَ مَنْ أَخَذَ بِهَذَا الْقَرَارِ بَابِغَ فِيهِ فِي سَائِرِ الْأَحْصَاءِ
كَلَامُهُمْ كِتَابُ الْمَشْرِقِ وَشِعْرَاوُهُ لِهَذَا التَّهْنِئَةِ حَتَّى إِنَّهُمْ
لَيُخْلَوْنَ بِالْإِعْرَابِ فِي الْكَلِمَاتِ وَالْتَّعْرِيفِ إِذَا دَخَلَتْ
لَهُمْ فِي تَجْنِيسٍ أَوْ مُطَابَقَةٍ لَا يَجْتَمِعَانِ مِمَّا فَيَرْجِعُونَ
ذَلِكَ الصَّنْفَ مِنَ التَّجْنِيسِ وَيَدْعُونَ الْإِعْرَابَ وَيُفْسِدُونَ
بُنْيَةَ الْكَلِمَةِ عَمَّا تُصَادَفُ التَّجْنِيسَ قَتَامِلَ ذَلِكَ بِمَا
قَدَّمَاهُ لَكَ تَقِفْ عَلَى صِحَّةِ مَا ذَكَرْنَاهُ وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ
لِلصَّوَابِ بِرَحْمَتِهِ وَكَرَمِهِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

(مقدمة ابن خلدون ف ١١ من الفصل السادس)



اصدقة

يَا نَفِي لَا تَحْرَمِ الْمُسْكِينَ مَا يَعْيشُ بِهِ وَلَا تُطَاوِلْ
غِنَى الْمَغُورِ . لَا تَحْرَبِ أَنْفُسَ خَائِمَةٍ وَلَا تَنْظِرِ الرَّجُلَ
فِي فَاغَتِهِ . لَا تَرُدْ أَنْفُسَ الْيَمِيطِ قَلْبًا وَلَا تُدْخِلِ الْمَغُورَ
بِعَطِيَّتِكَ . لَا تَأْبِ إعْطَاءَ الْبَائِسِ سُؤْلَهُ وَلَا تُحَوِّلْ وَجْهَكَ
عَنِ الْمُسْكِينِ . لَا تُصْرِفْ طَرَفَكَ عَنِ الْمَغُورِ وَلَا تَصْنَعْ
شَيْئًا يَحُلُّ عَلَيْكَ لَعْنَةَ الْإِنْسَانِ . فَإِنَّ مَنْ يَلْعَنُكَ سَرَارَةٌ
نَفْسِهِ يَسْتَجِيبُ صَائِمُهُ دُعَاءَهُ (سمر بن سرّح و ١)



قصيدة حكيمه للشيخ تاج الدين

لَعَنَتْكَ لَيْسَ فَوْقَ الْأَرْضِ بَاقٍ
وَلَا يُمَا قَصَادُ اللَّهِ وَاقٍ
وَمَا لِلْمَرْءِ حِظٌّ غَيْرُ قُوَّتِهِ
وَوُثْقُ قُوَّتِهِ عَقْدُ أَبْطَاقٍ
وَمَا لِلْمَيِّتِ إِلَّا قَيْدُ بَاعٍ
وَلَوْ كَانَتْ لَهُ أَرْضُ الْعِرَاقِ
وَكَمْ يُضِي الْعِرَاقُ بِهَا لِقَاءً
وَلَكِنْ لَا لِقَاءَ بِهَا فِرَاقٍ

أَضَلُّ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا سَبِيلًا
تُحِبُّ بَاتَ وَنَهَا فِي وَتَقِ
وَأَخْصَرَ مَا يَضِيعُ الْغُرُفِ فِيهِ
فُضُولُ الْمَالِ تُجْمَعُ لِلرِّقَاقِ
وَأَفْضَلُ مَا أَشْتَعَلَتْ بِهِ كِتَابُ
حَالِلُ نَفْعِهِ خَلَوُ الْمَدَاقِ
وَعِشْرَةُ حَادِقٍ قَطْرٍ لِيَبِ
يُفِيدُكَ مِنْ مَعَانِيهِ الدِّقَاقِ
مَمْنَى ذِكْرُ الْمُلُوكِ بِكُلِّ عَصْرِ
وَذِكْرُ السُّوقَةِ أَسْلَمَاءَ بَاقِ
وَكَمْ عِلْمٍ جَنَى مَالًا وَجَاهًا
وَكَمْ مَالٍ جَنَى حَرْبِ السِّبَاقِ
وَمَا نَفْعُ الدَّرَاهِمِ مَعَ جَهْلٍ
يُسَاعِدُهُمْ بِدَرَاهِمِ وَقْتِ الْعَاقِ
إِذَا حِيلَ النَّضَارُ عَلَى نِيَاقِ
فَإِي الْمَغْرِبِ يُحْسَبُ لِلنِّيَاقِ
وَأَقْبَحُ مَا يَكُونُ غِنَى بَخِيلٍ
يَفْضُلُ وَمَا بِهِ مِنْ الرِّقَاقِ

إِذَا مَلَكَتْ يَدَاهُ انْقَلَبَ آمِسَى

رَقِيفًا لَيْسَ يَظْمَعُ فِي الشَّاقِ

أَلَا يَا جَامِعَ الْأَمْوَالِ هَلَا

جَنَفْتَ هَا رِمَانًا لَا فِزَاقِ

رَأَيْتُكَ تَطْلُبُ الْأَنْبَحَرَ هَلَا

وَأَنْتَ تَكْدُ تَمَرُقُ فِي السُّوقِ

إِذَا أَحْرَزْتَ مَالَ الْأَرْضِ مُرَا

فَمَا لَكَ فَوْقَ عَيْشِكَ مِنْ تَرَاقِ

أَتَا كُلُّ كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ كَبِشِ

وَتَبِشُ أَفْ طَاقِ فَوْقَ طَاقِ

فُضُولُ الْمَالِ ذَاهِبَةٌ حِرَافًا

كَمَا هُوَ صَبٌّ فِي كَأْسِ دِهَاقِ

يَفِيضُ سُدَى وَقَدْ يَسْطُو عَلَيْهَا

فَيَنْقُصُ يَلَاهَا عِنْدَ أَنْدِاقِ

مَضَتْ دَوْلُ الْمُلُومِ الرَّهْرِ قَدَمًا

وَقَامَتْ دَوْلَةُ الصَّنْرِ الرِّقَاقِ

وَأَبْرَزَتْ الْخِلَاعَةَ مِنْصَتَهَا

وَبَاتَ الْجَهْلُ تَمْدُودَ الرِّوَاقِ

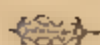
فَأَصْبَحَ يَدْعِي بِالسُّبْقِ جَهْلًا
 زَعَائِفُ يَحْزُونَ عَنِ الْهَقَاقِ
 إِذَا هَلَكْتَ رَجُلَ الْخَيْرِ أَصْحَى
 صَبِي الْقَوْمِ يَخِيفُ بِاطِّلاقِ
 أَسْرُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا حَوْلُ
 يَفْكُرُ فِي امْتِطَاحِ وَأَعْتِبَاقِ
 وَأَتَعِبُهُمْ ذَيْسُ كُلِّ يَوْمٍ
 يَكُونُ لِكُلِّ مَلْسُوعٍ كَرَّاقِ
 وَيَسْرُ كُلُّ مَوْتٍ مَوْتٌ عَبْدٍ
 قَبِيرٍ زَاهِدٍ حَزَنٍ أَسِيَّاقِ
 فَلَيْسَ لَهُ عَلَى مَا قَاتَ حُزَنُ
 وَلَيْسَ يَخَافُ مِمَّا يُبْلَاقِ
 * * *

قال افلاطون : " رَأَيْتُ مَنْ هُوَ ذُو نَكَ فِي الْمَرْفَةِ
 أَفْضَلَ نَكَ مِنْ رَأْيِكَ لِقَبْلِكَ لِأَنَّهُ خَلُوٌ مِنْ هَوَاكَ . "
 * * *

من امثال العرب

أَشْمَعُ مِنْ مَثَلٍ غَيْرِ سَائِرِ
 أَرْدُ مِنْ غَيْبِ الْمَطَرِ

أَنْطَأُ مِنْ عُرَابِ نُوحٍ
أَتَيْهِ مِنْ قَوْمِ مُوسَى



من امثال الافرنج
فِي الْمِيزَانِ الذَّهَبُ وَالْحَدِيدُ بَيَّانُ
لَا يُتْرَكُ الْحَرِيرُ لِأَجْلِ الْقَبِيلِ
صَدِيقُ الْمَانِدَةِ قَلِيلُ النَّصِيحَةِ
الْأَعْوَرُ فِي تَحْكُمَةِ الْعَمَارِ مَلِكٌ



من امثال سليمان الحكيم (صل ١٠)
الْإِنْسُ الْحَكِيمُ يَرُ أَبَاهُ وَالْإِنْسُ الْجَاهِلُ عَمَّةٌ لِأُمِّهِ
كُنُودُ الْإِنْفَاقِ لَا تَنْفَعُ وَالْبِرُّ يُنْقِذُ مِنَ الْمَوْتِ
مَنْ عَمِلَ بِكَمَرٍ وَإِيَّةَ أَفْتَمَرُ وَيَدِي الْمَجْدِينِ تَسْتَفِي
مَنْ أَعْتَمَدَ عَلَى الْأَكَاذِبِ يَرَعَى الرِّيحَ

في الحواس

هِيَ الْحَوَاسُ . وَأَشَاعِرُ . وَالْمَذَارِكُ . وَالشَّوَى الْحَاسَةُ .
وَالْأَلَاتُ الْمَذْرُوكَةُ . وَقَدْ حَسَنَتْ بِالشَّيْءِ . وَشَرَفَتْ بِهِ

وَأَذْرَكُهُ . وَهَذَا مِنَ الْأَشْيَاءِ الْخُصُوسَةِ . وَمِنَ الْأَجْرَامِ
الْمَذْرُوكَةِ . وَهَذَا أَمْرٌ لَا تُدْرِكُهُ الْحَوَاسُّ . وَلَا تَنْتَ وَلَهُ الشَّاعِرُ .
وَلَا تَتَعَلَّقُ بِهِ الْمَذْرُوكُ
(بحمة لرائد)

السُّؤَالُ

الدرة البنية صفحة ٣٧

مَنْ هُوَ مَوْلَاهَا - ادَّعَى شَيْئًا مِنْ مَوْضُوعِهَا - بِمِ امْتِاز
المؤلف من مزايا الكتابة

النظم والنثر صفحة ٣٩

كَيْفَ يَقُومُ كَلَامُ الْعَرَبِ - مَا هُوَ الشَّعْرُ - مَا هُوَ النَّثْرُ وَمَا عَلَى كَم
نوع - مَا هُوَ الدَّعْوُ وَ النَّثْرُ الْمُسْتَعْمَلُ - مَا هُوَ الْمُرْسَلُ أَوِ الْإِنْشَاءُ .
بَصِيْقٌ - أَيُّهَا فَضْلٌ - لَمْ يَعْدِلْ الْعَكَّائِبُ عَنْ الْمُرْسَلِ إِلَى
الْمُسْتَعْمَلِ

الصدقة صفحة ٣٨

عَلَى مَ يَجْرُؤُ فِي كَلَامِهِ عَنِ الصَّدَقَةِ وَهِيَ مَذْكُورٌ ذَلِكَ فِي
أَوَّلِ حَبَابَةٍ

القصيدة الحكيمية صفحة ٣٨

هـ . هُوَ حَقٌّ لِرَبِّهِ مِنَ الدُّنْيَا - أَيُّهَا أَفْضَلُ الثَّرْوَةِ أَمِ الْعِلْمِ
وَالْمَالِ - هَذَا أَفْضَلُ مَا يَشْتَمِلُ بِهِ لِرَبِّهِ مَعْدِنُ كِتَابِ الْفَضِيلَةِ .
وَحَسْرٌ مَا يَضِيعُ الْعَمَلُ فِيهِ وَسُرُّ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا . وَاتَّقِهِمْ
وَأَيْسَرُ مَوْتٍ

الفصل الخامس

كتاب كيلة ودمنة

هَذَا كِتَابُ كَيْلَةٍ وَدِمْنَةٍ . وَهُوَ يَمَّا رَضَعَتْهُ عَلَمَاءُ
 أَهْلُهَا مِنْ الْأَمْثَالِ وَالْأَحَادِيثِ الَّتِي أَلْهَمُوا أَنْ يُدْخِلُوا فِيهَا
 أَبْلَغَ مَا وَجَدُوا مِنَ الْقَوْلِ فِي أَنْحَا الَّذِي أَرَادُوا * وَلَمْ
 تَرَلِ الْعُلَمَاءُ مِنْ كَرِّ أَمْرِ وَلِسَانٍ يَلْتَمِسُونَ أَنْ يُعْقَلَ
 عَنْهُمْ وَيَحْتَالُونَ لِذَلِكَ بِصُوفِ الْجَلِيلِ وَيَسْتَفْتُونَ إِخْرَاجَ مَا
 عَنْدهُمْ مِنَ الْعِلَلِ فِي ظَهَارِ مَا لَدَيْهِمْ مِنَ الْمُلُومِ وَأَحْكَمِ
 حَتَّى كَانَ مِنْ تِلْكَ الْعِلَلِ وَضَعُ هَذَا الْكِتَابِ عَلَى أَقْوَامِ
 الْهَيْمِ وَالطَّيْرِ فَأَجْتَمَعَ لَهُمْ بِذَلِكَ حِلَالٌ * أَمَّا هُمْ فَوَجَدُوا
 مُنْصَرَفًا فِي الْقَوْلِ وَشِعْمًا يَأْخُذُونَ مِنْهَا وَوُجُوهًا يَسْلُكُونَ
 فِيهَا . وَأَمَّا الْكِتَابُ فَجَمَعَ حِكْمَةً وَهُوَ فَأَخْتَارَهُ الْحَكَمَاءُ
 لِحِكْمَتِهِ وَالْأَعْرَارُ لِلْهَوَى . وَالْمُعَلِّمُ مِنَ الْأَحْدَاثِ نَاشِطٌ
 فِي حَظِّ مَا صَادَ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ يُبْطِ فِي صَدْرِهِ وَلَا يَذَرِي
 مَا هُوَ بِهِ عَرَفَ أَنَّهُ فِدَا طَرَفٍ مِنْ ذَلِكَ يَتَكْتَوَى تَرْقُومَ .
 وَكَانَ كَالرَّجُلِ الَّذِي لَمَّا اكْتَمَلَ الرَّجُوبِيَّةَ وَجَدَ أَبُوهُ

قَدْ كَثُرَا لَهُ كُتُوبًا وَعَقْدًا لَهُ عُمْدًا اسْتَقَى بِهَا عَنِ الْكُدْحِ
فِيمَا يَمْلِكُهُ مِنْ أَمْرِ مَعِيشَتِهِ فَأَعَانَهُ مَا أَشْرَفَ عَلَيْهِ مِنْ
الْحِكْمَةِ عَنِ الْحَاجَةِ إِلَى غَيْرِهَا مِنْ وَجْهِ الْأَدَبِ * قَالُوا
مَا يَبْقَى لِمَنْ قَرَأَ هَذَا الْكِتَابَ أَنْ يَعْرِفَ الْوُجُوهَ الَّتِي
وُصِفَتْ لَهُ وَالرُّمُوزَ الَّتِي دُرِّبَتْ فِيهِ وَإِلَى أَيِّ غَايَةٍ جَرَى
مُؤَيَّدُهُ فِيهِ عِنْدَ مَا كَسَبَهُ إِلَى الْيَأْسِ وَأَضَافَهُ إِلَى غَيْرِ مُفْصِحِ
وَعَبْرٍ ذَلِكَ مِنَ الْأَوْضَاعِ أَنِّي جَعَلْتُهَا أَمْثَالًا * فَمَنْ قَادَهُ
مَتَى لَمْ يَقْعُدْ ذَلِكَ لَمْ يَدْرَ مَا أُرِيدَ بِذَلِكَ الْمَتْنِ وَلَا أَيُّ
ثَمَرَةٍ يَحْتَجِي مِنْهَا وَلَا أَيُّ نَتِجَةٍ تَخْصُلُ لَهُ مِنْ مُقَدِّمَاتِ
مَا تَضَمَّنَهُ هَذَا الْكِتَابُ . وَإِنَّهُ إِنْ كَانَتْ غَايَتُهُ مِنْهُ اسْتِثْمَامُ
قِرَائَتِهِ وَاللُّوْعُ إِلَى آخِرِهِ دُونَ تَقَرُّبِهِ مَا يَفْرَأُ مِنْهُ لَمْ يَمُدَّ
عَلَيْهِ شَيْءٌ يَرْجِعُ إِلَيْهِ نَفْعُهُ

وَمَنْ اسْتَكْتَفَى مِنْ جَمْعِ الْكُتُبِ وَقِرَاءَةِ الْمُلُومِ مِنْ
غَيْرِ إِنْجَالِ أَرْوَنَةٍ فِيمَا يَفْرَأُهُ كَانَ خَاطِئًا أَنْ لَا يُصِيبَهُ إِلَّا
مَا أَصَابَ الرَّحْلَ الَّذِي زَعَمَتِ الْعُلَمَاءُ أَنَّهُ أَجْتَازَ يَتَضَرَّعُ
أَبْعَازُ فَصْطَرِّ لَهُ مَوْضِعُ آثَارِ كَثِيرٍ . فَجَعَلَ يَخْضَرُ وَيَطْلُبُ
فَوْقَ عَمَلِي شَيْءٍ مِنْ عَيْنٍ وَوَرَقٍ فَتَدَلَّ فِي نَفْسِهِ إِنَّهُ أَنَا
أَحْدَثُ فِي قَلْبِي هَذَا أَمَالٍ قَلِيلًا قَلِيلًا طَالِ عَلَيَّ وَقَطْعِي

الْأَشْتَدَّ بِثَقْلِهِ وَأَحْرَازَهُ عَنِ اللَّذَّةِ بِمَا أَصَتْ مِنْهُ . وَلَكِنْ
سَأَسْتَأْجِرُ أَقْوَامًا يَحْمِلُونَهُ إِلَى مَنْزِلِي وَأَكُونُ أَمَّا آخِرُهُمْ
وَلَا يَكُونُ بَقِيٌّ وَرَأَيْتُ شَيْئًا يُشْتَلُ بِكَرَى ثَقْلِهِ وَأَكُونُ قَدِ
اسْتَظْهَرْتُ لِنَفْسِي فِي إِزَاحَةِ بَدَنِي عَنِ الْكَدِّ سِرَّ أُجْرَةٍ
أَعْطِيهَا لَهُمْ . ثُمَّ جَاءَ أَحْمَلَانِ فَحَمَلَ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمْ مَا يُطِيقُ فَتَطَلَّقَ بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ هُوَ فَقَوَّزُ بِهِ . حَتَّى
إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنَ الْكَثَرِ شَيْءٌ انْطَلَقَ خَلْفَهُمْ إِلَى مَنْزِلِهِ فَلَمْ
يَحِذْ فِيهِ مِنْ أَمَالٍ شَبِيهَا لَا كَثِيرًا وَلَا قَلِيلًا . وَإِذَا كُلُّ
وَاحِدٍ مِنَ أَحْمَالَيْنِ قَدْ فَازَ بِمَا حَمَلَهُ نَفْسَهُ وَلَمْ يَكُنْ لِلرَّجُلِ
مِنْ ذَلِكَ إِلَّا الْمَاءُ وَالْتَبُّ لِأَنَّهُ لَمْ يُفَكِّرْ فِي آخِرِ أَمْرِهِ .
(عن مقدمة ابن لقيط كتاب كيلة ودمية)



(جرير ولاخطل في دار عبد الملك بن مروان)

حَدَّثَ عَمْرَةَ بِنْتُ عَمِيلٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : وَقَفَ جَرِيرٌ
عَلَى بَابِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَالْأَخْطَلُ دَاخِلٌ عِنْدَهُ
وَقَدْ كَانَا تَهَاجِيَا وَمِنْ يَتَقَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ . فَلَمَّا اسْتَدْبَرَا
جَرِيرٌ أَذِنَ لَهُ فَسَأَمَ وَحَلَسَ وَقَدْ عَرَفَهُ الْأَخْطَلُ . فَطَمَحَ
بَصَرَ جَرِيرٍ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ . فَقَالَ : أَنَا أَلَدِي

مَنْتُ نَوْمَكَ وَهَضَمْتُ قَوْمَكَ . فَقَالَ لَهُ جَرِيرٌ : دَاكْ
 أَشَقِي نَتْ كَلَنَّا مِنْ سَنَتِ . ثُمَّ انْقَلَبَ عَلَى عَبْدِ أُمِّكَ
 فَقَالَ : مَنْ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَضَحِكَ وَقَالَ : هَذَا
 الْأَخْطَلُ يَا أَمَّا حَزْرَةَ . فَرَدَّ بَصَرَهُ إِلَيْهِ وَقَالَ . فَلَا حَيَاكَ
 اللَّهُ يَا ابْنَ النَّصْرَانِيَّةِ . أَمَّا مَعَكَ نَوْمِي فَلَوْ أَمِتُ عَنْكَ
 لَكَانَ خَيْرًا نَتْ . وَأَمَّا تَهَضُّمُ قَوْمِي فَكَيْفَ تَهَضُّمُهُمْ
 وَأَنْتَ بَمَنْ ضَرَبْتَ عَلَيْهِ أَدْلُهُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءَ بِتَقْصِيرٍ مِنْ
 اللَّهِ . إِيذَنْ لِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي ابْنِ النَّصْرَانِيَّةِ . فَقَالَ :
 لَا يَكُونُ ذَلِكَ بَيْنَ يَدَيَّ . فَوَثَبَ جَرِيرٌ مُنْضَبًا . فَقَالَ
 عَبْدُ أُمِّكَ . لَمْ يَا أَخْطَلُ وَأَتَّبِعْ صَاحِبَكَ فَإِنَّمَا قَامَ غَضِبًا
 عَلَيْكَ فَمِتْ . فَهَضَرَ الْأَخْطَلُ . فَقَالَ عَبْدُ أُمِّكَ لِحَادِمِهِ لَهُ .
 أَنْظِرْ مَا يَضَعَانِ إِذَا رَزَّ لَهُ الْأَخْطَلُ . فَخَرَجَ جَرِيرٌ فَقَدَعَا
 بِنِغْلَامٍ لَهُ فَقَدَعَهُ إِلَيْهِ حَصَانًا لَهُ أَدْهَمَ فَرْكِيَهُ وَهَدَرَ وَالْقَرَسُ
 يَهْتَرُ مِنْ تَحْتِهِ . وَخَرَجَ الْأَخْطَلُ فَلَادَ بِأَبْيَابٍ وَتَوَارَى
 خَلْفَهُ وَلَمْ يَرَلْ وَاقِفًا حَتَّى مَضَى جَرِيرٌ . فَقَدَخَلَ الْحَادِمُ إِلَى
 عَبْدِ أُمِّكَ فَأَخْبَرَهُ . فَضَحِكَ وَقَالَ : قَاتِلَ اللَّهُ جَرِيرًا مَا
 أَصَحَّهُ أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ النَّصْرَانِيُّ بَرَزَ إِلَيْهِ لَأَكَلَهُ

المقامرة

لَا جُزْمَ أَنَّ الْمُقَامِرَةَ تَحْلُبُ أَسْقُولَ فَلَا يُنْصَرُ الْمُقَامِرُ
 الْمَدْوِيَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِهِ لِأَنَّهُ يَرِيقُ الذَّهَبَ يُبْهِرُ نَظْرَهُ فَهُوَ
 كَالطَّمَّانِ فِي أَغْلَاةٍ يَرَى أَلَالَ فِتْنَتِهَا مَتًّا فَيَجِدُ السَّيْرَ
 إِلَيْهِ وَلَا يَدَّادُ إِلَّا ظَمَاءً وَكُنَّا قُرْبَ مِنْهُ أَتَقَدُّ عَنْهُ حَتَّى
 يَمْتَرِيهِ الْكَكَالُ فَيَهْلِكُ وَعَلَى هَذَا أَلْتَحَوُّ يَجِدُ الَّذِي يَحْضُرُ
 الْقَلْبَ مِنْ نَفْسِهِ دَافِعًا يَحْمِلُهُ عَلَى اقْتِمَاءِ أَرْغَافِهِ وَاتَّعْجُدِي
 بِأَصْحَابِهِ وَهُوَ يَرَى مِنْ جِلَالِ الْأَمَلِ بَرِيقَ الثَّرْوَةِ وَالْإِسْمَادَةِ
 وَإِذَا تَمَسَّ جَدَّةً وَرَبِيعَ فِي أَوَّلِ لَيْلِهِ لَا تَعُودُ تَضْبِطُهُ
 شَكِيمَةٌ فَيَسْتَسِيمُ لِلصَّاءِ الْمَنُومِ حَتَّى يَعُودَ بِصَفْقَةِ الْخَابِرِ
 فَمِنْ رِجَالٍ حَضَرُوا مَحَالِسَ الْمُقَامِرَةِ لِمَجَرَّدِ التَّلَاسِيَةِ فَمَادُوا
 مِنَ الْكِبَرِ الْمُقَامِرِينَ . وَمَنْ أَمْتَاهُمْ أَنَّ أَحَدَ الشَّاهِدِينَ
 لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَصِيرَ مُقَامِرًا . وَمَنْ لَبَّ ثَرَّةً اضْطَرَمَّتْ
 فِيهِ حُبَّةُ الْأَمِّ حَتَّى لَا يَعُودَ يَتَوَلَّى عَلَى دَفْعِهَا وَلَدَيْكَ قِيلَ
 الْمُقَامِرَةُ أَلْجَةُ يَفْرُقُ الْفَاحِشُ فِيهَا لَا مَحَالَةَ لِأَنَّهَا لَا قَرَارَ
 وَلَا مَسَاجِلَ لَهَا . وَمِمَّا يَجْعَلُ ذِكْرَهُ هُنَا مَا نُقِشَ عَلَى بَابِ
 أَحَدِ بُيُوتِ الْقِيَامِ وَهُوَ « لِهَذَا أَلْكَهَفُ بَابَانِ بَابُ الْأَمَلِ
 وَبَابُ الْإِلْتِمَاءِ وَالْهَلَاكِ يُدْخِلُ إِلَيْهِ مِنَ الْأَوَّلِ وَيُخْرِجُ مِنَ الثَّانِي »

وَإِذَا تَبَيَّنَتْ ذَلِكَ عَلِمْتَ أَنَّ الْمَقَامَةَ دَأَى عِقَامٌ لَا
يَرْجَى شَقَاؤُهُ فَلَا سَبِيلَ لَاجْتِنَابِ ضَرَرِهِ إِلَّا بِالْإِتِّعَادِ
عَنْ وَبَالِهِ وَأَفْضَلُ طَرِيقِ الْوَقَايَةِ مِنْهَا مَجَانِبَةُ الْكَسَلِ
وَالْطُلَاةِ وَتَحَايِدَةُ اللَّهِ وَالْأَلْبِيبِ وَالْبَعْدُ عَنْ يُتُوتِ الْمَقَامَةِ
وَمُصَاحَبَةُ الْمُقَامِرِينَ وَالَّذِينَ يُفَاخِرُونَ بِالْأَسْمَةِ وَيُمِدُّونَ
بُيُوتَهُمُ لِلْمَقَامِ وَكَفَى عَمَّا تَقْدَمُ تَبَيُّنُهَا لِلْمُقَامِلِينَ وَتَبَصُّرَةُ
لِلْمُقَامِلِينَ

(البيان ص ٢٣٧)



حق عبدة الاوثان

إِنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا اللَّهَ هُمْ حَقٌّ مِنْ طَائِفِهِمْ
لَمْ يَشْعُرُوا أَنَّ يَعْلَمُوا الْكَائِنَ مِنَ الْخَفِيَّاتِ الْمُنْظُورَةِ وَلَمْ
يَتَأَمَّلُوا الْمَصْنُوعَاتِ حَتَّى يَعْرِفُوا صَانِعَهَا . لَكِنَّهُمْ حَسَبُوا
النَّارَ أَوْ الرِّيحَ أَوْ الْهَوَاءَ أَلْطِيفَ أَوْ مَدَارَ النُّجُومِ أَوْ لُجَّةَ
أَيَّامٍ أَوْ تَبَرِّي أَسْمَاءِ آلِهَةٍ تَسُودُ الْعَالَمَ . فَإِنْ كَانُوا إِعْمَا
أَعْتَقَدُوا هَذِهِ أَرْمَةً لِأَنَّهُمْ خَلَقُوا بِجَمَالِهَا فَلَيْسَتْ عَرَفُوا حَقَّ دَنَاءِهَا
أَحْسَنُ مِنْهَا إِذِ الْإِلَهِ خَلَقَهَا هُوَ مَبْدَأُ كُلِّ جَمَالٍ . أَوْ لِأَنَّهُمْ
دَهَشُوا مِنْ قُوَّتِهَا وَفِعَالِهَا فَلَيْسَتْ عَرَفُوا بِهَا كَمَ مُنْشِئِهَا أَقْوَى

مِنْهَا . فَإِنَّهُ يَعْطِمُ جَمَالَ أَنْبِرُوءَاتٍ يُصَرِّقُ أَصْرُهَا عَلَى صَرِيقِ
الْمَقَائِصَةِ . عَيْرَ أَنْ لِهَوْلَاءَ وَنَجَاءَ مِنْ أَعْدَدِ عَالَمِهِمْ صَلُوا فِي
طَلَبِهِمْ لِلَّهِ وَرَغَبَتِهِمْ فِي وَجْدَانِهِ . إِذْ هُمْ يَنْحَثُونَ عَنْهُ مُتَرَدِّدِينَ
بَيْنَ مَصْنُوعَاتِهِ فَيَتَرَهُمْ مَنْظَرُهَا لِأَنَّ الْمَنْظُورَاتِ دَتُ جَمَالِ .
مَعَ ذَلِكَ لَيْسَ هُمْ مِنْ مَعْرِفَةٍ . لِأَنَّهُمْ إِنْ كَانُوا قَدْ
بَلَّغُوا مِنَ الْعِلْمِ أَنْ اسْتَطَاعُوا إِذْ ذَاكَ كَيْفَ الدَّهْرِ فَكَيْفَ
لَمْ يَكُونُوا أَسْرَعَ إِذْ ذَاكَ رَبِّ الدَّهْرِ . أَمَّا الَّذِينَ سَمَوْا
أَعْمَالِ أَيْدِيهِ الدَّسِ آيَةً اسْتَهَبَ وَانْقِصَ وَمَا اخْتَرَعَتْهُ
الصَّنَاعَةُ وَتَمَائِيلِ الْخَيَّوَانِ وَالْخَبَرَ الْخَفِيرَ بِمَا صَنَعَتْهُ يَدُ قَدِيمَةٍ
هُمْ أَشْيَاءَ وَرَجَّاهُمْ فِي الْأَمْوَاتِ

(سفر الحكمة ف ١٣)

—————

حُكْمُ أَلِيَّةٍ فِي أَنْبِرِيَّةٍ جَارٍ

مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارٍ قَرَارٍ

يَا يُرَى الْإِنْسَانُ فِيهَا تَحِيرٍ

حَتَّى يُرَى خَيْرًا مِنَ الْأَخْبَارِ

بُنِيَتْ عَلَى كَدَرٍ وَنُتِ تَرْيِدُهَا

صَفْوًا مِنَ الْأَكْذَابِ وَالْأَقْدَارِ

وَمُكَلِّفُ الْأَيَّامِ ضِدَّ طَبِيعِهَا
مُتَطَلِّبٌ فِي الْمَاءِ جُذُوءَ نَارٍ
(بن الحسن السهامي)

قال اربسطو : مَنْ كَفَرَ بِالنِّعَةِ اسْتَوْجِبَ سَلْبُهَا
وَحَرَمَ الْمُرِيدَ

من امثال العرب
ظُرْتُ زَوْجًا خَيْرَ مِنْ أُمِّ سَوْدٍ
عَسَلُ طَلَبٍ فِي بَنَاءِ سُوءٍ
مَنْ صَاحَ بِأَمَالٍ لَمْ يَخْتِمْ مِنْ طَلَبِ الْحَاجَةِ
دَمٌ عَلَى كَظْمِ الْبَيْطِ تُخَمِدُ عَوَاقِلَكَ

من امثال الافرنج
الْخَيْرُ وَالْخَيْرُ وَالْمَاءُ وَلِيمةُ الْفُقَرَاءِ
أَحْمَالُ بَزُولٍ وَالْخَذَقُ يَتَقَى
أَوَّلُ فِي الْأَخَذِ الْخَيْرُ فِي الْإِعْطَاءِ
الْقُوَّةُ بِالْإِتِّحَادِ

من امثال سليمان الحكيم (ف. ١٠)
كثرة الكلام لا تخلو من زلة ومن ضبط شقيقه
صو عاقل.

كما غضي الزوجة ذول المذاق وصديق اساس مويد.
كالخل يلائس والخباز للمين كديك الكسلان
لمن ارسله.

حفاة الرب تريد الايام ومنوا المايقين تقصر

في البصر

تقول : رأيت الشيء . وأبصرته . وشاهدته . ووقع
عليه بصري . وقد أثبت الأمر عن معاينة . وشهدته شهوة
عيان . وتقول نظرت إلى الشيء . وأحلت فيه نظري .
وتفرسته . وأنعمت فيه النظر ونظرت إليه نيا . وراقبته .
(نسخة رند)

اسئلة

كتاب كاية ودسة ١٤ صفحة

من وضعه وعنى دي طريقة - ماد يجري وهن يوافق الحكماء.

ولاعراض والتعلم ولاد - ماذا ينبغي لمن يقرأه و يقرأ غيره من
الكتب - هل لك ان تذكر قصة ذلك الرجل الذي وجد كثر
وما انتفع به - ون تشير الى وجه المشابهة بينه وبين من يقرأ
الكتب ولا يستفيد -

جوز والاخلط صفحة ١٦

في دار من التي جوز ولاخلط - وماذا كان قد جرى بينهما
من قل - هل عرف جوز لاخلط حين رآه - ما قال حين
عرفه وماذا فعل - ماذا قال عند ذلك - وماذا فعل لاخلط .

لقامرة صفحة ١٨

ماذا نُقش على باب احد بيوت القهر وما معناه - ما معنى
قوله ان المقامرة داء عقيم - لماذا تحب لعبة القمار ولو مرة
واحدة او مجرد حضوره فقط وادكر غير ذلك من الوسائل أيضاً
لانتقاء شره .

عن عدة الاصنام صفحة ١٩

هل يمكن معرفة الله من معرفته - ما قولك في الذين لم
يعرفوه منهم بل عدوه، بدل عدتهم الحق

الفصل السادس

أشعب وابجيل

حدث أشعب قال : ولي المدينة رجلٌ من أولاد عاير

بَنِي لُؤْيٍ وَكَانَ أَبْنَى النَّاسِ وَأَتَكَدَّهُمْ وَأَغْرَاهُ اللَّهُ فِي يَطْلُبُنِي
 فِي بَيْتِهِ وَتَهْرَبُ . قَالَ هَرَبْتُ مِنْهُ هَجَمَ عَلَيَّ مَتْرَبِي بِالْشَّرْطِ
 وَإِنْ كُنْتُ فِي مَوْضِعٍ نَعَتْ إِلَى مَنْ أَكُونُ مَعَهُ أَوْ عِنْدَهُ
 يَطْلُبُنِي مِنْهُ قِيْطَالِي إِنْ أَحْدَثْتُ وَأَصْحَكُهُ . ثُمَّ لَا أَمْسَكَتُ
 وَلَا أَنَامُ وَلَا أُطْعِمُنِي وَلَا يُعْطِينِي شَيْئًا . فَلَمِيتُ مِنْهُ هَهَذَا
 عَظِيمًا وَبَلَاءً شَدِيدًا . وَحَضَرَ الْحَجُّ فَقَالَ لِي : يَا شُعْبُ
 كُنْ مَعِيَ . قُلْتُ : يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَنَا عَائِلٌ وَبَيْتٌ
 لِي نِيَّةٌ فِي الْحَجِّ . فَقَالَ : عَلَيْهِ وَعَلَيْهِ . وَقَالَ : إِنْ أَلْكَبْتَ
 بَيْتَ الدَّارِ لَنْ لَمْ تَخْرُجْ مَعِيَ لَا وَدَعَاكَ لِحَسَنِ حَتَّى أَقْدَمَ .
 فَخَرَجْتُ مَعَهُ مَكَّةَ هَا . فَمَا زِلْنَا الْمَنْزِلَ أَحْمَرًا أَنَّهُ صَائِمٌ وَنَامَ
 حَتَّى كَشَاعَلْتُ . ثُمَّ أَكَلْتُ مَا فِي سَفَرَتِهِ وَأَمَرَ عَلَامَهُ أَنْ
 يُطْعِمَنِي رَغِيْفَيْنِ عَاجِ . فَخَبْتُ وَعِنْدِي أَنَّهُ صَائِمٌ وَلَمْ أَزَلْ
 أَنْتَظِرُ الْمَرْبَ أَنْ يَقَعَ إِفْطَرُهُ . فَلَمَّا صَلَّيْتُ الْمَرْبَ قُلْتُ لِعَلَامِهِ :
 مَا يَنْتَظِرُ بِالْأَكْبَرِ . قَالَ : قَدْ أَكَلْتُ مِنْهُ زَمَانًا . قُلْتُ :
 أَوْ لَمْ يَكُنْ صَائِمًا . قَالَ : لَا . قُلْتُ : أَفَأَطْوِي أَنَا .
 قَالَ : قَدْ أَعَدْتُ لَكَ مَا تَأْكُلُهُ فَكُلْ . وَأَخْرَجَ بَنِي الرَّعِيفَيْنِ
 وَالْمَلِجَ . فَأَكَلْتُهُمَا وَبَيْتٌ مَيْتًا جُوعًا . وَأَصْبَحْتُ فَسَرَدْتُ حَتَّى
 زِلْنَا الْمَنْزِلَ فَقَالَ لِعَلَامِهِ : أَبْتِغِ مَا نَحْمَا بِدِرْهِمٍ . فَأَبْتَاغَهُ

فَقَالَ : كَيْبَ لِي قَطْعًا . فَعَمَلُ مَا كُنْتُ وَنَضَبَ الْقَيْدَ .
 فَلَمَّا نَفَرَ قَالَ : عَرَفَ لِي مِنْهُ قَطْعًا فَعَمَلُ مَا كُنْتُ ثُمَّ قَالَ .
 أَطْرَحُ فِيهَا دَقَّةً وَضَمِيمِي مِنْهُ فَعَمَلُ . ثُمَّ قَالَ : أَلْقِ تَوَائِلَهَا
 وَطَعْمِي مِنْهُ . فَعَمَلُ وَأَنَا جَالِسٌ أَنْظُرُ إِلَيْهِ لَا يَدْعُونِي .
 فَلَمَّا اسْتَوَيْتُ النَّحْمَ كُنْتُ قَالَ : يَا عَلَامُ أَصْبَحَ أَشْبَ . وَدَمِي
 لِي بِرَغِيمَيْنِ . فَجِئْتُ إِلَى الْقَيْدِ وَوَدَا بَنِي فِيهَا لَا تَرَى
 وَعِطْمُ مَا كُنْتُ الرِّغِيمَيْنِ . وَأَخْرَجَ لَهُ جِرَابًا فِيهِ مَا كُنْتُ
 يَابِسَةً فَأَخَذَ مِنْهَا حُمْقَةً فَأَكَلَهَا وَبَقِيَ فِي كَيْبِهِ كَفُّ لَوْزٍ
 بِقَشَرِهِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِ حِيلَةٌ . فَرَمَى بِهِ إِلَيَّ وَقَالَ .
 كُلْ هَذَا يَا أَشْبَ . فَذَهَبَتْ كَثِيرٌ وَاحِدَةٌ مِنْهَا فَإِذَا بِضُرْسِي
 قَدْ انْكَسَرَتْ مِنْهُ قِطْعَةٌ فَسَقَطَتْ بَيْنَ يَدَيَّ . وَتَبَاعَدْتُ
 أَتْلُبُ حَجَرًا الْكَبِيرُ بِهِ فَوَجَدْتُهُ فَضَرَبْتُ بِهِ لَوْزَةً فَطَفَرَتْ
 يَعْلَمُ اللَّهُ . فَدَارَ زَمِي حَجْرًا . وَعَدَوْتُ فِي طَلِبِهَا . فَبَيْنَا أَنَا
 فِي ذَلِكَ إِذَا أَقْبَلَ بَنُو مَضْمٍ (يَعْنِي أَسْنُ ثَابِتٍ وَابْنُ خَوْتِهِ)
 يُنَوِّتُ بَيْنَهُ الْخَلْقُ أَجْهَادِيَّةً . فَصَبَحْتُ بِهِمْ . أُنَوِّتُ
 أُنَوِّتُ أَمِيادَ اللَّهِ وَبِكُمْ يَا آلَ أَرْبَابٍ أَحْمَوْنِي أَذْرِكُونِي
 فَارْكُضُوا إِلَيَّ . فَلَمَّا رَأَوْنِي قَالُوا : أَشْبَ مَا لَكَ وَبَيْتُكَ .
 قُلْتُ : خُذُونِي مَعَكُمْ تَخْلِصُونِي مِنَ الْمَوْتِ . فَحَمَلُونِي

مَعَهُمْ . فَجَعَلْتُ أَرْفُفُ يَدَيَّ كَمَا يَفْعَلُ الْفَرُخُ إِذَا طَلَبَ
أَرْقَ مِنْ أَبِيهِ . فَقَالُوا : مَا نَكَ وَنَيْكَ . قُلْتَ : نَيْسَ
هَذَا وَقَدْ أَخَذْتُ زُقُونِي مَعَكُمْ فَقَدْ مِتُّ ضَرْأً وَجُوعًا
مُسَدُّ ثَلَاثٍ . (قَالَ) فَاضْمُونِي حَتَّى تَرَأَجَعَتْ نَفْسِي
وَتَحْمِلُونِي مَعَهُمْ فِي حِمْلٍ ثُمَّ قَالُوا : أَخْبَرْنَا بِقَصَّتِكَ . فَحَدَّثْتَهُمْ
وَأَذَيْنَهُمْ ضَرْبِي الْمَكْسُورَةَ . فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَيُصَفِّقُونَ
وَقَالُوا . وَيْلَكَ مِنْ آيَنَ وَقَدْ عَلَى هَذَا . هَذَا مِنْ أَهْلِ
خَلْقِ اللَّهِ وَأَذْنِبُهُمْ نَفْسًا . فَحَقَّقْتُ بِالْإِطْلَاقِ أَنِّي لَا أَدْخُلُ
الْمَدِينَةَ مَا دَامَ لَهُ سُلْطَانٌ قَدْ أَدْخَلَهَا حَتَّى عَزَلَ



العلم

لَا حَاجَةَ بِنَالِي وَصَفِ مَكَارِ الْعِلْمِ مِنَ الْحَامَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ
وَمَا يَتَوَهَّدُ عَلَيْهِ مِنْ صَلَاحِ شُؤْنِهَا فِي الْحَالَتَيْنِ الْمَدْنِيَّةِ
وَالسِّيَاسِيَّةِ وَلَا سِيَّمَا فِي هَذَا الْعَصْرِ الَّذِي عَمَّ فِيهِ انْتِشَارُهُ
وَزَخْرُ فِي كُلِّ وَادٍ تَبَارَهُ مَكَانَ رَأْدِ قَلَاحِ الْأُمَمِ وَاسْتَلَمَ
أَرْبَابُهَا بَنُ غُصْرِ حَيَاتِهَا وَسَيْبَ بَقَائِهَا فَهُوَ الْيَوْمَ سَاعِدُ
أَقْشَرَةٍ وَالْقَهْرُ وَجِبْهَةُ الْعِزَّةِ وَالْفَخْرُ فِي يَدِهِ أَعْتَهُ السِّيَاسَةَ
عِنْدَ أَرْبَابِهَا وَمَعَالِيدُ الْفُرُوقِ عِنْدَ طُلَّامِهَا وَإِلَيْهِ يَنْتَهِي تَبَيُّنُ

الْأَمِّ فِي الرِّقَّةِ وَالْإِتِّصَاعِ وَتَقَوَّتْ الدُّوَلُ فِي السُّطُوَّةِ
وَالْأَمْتِنَاعِ وَعَلَى خِدَالَةِ هَوَى الدَّمَلِ الَّذِي بَطَلَتْ فِي جَنْبِهِ
الْعَوَامِرُ وَالْمَحْرُكُ الَّذِي يُقَالِبُ أَحْوَالَ الْأَرْضِ كَمَا يُقَالِبُ
الَّذَرَاهِمُ بَيْنَ الْأَمَامِلِ

(عن مقدمة السنة لاولى من الصب)



محرض على الصلاح

مِنْ أَمَّا فَيَكُمُ أَحْرَابُ وَالْخُصُومَاتُ أَيْنَسَتْ مِنْ لَدَائِكُمْ
الْمَحَارِبَةُ فِي أَعْصَانِكُمْ . إِنَّكُمْ تَشْتَهُونَ وَلَا تُحْصِلُونَ .
تَقْتُلُونَ وَتُخَسِدُونَ وَلَا تَقْدِرُونَ عَلَى الْقَوْرِ . تُخَاصِمُونَ
وَتُحَارِبُونَ وَلَيْسَ بَكُمُ شَيْءٌ لِأَنَّكُمْ لَا تَسْأَلُونَ . تَسْأَلُونَ
وَلَا تَتَأَلَوْنَ لِأَنَّكُمْ تَسْأَلُونَ أَسْئَلَةَ مُبْتَدِعِينَ أَنْ تُنْفِقُوا فِي
لَدَائِكُمْ . أَيُّهَا التَّجَارُ أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ مَحَبَّةَ الْعَالَمِ عَدَاوَةٌ
لِلَّهِ فَمَنْ آتَرَ أَنْ يَكُونَ حَبِيبًا لِلْعَالَمِ فَقَدْ صَارَ عَدُوًّا لِلَّهِ .
أَتَنْظُرُونَ أَنْ أَلِكِتَابَةِ عِبَادِ تَقُولُ إِنَّ الرُّوحَ الَّذِي حَلَّ فِينَا
يَشْتَاقُ إِلَى الْعِزَّةِ . وَيُعْطِي نِعْمَةً أَعْظَمَ . فَيَذِيقُ قِيَامًا إِنَّ
اللَّهَ يُقَاوِمُ الْمُتَكَبِّرِينَ وَيُعْطِي الْيَمَّةَ لِلْمُتَوَاضِعِينَ . فَخُضِعُوا
إِذَنْ لِلَّهِ وَقَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرَبَ مِنْكُمْ . اقْتَرِبُوا إِلَى اللَّهِ

فَيَنْتَرِبَ إِلَيْكُمْ . خُذُوا أَيْدِيَكُمْ أَيُّهَا الْخَطَاةُ وَنَقُوا قُلُوبَكُمْ
يَا دَوِي أَقْسَيْنِ . (رسالة النيس يعقوب ف ١)



إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ فِي شِدِّ الرِّجَالِ يَدٌ
فَانْظُرْ إِلَى الْمَوْتِ كَيْفَ أَمُوتُ يَنْتَقِدُ
يَدُورُ فِي الْأَرْضِ حَوْلَ الدُّسِ مُتَتَبِعًا
كَرِيمٌ قَوْمٌ وَلَا يَرْضَى بِمَا يَحْدُ

لَوْ كُنْتَ تَعْتَمُ مَا قَوْلُ عَذْرَتِي
أَوْ كُنْتَ أَجْهَلُ مَا تَقُولُ عَذْرَتُكَ
لَكِنْ جَعَلْتَ مَقَابِي عَذْرَتِي
وَعَلِمْتَ أَنَّكَ جَاهِلٌ قَدْ ذُرْتُكَ
(الحليل ابن احمد)



إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ فَضْلٌ بِرِيَّةٌ
بِسْوَى مَا أَدْعَى يَوْمًا فَيَسِّرَ لَهُ فَضْلُ
وَتَأْتِي أَهْلِي صَحْبًا جَيِّلاً رَوَاهُ
يَزُوعُكَ فِي النَّادِي وَلَيْسَ لَهُ عَمَلُ
(حزين المكي ما حكم)

قال اريسطو . إعتبر من مضى قبلك ولا تكن عبرة
لن يأتي بعدك

من امثال العرب

مع الخواطي سهم صائب
أصلي لي أقدح لك
سكت أتما ونطق خلفا
من استرعى الذئب فده ضالم

من امثال الافرنج

لو صحت نكد الأماوي كان الرعاة موكا
قدر ملك على قدر مملكته
هي ملكة ونسكها ما رحت امرأة
صديق ذو وفاء خير من جميع الأئسياء

من امثال سليمان الحكيم (ف ١٦)

كل مترفع انقلب رخص عند الرب
الليل مع العدل خير من الليل الكثير

الطويلُ الأناةَ خَيْرٌ مِنْ أَلْبَارِ
إِنْسَانٍ أَخَذَانِمْ يُلْقِي الْبِرَاعَ وَالنَّمَامُ يُفَرِّقُ الْأَصْحَابَ

في كرم الاخلاق

يقال فلان كريمُ الطائفة . شريفُ الملكة . نبيلُ
النفس . محمودُ الشمال . جزلُ المروءة . شريفُ السعي .
أعزُّ الكارم .

وتقول في ضد ذلك . هوَ خسيسُ النفس . صغيرُ
الجملة . سافلُ الطبع . ذوُّ ساقط . نذلُ دنيءِ الملكة
(بحمد لاند)

اسئلة

صحة ٥٣

اشب واسبيل

من هو هذا الشبل المذكور هنا - ماد الي منه اشب - ماذا
توجد اشب لا عتدر هذ عن الذهب معه الي طاج - ماد فعن
شوب وكيف عاصمه واي المدينة هذ الشبل اول يوم ولأي يوم -
كيف نجو منه اشب ومن اذنه حيايد - كيف عاصمه شوب مصوب -
ومتى عاد الي بلدته المدينة

العلم

صفحة ٥٦

اذكر شيئاً من فوائد العلم للعلماء من جهة والسياسة من المجتمع

الإنساني

تحرّض على الإصلاح

صفحة ٥٧

ما هو مصدر المذاعات والحسد والمقتل - وما هي الوسائل

لإتقلاعها

الفصل السابع

سوريا

سُورِيَا الَّتِي لَبِثَتْ بِهَا يَدُ الْعَمْرِ وَضَعَهَا طَوَارِقُ الْحُدُودِ
تَحْتَ أَلَمِنِ الْأَثَرِ هِيَ أَنْطَرُ الَّذِي كُنَتْهُ الطَّيْمَةُ حُلَّةَ الْحَمَالِ
فَرَّقَتْهَا يَدُ الْإِنْسَانِ وَخَصَّنَتْهُ نِزَاةٌ تَفَرَّدَتْ بِهَا عَنْ الْقَالِ فَعَادَتْ
عَلَيْهِ بِالْحُسْرَى وَتَابَ السُّكَاةُ جَوْصَ فِي الْأَدِيمِ لَا
يَكْفُهُ إِلَّا لِيَحْوَةَ أَنْسَابٍ بِأَنْطَرٍ وَيَتَفَرَّقَ مَا أَلْهَمُونَ
عَلَى حَصَاةٍ كَالَّذِ قَتَبْتُمْ بِالرَّيَاضِ فِيهِ عَنْ سُودِ أَرْزَهْرٍ وَهَوَاةٍ
لَا يَبُتُ إِلَّا عَقَتْ أَرْدَانُهُ بِشَدَا أَنْطَرٍ فَيَبُتُ أَنْحِيَاةٌ هَوَاةٍ
وَعَارِجُ الْأَرْوَاحِ طَيِّبُهُ وَسَهْوُلُ فَيَحْجُ الْأَطْرَافِ خَصِيَّةُ
الْأَكْثَرِ تَتَدَقَّقُ فِي جَوَانِبِهَا أَجْدَاوِلُ وَالْأَنْهَارُ وَتَنْبِي فِي

مَنَّاكِهَا تُحَدِّثُ الْمَلْتَّةُ الْأَشْجَارُ الطَّيِّبَةُ الثَّمَارُ وَيَجَالُ
أَحْسَنَتْ شَمَائِهَا وَتَنَاقَضَتْ هَضْبُهَا وَكَثُرَتْ مَضُورُهَا
وَأَكَاثُهَا وَكَلَّتْ بَانِثُهَا وَأَخْضَرَتْ سُفُوحُهَا وَأَخْضَتِ
أَجَانُهَا فَكَانَتْ مَقْلًا لِلشَّرِيدِ وَمَقْتَصًا لِلطَّرِيدِ

هذه هي سوريا التي سَمَّيَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ وَالْحَصَارَةِ
وَالْكَثْفِ وَالسُّكَّانِ وَالْعِمَارَةِ وَإِنَّمَا تَلَمَّتْ هَذَا أَتَّانُ
أَلْطِيمِ بِالرَّامَةِ وَالصَّنَاعَةِ وَالنَّحَارَةِ وَهِيَ تُشَدُّ مِنَ الْبَحْرِ
الْمُتَوَسِّطِ غَرْبًا إِلَى الْفُرَاتِ وَالْمَكَادَةِ شَرْقًا وَمِنْ آسِيَا الصُّغْرَى
شَمَالًا إِلَى حُدُودِ مِصْرَ جُورًا فَتَشْتَمِلُ عَلَى كُلِّ الْمُرُوفِ
مِنْ قَدِيمِ أَرْمَانِ بِأَرْضِ الْمَوْعِدِ وَالْأَرْضِ الْمَقْدَسَةِ
وَقَاعِدَتِهَا دِمَشْقُ الْعُرْمَةِ فِي الْحَضَارَةِ الْمُتَقَادِمَةِ الْعَمِدِ فِي
الْمَدِينَةِ جَبَّةِ الْأَرْضِ الْمُتَقَطِّعَةِ الطَّيْرِ فِي حَالِ غُوطَتِهَا وَحُسْنِ
مَوْقِعِهَا وَصَمَاءِ مَائِهَا وَأَعْدَالِ هَوَائِهَا وَطَبِئَةِ ثَمَارِهَا وَكَثْرَةِ
حَضَائِقِهَا وَمَعَ أَنَّهَا أَحْطَتْ عَنْ حَالِهَا مَدِينَتِهَا الْقَدِيمَةِ فَهَدُ
لَسْتُ عَزْرَ مُتَقَبِّرَةٍ إِلَّا قِيَالًا فِي خُطُوبِهَا وَتَرْتِيبِ مَسَاكِهَا
وَعَوَائِدِ أَهْلِهَا وَخِلَاقِيمِ وَمَعَالِسِهِمْ وَمَلَاسِهِمْ لِأَنَّهُمْ لَا
يَعْيُونَ فِي الْإِحْدَاثِ. وَمَا عَدَاهَا مِنْ مَدِينٍ سُورِيَا أَعْدِيَّةٍ
قَدْ عَمَّهَا تَغْلِبُ الْأَحْوَالِ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا رُسُومٌ وَطَلَالُ

وَقَامَتْ عَلَى أُنْقَاصِهَا الْآنَ قُرَى حَازِرَةٌ تَتَشَبَّهُ فِي هَازِلِكَ
الرُّبُوعِ الذُّرَّةَ يَدْوِي بِهَا شَرَادِمٌ مِنْ بَنِي لَأْمَمٍ أَعْدِيَّةٍ
كَأَنَّهَا لَمْ تَبْقَ وَلَا بِشَهِيدٍ تَحْيِيهِ أَرْوَابٌ مِنْ لَدُنَّ مَارِ
وَمَا يُحْدِثُهُ تَفْرِيقُ الْكَلْبَةِ وَشَقُّقُ مِنَ الثَّيَابِ وَالْبَوَارِ
وَتَسْتَوِي مَا أَرَادَ لَهَا مِنْ أَمَلَةٍ وَتَحْطَرُ أَمَقْدَارِ بَنٍ
تَسْكُونُ عِبْرَةً لِدَوِي الْأَبْصَارِ

(ابيات من ١٥٠)

—

فِي إِنْ هُوَ أَمْرٌ مَرَّبٍ لِي اتِّعَاجَةً مِنْ هُوَ الْمَصْرُ
وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ الْأَصْرِ اتَّقُوا جُنُوبَهُمْ عَلَى
مَهَادِ الرِّحَةِ وَاللَّسَةِ وَأَنْعَسُوا فِي التَّعْمِيرِ وَالتَّرْفِ وَوَكَّلُوا
أَرْهَمَهُمْ فِي الْمَدْعَةِ عَنْ أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ إِلَى وَالِيهِمْ وَالْحَاكِمِ
الَّذِي يَسُوسُهُمْ وَأَعَادِيَّةِ الَّتِي تَوَاتَتْ جِرَاسَتُهُمْ وَأَسْتَأْمَرُوا
إِلَى الْأَسْوَادِ أَلَّتِي تَحُوصُهُمْ وَالْخُرُزِ الَّذِي يَحُولُ دُونَهُمْ فَلَا
تَبِيحُهُمْ هَيْعَةً وَلَا يَنْفِرُ لَهُمْ صَيْدٌ فَهُمْ عَادُونَ آمِنُونَ قَدْ
لَقُوا السَّلَاحَ وَتَوَاتَتْ عَلَى ذَلِكَ مِنْهُمْ الْأَنْجِيلُ وَتَرَلُّوا
مَنْزِلَةَ الْيَسَاءِ وَأَتَوَلَّاهُ الَّذِي هُمْ عِيَالٌ عَلَى أَبِي مَثْوَاهُمْ
حَتَّى صَارَ ذَلِكَ خُلُقًا يَتَرَلُّ مَنْزِلَةَ الطَّيْرِ وَأَهْلُ أَبْدُو

لَتَقْرُدَهُمُ عَنْ أَشْجَعٍ وَنَشِيْءٍ فِيْ أَصْوَحَى وَبَعْدَهُمْ عَنِ
الْحَامِيَةِ وَأَتْبَعَهُمْ عَنِ الْأَسْوَادِ وَالْأَيُّوبِ قَانُونَ بِأَلَدَامَةٍ
عَنِ أَنْفُسِهِمْ لَا يَكُونُهَا فِيْ سَوْهَمٍ وَلَا يَثْبُوتُ فِيهَا بِتَغْيَرِهِمْ
فَهُمْ دَائِمًا يَخْلُونَ السَّلَاحَ وَيَتَقَنُونَ عَنِ كُلِّ جَرَسَةٍ فِي
أَطْرَافٍ وَيَتَجَفَّوْنَ عَنِ هَيَّوَةٍ إِلَّا عَرْدًا فِيْ أُنْبَالِيسَ وَعَلَى
الرِّجَالِ وَفَوْقَ الْأَقْدَابِ وَيَتَوَجَّسُونَ لِلثَّبَاتِ وَتَهَيَّيَاتِ
وَيَتَمَرَّدُونَ فِيْ أَنْفَرٍ وَالْبَيْدَاءِ مُدَيْنٍ بِأَسْمِهِمْ وَتَقِيْنَ بِأَنْفُسِهِمْ
قَدْ صَارَ لَهُمُ الْبُؤْسُ خُلُقًا وَالشَّجَاعَةُ سَجِيَّةً يَدْجَعُونَ إِلَيْهِ
عَتَى دَعَاهُمْ دَاعٍ أَوْ اسْتَنْفَرَهُمْ صَارِخٌ وَأَهْلُ الْأَطْفَرِ تَهْمًا
خَالِطُوهُمْ فِيْ أَيْدِيَةٍ أَوْ صَاحِبُوهُمْ فِيْ الشُّفَرِ عِيْلٌ عَلَيْهِمْ
لَا يَلِيْكُورُ مَعَهُمْ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ أَنْفُسِهِمْ وَذَلِكَ مُشَاهِدٌ
بِأَيْمَانٍ حَتَّى فِيْ مَعْرِفَةِ التَّوْبِخِي وَالْجَاهَاتِ وَمَوَارِدِ أَيْدِيهِ
وَمَشَارِعِ السُّلَى وَسَبَبِ ذَلِكَ مَا شَرَحْنَاهُ وَأَضَلُّهُ أَنَّ
الْإِنْسَانَ أَنْ يَحْوَاهُ وَمَالُوفِهِ لَا أَبَى طَبِيعَتِهِ وَمَزَاجِهِ
فَأَلْزَمِي أَلْفَهُ فِي الْأَحْوَالِ حَتَّى صَارَ خُلُقًا وَمَلَكَتْهُ وَعَادَةُ
تَنْزَلُ مِنْزِلَةَ الطَّبِيعَةِ وَالْجَلَّةِ وَاعْتَبَرُ ذَلِكَ فِي الْأَدْيَانِ
تَجِدُهُ كَثِيرًا صَحِيحًا وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ

سفر الحكمة

دَهَبَ الْقُدَيْسُ إِدُونِيمُوسَ وَوَاقَعَهُ أَكْبَرُ أَهْلِ الْبَحْثِ
 إِلَى أَنْ هَذَا الْبَقَرُ كُتِبَ فِي أَصْلِهِ بِاللُّغَةِ الْيُونَانِيَّةِ أَسَدَلًا
 بِمَا فِيهِ مِنْ خَصَائِصِ أَسْلُوبِ الْيُونَانِ وَمَذَاهِبِهِمْ فِي وَجْهِ
 التَّعْبِيرِ. وَاسْتَهْمَى نَصُونِتُ فِي تَحْقِيقِ هَذَا الرَّأْيِ بِمَا حَصَلَهُ
 أَنَّ هَذَا الْبَقَرُ فَضْلًا عَمَّا بِهِ مِنَ الشَّابِهِ الْيُونَانِيَّةِ كَمَا
 ارْتَأَاهُ الْقُدَيْسُ إِدُونِيمُوسُ قَدْ كُتِبَ بِالْأَسْلُوبِ الْفَلَسْطِينِيِّ
 الَّذِي كَانَ شَائِعًا فِي الْمَشْرِقِ كُلِّهِ وَلَا سِيَّمَا فِي مَدِينَةِ
 الْأِسْكَندَرِيَّةِ عَلَى عَهْدِ الْمُلُوكِ الْمَكْدُونِيِّينَ. فَاسْتَدَلَّ
 بِذَلِكَ عَلَى زَمَنِ تَصْنِيفِهِ أَيْضًا كَمَا سَنَذْكُرُهُ. ثُمَّ قَالَ
 وَمَعَ مَا فِي هَذَا الْبَقَرِ مِنْ شِدَّةِ الْمُبَانَةِ لِمَا فِي الْأَسْفَارِ
 الْعِبْرَانِيَّةِ مِنْ تَبَاهَةِ أَمْعَانٍ وَسَهُولَةِ التَّعْبِيرِ فَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ
 بَجَلِّ حِكْمَتِهِ أَنْ يَسْتَعْدِمَهُ وَيَخْتَصِمَهُ لِتَذْوِينِ مُنْجَزَاتِهِ الْبَاهِرَةِ
 وَهَكَذَا كَانَ مِنْ مَشِيئَةِ الْحِكْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ أَنْ تَدْخُلَ تَحْتَ
 طَوْقِ كُلِّ أَحَدٍ وَتَرْضَى بِمَا يَتَصَوَّرُهُ وَيُعْبَرُ بِهِ كُلُّ حِيلٍ مِنْ
 أَجْلِ الْعَالَمِ الْمُخْتَلِفَةِ وَفِي سِفْرِ الْمَكَايِينِ الثَّانِي مَا يُؤَيِّدُ
 مَقَالَنَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ

(عن حورني العهد القديم ج ٢)

قصيدة حكيمة لشيخ ناصيف لبزحي

إِنِّي لَقَدْ جَرَّبْتُ أَخْلَاقَ الْوَرَى
حَتَّى عَرَفْتُ مَا بَدَأَ وَمَا أَخْتَفَى
كُلُّ يَدُمُ نَاسٍ فَالَّذِي نَجَا
مِنْ دَمِهِ يَدْخُلُ فِي دَمِ الْمَلَا
وَأَمْرًا مَطْبُوعٌ عَلَى الْبُخْلِ إِذَا
جَادَ فَنُودِيَ عَنْ أَرْضٍ فَذَى
يُرِيدُ أَنْ يَغْتَرِبَ أَبْخَرُ وَلَا
يَتْرَكَ مِنْهُ فِطْرَةً تُزَوِّي الظُّمَأَ
يَلْتَمِسُ مِنَ الْمُخِينِ طَوْدَ قَدْرَسَا
وَيَنْسَى يَلْتَمِسُ دُرَّةَ يَمْنٍ أَسَا
وَلَا يُحِبُّ غَيْرَ نَفْسِهِ فَمَا
أَحْسَنُ فَهُوَ إِلَى النَّفْسِ أَنْتَهَى
يَعْرِفُ كُلُّ حَالِهِ فِيمَا تَمَضَى
إِلَّا الَّذِي كَانَ دَرِيًّا فَارْتَقَى
وَكُلُّ عِلْمٍ يُبْذَرُكَ الْمَرْءُ بِسَوَى
عِرْقَةٍ قَدْ نَفَسَ نَفْسَهُ كَمَا أَقْتَضَى
يَا لَمَلٍ وَالْبَيْنِ لَهُ كُلُّ الرِّضَى
أَمَّا بِمَالِهِ وَجَاهِهِ فَلَا

وَكُلَّمَا عَمِلْتَ أَثَمًا قُلْتُ أَكْتُفِي
 بِهِ كَمَا ظَنُّ فُسْرٍ وَأَرَادَهُ
 قَدْ طَبَعَ النَّسْرُ عَلَى أَطْنَمِ فَا
 سَلَامٌ أَمْرٌ لَا تَرِيدُ إِلَّا بِنِي
 يُؤَادِي الْجَهْلُولُ نَفْسَهُ فَإِنْ حَتَّى
 يَوْمًا عَيْنِكَ لَا يُسَلِّمُ يَا لَأَذَى
 وَيَذْخَرُ الشَّبِيخُ لَذَهْرٍ وَنَدَى
 بِعَيْنِهِ أَلَوْتُ لَدَى أَبْيَابِ أَسْتَوَى
 يَنْتَمُ أَبْقَضُ بِمَالٍ يُخْتَبِ
 وَتَمَضُّهُمْ بِبَذْلِهِ فِيمَا أَشْتَمَى
 مَنْ عَاشَرَ بِالشَّبِيخِ مِنْ دَوَى الْمَنَى
 وَأَنَّهُ أَفْقَرُ مِنْ قَوْقِ الثُّرَى
 كَرُّ يَمَدُّ نَفْسَهُ يَنْعَمُ أَثَمَى
 فَمَنْ هُوَ اللَّهُمُّ مِنَّا يَا تَرَى
 لَوْ عَرَفَ الْإِنْسَانُ غَيْبَهُ لَمَّا
 رَأَيْتَ غَيْبًا فِيهِ مَا صَالَ لَدَى
 وَكُلُّ غَيْبٍ كَانَ مِنْ طَيِّبِ الْمَشَى
 فِي الْمَرْءِ يَنْتَمُو فِيهِ كُلَّمَا كُنَّا

لَا يَشْرُ الْجَاهِلُ بِالْجَاهِلِ كَمَا

لَا يَشْرُ الْكَرَّانُ إِلَّا إِنْ صَحَا

لَا يَتَرَفُّ الصَّحِيحُ فِيمَةً لِمَا

كَانَ مِنَ الصَّحَّةِ حَتَّى يُبْتَلَى

لَا يَتَخَذُ الْقَوْمُ الْفَتَى إِلَّا مَتَى

مَاتَ فَيُعْطَى حَقُّهُ تَحْتَ الْبَلَى

لَوْ كَانَ كُلُّ يَتَرَفٍّ خَلْقَ سَوَا

لَكَانَ كُلُّ أَدَسٍ أَهْلًا لِلْقَضَا

مَنْ قَالَ لَا أُعْطَى فِي أَمْرِ جَرِي

فَإِنَّهَا أَوَّلُ غَلْطَةٍ تُرَى

وَقَلَمًا أَبْصَرَتْ بِنَمَّةٍ عَلَى

شَخْصٍ وَلَا تَقُولُ قَدْ ضَاعَتْ هُنَا

وَقَلَمًا كَانَ شُجَاعًا فِي الْفَلَا

إِلَّا عَزِيزُ أَنْفَرٍ وَالْخُودُ كَذَا

وَكُلُّ مَا فِي غَيْرِ مَثْوَاهُ ثَوَى

يَسْنَعُ فِي أَعْيُنٍ وَيُؤْدِي مَنْ رَأَى

وَكُلُّ مَا عَنْ مَنَهِجِ الطَّعْمِ اتَّسَوَى

تُشْكِرُهُ النَّفْسُ وَتَوْفَعًا جَنَى

وَكُلُّ مَنْ نَاءَ دَلَالًا وَادَّعَى
 مُتَكَبِّرًا فَذَلِكَ نَاقِصُ الْحُجُبِ
 وَكُلُّ مَنْ شَابَ عَلَى خُلُقٍ فَلَا
 تَنْصَحُهُ قَهْرٌ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْهُدَى
 وَكُلُّ مَنْ لَا خَيْرَ مِنْهُ يُرْتَجَى
 إِنْ عَاشَ أَوْ مَاتَ عَلَى حَدِّ سَوَا



قال سقراط : أَضَرُّ الْأَشْيَاءِ بِالْإِنْسَانِ رِصَاةٌ عَنْ نَفْسِهِ

من امثال العرب

أَطَالَ النَّبَةَ وَجَاءَ بِالْحَبَةِ
 عَادَ الرَّمِي عَلَى النَّزْعَةِ
 رُمِيَ بِحَجَرِهِ وَقُتِلَ بِسِلَاحِهِ
 رَجَعَ بِحَقِّي حَتَيْنِ

من امثال الافرنج

لَا يَكُونُ الْإِنْسَانُ قَاضِيًا فِي دَعْوَاهُ
 كَمَا عَاشَ الْمُرءُ يَمُوتُ

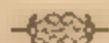
أَصْدَقَهُ لَا تَقْرَأُ أَحَدًا

بِكُلِّ عَمَلٍ غَنَاءٌ وَجَزَاءٌ

من امثال سليمان الحكيم (١١)

حِينَئِذٍ دَخَلَ أَشْجَرُ دَخَلَ الْهَوَاُ وَمَعَ اُسْتَوَاضِهِنَّ
الْحِكْمَةُ

أَسَاعِي بِالنَّسِيبَةِ يُفْشَى أَسْرُ وَالْأَمْنُ الرُّوحُ يَكْتُمُ الْأَنْزَارَ
أَنْقَرُ أَنْتِي تَبَارِكُ أَنْتِ وَالَّذِي يُرَوِّي يُرَوِّي
مَنْ يَتَذَكَّرُ إِلَى الْخَيْرِ يَلْتَمِسُ الْمُرْصَاةَ وَمَنْ يَبْتَغِ
الْأَشْرَ فَأَشْرُ يَلْحَقُهُ



في الخود والبخل

يَقَالُ وَلَا حَوَادٍ . سَخِيٌّ . أَرْيَحِيٌّ . كَرِيمٌ . طَلَقُ
يَدَيْهِ . سَبْطُ الْكُفَّينِ . رَحْبُ الصَّدْرِ جَزْلُ الْمَطَاءِ . كَثِيرُ
الْتِرْعِ .

وَيَقَالُ فِي صَدْدِكَ . هُوَ يَخِيلُ . شَحِيحٌ . ضَنِينٌ .
ذِي الْجُرْصِ . جَامِدُ الْكُفِّ . جَعْدُ الْأَنْفِ . مُقْتَلٌ
أَيْدِيهِ . مَضْرُوفٌ عَنِ الْمَكَارِمِ

اسئلة

سوريا صفحة ٦١

ادكر شيئاً مما طافته هن عن ثقالت الحرف وجماعها ومجانها
وهو ثما ورضوا - وحصرتهم وعمرها وحدودها - ما هي
قاعاتها - صف ما عايشه عن هذه القاعة - ماذا صارت مدن
سوريا القديمة -

اندو اقرب الى الشعاع من هن الحضر صفحة ٦٣
ما قوتك في شعاعه اهل الحضر - وما سبب ذلك - ما
تقول من بأس اندو - ايد قوتك وصف حاة معيشتهم - هل
يستعي عنهم هل الحضر اد حاطوهم في الدية - وفي اي شيء
لا يستغنوا عنهم -

سفر الحكمة صفحة ٦٥

بأي امة كتبت في الاصل سفر الحكمة - من قول ذلك
وددا - وعلى ي اسلوب أثنى - هل يتوصل بذلك الى معرفة
زمان تأليفه - بم يجاب الاسفار انصارية - ماذا يوضح هذا
الاسلوب الجديد من صفات الحكمة لاهية

القصيدة الحكيمية صفحة ٦٦

اشرح كل بيت من هذه القصيدة



الفصل الثامن

وصف بلدة الحيرة

حَدَّثَ سَلِيمَانُ بْنُ بُشَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كَانَ
بَعْضُ وَلَاؤِ الْكُوفَةِ يَدُومُ الْحِيرَةَ فِي أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّةَ . فَقَالَ
لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِهَا وَكَانَ عَاقِلًا ظَرِيفًا : أَتَيْبُ بِلْدَةٍ يَهَا
يُضْرَبُ النَّاسُ فِي الْحَايَةِ وَالْإِسْلَامِ . قَالَ : وَتِمَادًا تَمْدَحُ
قَالَ : يَصِحَّةٌ هَوَاتِمَا وَطِيبٌ مَائِمَا وَزُحْمَةٌ ظَاهِرِمَا . تَصَالِحُ
لِلْخُفِّ وَالْطَّلَفِ سَهْلٌ وَجَيْلٌ وَرَدِيَّةٌ وَبُسْتَانٌ وَبَرْ
وَبَحْرٌ . مَحَلُّ الْمُلُوكِ وَمَزَارِهِمْ وَمَسْكِنُهُمْ وَمَشْوَاهُمْ . وَقَدْ
قَدِمَتْهَا أَصْلَاحُ اللَّهِ مُخِضًا فَرَجَعَتْ مُثْقَلًا وَزُرَّتْهَا مُثْقَلًا
فَأَصَارَتْكَ مُكْثَرًا
(الاعلاني)

لزوم الاعتدال

قَدْ يُقَالُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ جَمَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ حَدًّا
يُوقِفُ عَلَيْهِ . وَمَنْ تَجَاوَزَ فِي الْأَشْيَاءِ حَدَّهَا أَوْشَكَ أَنْ
يَأْخُذَهُ اسْتِثْصِيرٌ لَنْ يُلَوِّغَهَا . وَالتَّجَاوُزُ الْخُلُوعُ وَالْمُقْصِرُ عَنْهُ

سَيَانِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ كِلَاهُمَا زَانِعٌ عَنْهُ فِي الْخَالِقِينَ حَمِيمًا
وَيُقَالُ مَنْ كَانَ سَعْيُهُ لِآخِرَتِهِ وَدَيَّامُ حَيَاتِهِ لَهُ وَعَلَيْهِ .
وَمَنْ كَانَ سَعْيُهُ لِدُنْيَاهُ حَاصَّةً حَيَاتُهُ عَلَيْهِ وَمَنْ كَانَ
سَعْيُهُ لِآخِرَتِهِ حَيَاتُهُ لَهُ . وَتَقَالُ فِي أَشْيَاءَ يَجِبُ عَلَى
صَاحِبِ الدُّنْيَا إِصْلَاحُهَا وَبَدَلُ جُهْدِهِ فِيهَا . مِنْهَا أَمْرُ دِينِهِ .
وَمِنْهَا أَمْرُ مَعِيشَتِهِ . وَمِنْهَا مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ . وَمِنْهَا مَا
يُكْسِبُهُ الذِّكْرُ الْجَمِيلُ بَعْدَهُ (ب. ل. ق.)



علم التاريخ في الشرق والغرب

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ لَنَا سَبْعًا أَسْعَدِيَيْنِ نَهْرًا وَذِكْرِي
وَدُنَا بِرَوْالِهِمْ عَلَى أَنَّهُ هُوَ الْبَاقِي الَّذِي سَيُعِيدُهُمْ تَارَةً
أُخْرَى . أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ عِلْمَ التَّارِيخِ مِنْ أَجْلِ الْمَعْلُومِ
مُقَدَّرًا . وَأَوَّلُهَا مَقَدَّرًا . بِهِ تَعْلَمُ أَلْخَطُّ وَالْمَعَالِكُ . وَسِيَاسَةُ
الْمَمْلُوكِ وَالْمَلِكِ . وَمَا كَانَ لِلْعَاوِلِينَ مِنَ الشُّعُوبِ وَالْقَبَائِلِ .
وَالْأَنْسَابِ وَالْمَدَائِلِ . وَالْعَقَائِدِ وَالْأَهَابِ . وَالْبَحَارَاتِ
وَالْمَكَايِبِ . وَالصَّنَائِعِ وَالْمَعْلُومِ . مَا يَبِينُ مَطْلُوقٍ وَمَقْهُومِ .
إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْقَوَائِدِ الْكُبْرَى . وَالْمَطَالِحَاتِ الْآثِيرَةِ .
وَالشُّؤْمِ أَطَالِعِ الَّذِي تَمَّ هَذِهِ الْإِقْفَارَ وَمَا تَوَالَى عَلَيْهَا

مِنْ الْحَوَادِثِ وَالْأَقْدَارِ . فَدَخَسَ الْحَقُّ فِيهَا عَلَى آثَارِ
 هَذَا . أَلَيْسَ أَشْرَفَ . وَضَرَبَ الْفَرْقَ عَلَى أَيْدِي
 أَرْبَابِ التَّدْوِينِ وَالتَّأْلِيفِ . فَمَنْ عَهْدَ كَدَا مِنْ أَرْمَنِ
 لَمْ تَحِدْ مِنْ دُونِ سَفَرٍ يَسْفِرُ عَنْ أحوَالِ أَيْمِهِ وَأَهْلِهَا
 وَلَا مَنْ بَحَثَ فِي تَوَارِيخِ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ وَتَقَبَّ عَنْ
 أحوَالِهَا وَأَصْلِهَا . مِنْ نَحْوِ الْأَشُورِيِّينَ وَالْمِصْرِيِّينَ . وَغَيْرِهِمْ
 مِنْ أَشْعُوبِ الْعَالَمِينَ . حَتَّى كُونَ الْإِفْرَاجَ مَثَلًا قَدْ
 بَحَثُوا فِي دِيكَ أَلْبَحَثِ الْمَسِيقِ . وَأَمَعُوا فِي التَّشْيِيرِ
 وَالتَّدْقِيقِ . وَقَدْ أَخْصَوْا مِنْ تَبِكَ أَحْصَى مَا لَا مَزِيدَ
 عَلَيْهِ لِيَبْحَثَ . وَفَرَّزُوا كَثِيرًا مِمَّا عَرُبَ مِنَ الْآثَارِ وَالْحَوَادِثِ
 فَتَرَاهُمْ يَمْحِلُونَ فِي صُلْبِ الْوُقُوفِ عَلَى مَا فِي هَذِهِ الْبِلَادِ
 مِنَ الْآثَارِ . وَيَتَجَشَّعُونَ بِدِيكَ مَشْنَةَ الْأَسْفَرِ وَقَحَمَ
 الْأَهْوَالِ وَالْأَخْطَارِ خَلَا مَا هَابَكَ مِنْ صَرْفِ النُّفُوتِ
 أَجْزِيلَةٍ . وَمَمَانَةِ الْأَتْعَابِ أَنْطَوِيهِ حَتَّى أَفْصَى بِهِمُ الْأَمْرُ
 إِلَى تَحْصِيرِ جِبَالٍ مِنَ الْأَنْدَاضِ وَالْأَتْرَبَةِ لِكَشْفِ مَا بَقِيَ
 تَحْتَهَا مِنَ الْآثَارِ وَالْأَخْرَبَةِ . فَضَرَحُوهَا بِأَلْطَافِ شَرْحِهَا
 وَأَصْحَحُوا عَنْ عِيَارٍ يَظْهَرُ بِهِ حَالُ تَبِكَ الْأَمْكِنَةِ وَمَا كَانَ
 عَلَيْهِ أَهْلُهَا فِي ذَلِكَ أَرْمَارٍ . وَبَيَّانٍ وَأَضْمِهَا وَهَادِيهَا وَمَا

وَقَعَ تَبَتَ ذَلِكَ مِنْ أُحْدَثِكُمْ . وَإِنِّي أَنِّيَوْمَ مَا يَرْحُوا
يَحْدُونَ فِي أُحْثَ عَمَّا بَقِيَ مُسْتَبْرَأَ وَرَاءَ ضَلَّ أَتَقْدِمُ
وَتَقْلَبُتِ الدَّهْرُ . وَكَبِيرَ مَا تَقْوُوا مِنْ تِلْكَ الْأَثْنَةِ الْعَظِيمَةِ
وَالصُّخُورِ الصُّخْمَةِ فَحَسَنُوا عَلَى مَرَاكِبِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ .
بِحَيْثُ لَوْ جُمِعَتْ تِلْكَ الْمَقُولَاتُ لَكَانَتْ مَدِينَةً كَبِيرَةً
مِنْ أَعْجَبِ الْأَبْدِيَةِ وَأَسْهَأَ . قَدْ جُمِعَتْ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى
الْمَغْرِبِ قُرَيْسَتْ هُنَاكَ وَلَنْ يَبْرَحَ إِلَى الْأَبَدِ مَرَسَاهَا .
فَتَبَتِ أَنْتُمْ أَتَرَوْنَ مَعْظَمَ مَا أَشْهَرَ مِنْ عَصَاخِرِ أَجْدَادِنَا . وَزَيْنُوا
بِلَادِهِمْ : دَوْنَهُ الدَّهْرُ مِنْ آثَارِ بِلَادِنَا وَلَا أَقُولُ إِلَّا
أَنَّ تِلْكَ الْمَآثِرَ الْحَيَّةَ . وَتَبَاخِرُ الْأَثْلَةَ . قَدْ أَصْبَحَتْ
عِنْدَ مَنْ يَقُومُ بِحَقِّهَا وَيَقْوِيهَا بِأَثْمِهَا . وَلَا يَمُضِي مَا
رَضِيَاهُ مِنْ إِنْهَافٍ وَهَوَاهَا (عن مقدمة تاريخ بل و شور)



البشرى بالحياة

أَنْذِي كُلَّ مَنْ أَلَدَهُ الْبَرِّي سَمْعَهُ الْبَرِّي رَيْنَاهُ
بِعُيُونِنَا أَنْذِي تَأْمَلْنَاهُ وَلَمَسَتْهُ أَيْدِينَا مِنْ حَصَّةِ كَمَةِ
الْحَيَاةِ . لِأَنَّ الْحَيَاةَ قَدْ ظَهَرَتْ وَزَايَنَاهَا وَنَشَهُ وَنَبَشَرَكُمُ
بِالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَةِ أَنْبَى كَانَتْ عِنْدَ الْآبِ فَظَهَرَتْ لَنَا .

أَنْذِي رَأْيَانَهُ وَسَمِعَهُ بِهِ نَبَشْرُكُمْ لَتَكُونَ لَكُمْ أَيْضًا
شِرْكَةٌ مَعَنَا وَشِرْكَتُنَا إِنَّمَا هِيَ مَعَ الْآبِ وَمَعَ ابْنِهِ يَسُوعَ
الْمَسِيحِ . وَتَكُنْ إِيَّكُمْ بِهَذَا لِيَكُونَ قَرَحُكُمْ كَامَلًا .
وَهَذِهِ هِيَ الشَّرَى الَّتِي سَمِعْتَاهَا مِنْهُ وَنَبَشَرُكُمْ بِهَا أَنَّ
اللَّهَ نُورٌ وَبَيْسَ فِيهِ ظِلْمَةٌ أَبَدَةٌ . فَإِنْ قُلْنَا إِنَّ لَكَ شِرْكَةً
مَعَهُ وَسَلَكَكَ فِي الظُّلْمَةِ نَكْذِبُ وَلَا نَعْمَلُ بِالْحَقِّ .
وَلَكِنْ إِنْ سَلَكَكَ فِي النُّورِ كَمَا أَنَّهُ هُوَ فِي نُورٍ فَلَنَأْتِ
شِرْكَةً لِبَعْضِنَا مَعَ تَقْصِيرِ وَدَمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا
مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ . إِنْ قُلْنَا إِنَّ لَيْسَ فِينَا خَطِيئَةٌ فَإِنَّمَا
نُضِلُّ أَنْفُسَنَا وَلَيْسَ أَحَقُّ فِينَا . فَإِنْ أَعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ
أَمِينٌ عَادِلٌ يَغْفِرُ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ .
وَإِنْ قُلْنَا إِنَّا لَمْ نَخْطِئْ نَجْعَلْهُ كَادِبًا وَلَا تَكُونَ كَلِمَتُهُ فِينَا .

(رسالة القديس يوحنا الاولى ف ١)

التي

سَأَلْنَاهُ تَقْبِي الصَّفْحَ عَنْ كُلِّ مَذْنِبٍ
وَبِأَنْ عَظُمَتْ مِنْهُ عَلَيَّ الْآرَامُ
فَمَا النَّاسُ إِلَّا وَاحِدٌ مِنْ ثَلَاثَةِ
شَرِيفٍ وَمَشْرُوفٍ وَمِثْلٍ مُقَدِّمٍ

فَأَمَّا الَّذِي فَوْقِي فَأَعْرَبُ فَضَّلَهُ
وَأَتَّبَعُ فِيهِ الْحَقَّ وَالْحَقُّ لَازِمٌ
وَأَمَّا الَّذِي دُونِي فَإِنْ قَالَ صُنْتُ عَنْ
إِجَابَتِهِ تَقْبِي وَإِنْ لَمْ لَا تَمْ
وَأَمَّا الَّذِي مِثْلِي فَإِنْ زَلَّ أَوْ هَمَّ
تَفَضَّلْتُ إِنَّ أَيْلَهُمُ بِالْفَضْلِ حَاكِمٌ
(عمود الوراق)

﴿ ٧٨ ﴾

قال اريسطو : الجاهل لا يخلو له طعم أفعام تل
يحد له ثقلاً كما تشغل الأدوية الدائمة عني المريض

من امثال العرب
الكلام سهم نافع لا يمكن رده
من لزم الطمع عديم الورع
زله الاسباب اشد من جرح اسباب
صدق يصرخ من كذب يسر

من امثال الافريق
من يظي مسرعاً يظي مرتين

الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ الْأَسَدُ يَقَعُهُ الثَّقَلَبُ
 مَنْ أَنْكَرَ الْكُلَّ اعْتَرَفَ بِالْكُلِّ
 أَجْهَلُ أَفْضَلُ مَنْ عِلْمِهِ كَذِبٌ

من امثال سليمان الحكيم (ف ١٦)
 قَوْلُ الْأَمَةِ شَهْدُ عَمَلٍ . عُذُوبَةُ لِلنَّفْسِ وَشَقَاةٌ لِلْعِظَامِ .
 عَضِبُ الْمَلِكِ رَسُولُ الْمَوْتِ
 تَوَاضَعُ الرُّوحُ مَعَ الْوُدْعَاءِ خَيْرٌ مِنْ اقْتِسَامِ الْقَنِيمَةِ
 مَعَ الْمُتَكَبِّرِينَ
 قَلِيلٌ إِلَّا نَحْطَامُ الْكِبَرِيَا . وَقَلِيلُ السُّقُوطِ تَرْفَعُ الْقُلُوبُ



في الشجاعة والجليل

يُقَالُ : مُلَانٌ شَجَاعٌ . بَطْلٌ . يَاسِلٌ . مُقْدَامٌ .
 جَرِيٌّ . وَهُوَ ثَائِتُ الْحَارِبِ . رَاسِطُ الْأُدْحَشِ . صَادِقُ الْأَبَاسِ .
 وَهُوَ أَشْجَعُ مِنْ أُسَامَةَ .
 وَيُقَالُ فِي خِلَافِ ذَلِكَ : هُوَ حَبَانٌ . قَتِيلٌ . هَيَّابٌ .
 رِعْدِيدٌ . مَخْلُوعُ الْأُمُودِ . وَاهِي الْجَأَشِ . هَشٌّ أَلْسَنُ .
 (نجمة لرائد)

اسئلة

وصف ملدة الحجرة صفحة ٧٢

ماذا قال الرحمن العاقل ادي من احجرة لاحد الولاة الذي كان
بدمها - ماذا اناجاه الوالي - ثم وصلها الرحمن - ومذا ربح منها
الوالي ؟

لوم الاعتدال صفحة ٧٢

ما قوبل في المتجاوز حد وبقصر عنه - وفي من يسعى لآخوته
او بدسياء - وفي الامور يحس على الانسان ان يهتم اكثر هتاهم ؟
عالم التاريخ في الشرق والغرب صفحة ٧٣

ماذ يُعَيد عالم التاريخ - ما هو حد حد العالم عند اهل
لشرق - ثم حد لافرنج - وهذا يدون في حد السيل -
والى اي نتيجة توصلوا في ذلك

البشري بالصياة صفحة ٧٤

ما هي هذه اشري - من يشرب ويشهد بها ولماذا يشربها -
ما قولك في من سلك في الطاسة اي في سليل لاثم هل له شركة
مع الله - ما قولك في من سلك في النور اي في طريق الله -
وهل من واسطة لن حطى - ان يتطهر من خطيئته ؟



الفصل التاسع

في وحوه المعاش

إِعْلَمَ أَنَّ الْمَعَاشَ هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ اتِّعَادِ الرِّزْقِ وَالْعَمَلِ
 فِي تَحْصِيلِهِ وَهُوَ مَفْعُلٌ مِنَ الْعَمَلِ كَأَنَّهُ لَمَّا كَانَ الْعَمَلُ
 الَّذِي هُوَ الْحَيَاةُ لَا يَحْضُلُ إِلَّا بِهِدِهِ حَيَاتٌ مُوَصَّلاً لَهُ
 عَلَى طَرِيقِ الْمُبَالَغَةِ ثُمَّ إِنَّ تَحْصِيلَ الرِّزْقِ وَكَسْبَهُ إِمَّا أَنْ
 يَكُونَ بِأَخْذِهِ مِنْ يَدِ الْغَيْرِ وَانْتِرَائِهِ بِالْإِقْتِدَارِ عَلَيْهِ عَلَى
 قَانُونٍ مُتَعَارِفٍ وَيُسَمَّى مُزْرِعاً وَحَيَاتِيَّةً وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ
 مِنَ الْحَيَوَانِ الْوَحْشِيِّ بِإِقْتِرَائِهِ وَأَخْذِهِ بِزَمَانِهِ مِنَ الْبَحْرِ
 أَوْ الْبَحْرِ وَيُسَمَّى أَصْطِيداً وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنَ الْحَيَوَانِ
 الدَّاجِنِ بِاسْتِخْرَاحِ قُصُولِهِ الْمُنْصَرِفَةِ بَيْنَ أَنْاسٍ فِي مَنَاقِبِهِمْ
 كَاللَّابَنِ مِنَ الْأَنْعَامِ وَالْخَرِيرِ مِنْ دَوْدِهِ وَأَنْتَمِلُ مِنْ تَحْلِيهِ
 أَوْ يَكُونَ مِنَ الثَّابِتِ فِي الرِّزْقِ وَالشَّجَرِ بِإِقْيَامِ عَلَيْهِ وَإِعْدَادِهِ
 لَا يَسْتِخْرَاحُ ثَمَرِيَّةً وَيُسَمَّى هَذَا كُلُّهُ فَعْلاً وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ
 اكْتِسَابٌ مِنَ الْأَعْمَالِ الْإِنْسَانِيَّةِ إِمَّا فِي مَوَادِّ مُعَيَّنَةٍ وَيُسَمَّى
 الصَّنَاعَ مِنْ كِتَابَةِ وَنَجَادَةِ وَخِيَاطَةِ وَجِيَاجَةِ وَفُرُوسِيَّةِ

وَأَمثال ذلك أَوْ في مَوادِّ غَيْرِ مَعْيَةٍ وَهِيَ جَمِيعُ الْأَمْتِهَاتِ
وَالْتَصَرُّفَاتِ وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ الْكَتَبُ مِنَ الْأَصْنَاعِ وَإِعْدَادِهَا
لِلْأَعْوَاضِ إِنَّمَا بِتَغْيِيلِهَا فِي الْأَبْلَادِ وَأَحْكَامِهَا وَأَرْتِقَابِ
حَوَالَةِ الْأَسْوَاقِ فِيهَا وَيُسَمَّى هَذَا تِجَارَةً فَهَذِهِ وَجْهُ الْمَعَاشِ
وَأَصْدَقُهُ وَهِيَ مَتَى مَا ذَكَرَهُ الْمُحَقِّقُونَ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ
وَالْحِكْمَةِ كَالْخُرَيْرِيِّ وَغَيْرِهِ فَيَنْتَهِمُ قَالُوا الْمَعَاشُ إِمَارَةٌ وَتَحَارَةُ
وَفَلَاحَةٌ وَصِنَاعَةٌ وَمَا إِلَّا بِهِ رَهْ فَيَسْتَبْدِئُ بِمَذْهَبِ طَبِيعِي
بِالْمَعَاشِ فَلَا حَاجَةَ بِهَا إِلَى ذِكْرِهَا وَقَدْ تَقَدَّمَ نَحْنُ مِنْ
أَحْوَالِ الْحَدِيثِ السُّلْطَانِيَةِ وَأَهْلِهَا فِي الْفَصْلِ الثَّانِي وَأَمَّا
الْفَلَاحَةُ وَالصِّنَاعَةُ وَالتِّجَارَةُ فَهِيَ وَجْهُ طَبِيعِيٍّ لِلْمَعَاشِ
أَمَّا الْفَلَاحَةُ فَهِيَ مُتَقَدِّمَةٌ عَلَيْهَا كَلَمًا بِالْأَدَاتِ إِذْ هِيَ
بَسِيطَةٌ وَطَبِيعِيَّةٌ فَطَرِيَّةٌ لَا تَحْتَاجُ إِلَى نَظَرٍ وَلَا عِلْمٍ وَلِهَذَا
تُنَسَّبُ فِي الْخَلِيقَةِ إِلَى آدَمَ أَبِي الْبَشَرِ وَأَنَّهُ مُعَلِّمُهَا وَأَقَامَ
عَلَيْهَا إِشَارَةً إِلَى أَنَّهَا أَوَّلُ وَجْهِ الْمَعَاشِ وَأَنَّهُ سَبَّأَ إِلَى
الطَّبِيعَةِ وَأَمَّا الصِّنَاعَةُ فَهِيَ تَأْيِيْدُهَا وَمَنْ خَرَجَ عَنْهَا لِأَنَّهَا
مُرَكَّبَةٌ وَعِلْمِيَّةٌ تُصَرَّفُ فِيهَا الْأَفْكَارُ وَالْأَنْظَارُ وَلِهَذَا لَا
يُوجَدُ عَالِمًا إِلَّا فِي أَهْلِ الْخَضِرِ أَيْدِي هُوَ مُتَأَخِّرٌ عَنْ أَبَدِيَّاتِهَا
عَنْهُ وَمِنْ هَذَا أَلْفَمَى نُسِبَتْ إِلَى أَدْرِيسَ الْأَبِّ الثَّانِي لِلْخَلِيقَةِ

فَإِنَّهُ مُسْتَبْطَنٌ مِنْ يَدِهِ مِنَ الشَّرِّ بِأَلْوَحْيٍ مِنَ اللَّهِ
تَعَالَى وَأَمَّا أَنْتَ وَرَبُّكَ صِبْغِيَّةٌ فِي كُتُبٍ وَلَا أَكْثَرُ
مِنْ طُرُقِهَا وَمَذَاهِبِهَا إِنَّمَا هِيَ تَحِيلَاتٌ فِي الْاِسْتِصْلَاحِ عَلَى
مَا بَيْنَ الْقِيَمَتَيْنِ فِي اِشْتِرَاءِ وَابْتِيعِ لَتَحْضُرَ فَائِدَةُ كُتُبٍ
مِنْ تِلْكَ اِصْطِلَاحَةٍ وَبِذَلِكَ أَمْرٌ شَرَعٌ بِهِ اِمْكَسَبَةُ مَا
أَنَّهُ مِنْ بَابِ اَلْمَعَامَرَةِ وَلَا أَنَّهُ يَنْسُ أَحَدًا يَمْلِكُ اَلْغَيْبَ بِحَالٍ
فَإِذَا احْتَصَنَ بِاَلْاِسْتِصْلَاحِ

(مقدمة من حدود ف ٢ من الفصل الخامس)

﴿ ٨٣ ﴾

الثلب والطبل

زَعَمُوا أَنَّ تَعَالَى أَوَّلَ أَحَدٍ فِيهَا طَبْلٌ مُعْتَقٌ عَلَى شَجَرَةٍ
وَكُنَّا هَبَّتِ الرِّيحُ عَلَى قُضْبِهِ تَذَاتُ أَشْجَرَةٍ حَرَكْتَهَا
فَصَرَبَتْ اَلطَّبْلُ فَسَمِعَ لَهُ صَوْتُ يَاهِرٌ فَتَوَحَّه اَلثَّلَبُ
أَخُوهُ لِأَجْلِ مَا سَمِعَ مِنْ عَظِيمِ صَوْتِهِ ، فَلَمَّا أَنَا
وَجِدُهُ صَخَا فَاثِقٌ فِي نَفْسِهِ بِكَثْرَةِ اَلشَّخْمِ وَاَللَّحْمِ فَعَالَجَهُ
حَتَّى شَفَّاهُ فَلَمَّا رَأَاهُ أَجُوفٌ لَا نَفْسَ ، وَهُوَ قَالَ لَا أَذْرِي
لَنْ أَقْضِيَ اَلْأَشْيَاءَ أَجْرَهَا صَوْتًا وَأَعْطَاهَا جُثَّةً

(عن كتاب كلية ودمنة)

فصل العلم

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَادَ نَعَمِهِ وَسُحْبَاتِهِ مَدَادَ كَلِمِهِ وَوَاهِدِهِ
 نَسْتَوْهَبُ الْمَعِصَةَ بِمَا يَخْرِي بِهِ الْقَلَمُ حَتَّى إِذَا الصُّحُفُ
 نُشِرَتْ كُنْصَنَا تَعَمُّ الرِّقْعَ وَشَرُّ الدِّمِّ وَبَعْدُ فَإِنَّ الْعَالَمَ هُوَ
 الْعَالَةُ الْقُصْوَى أَلْقَى تَحَاذَى فِي مَضَامِهَا شَوَانَةُ الْعَالَمِ
 وَأَنْعَقَةُ أُمَلِيَّا أَنْتَ تَتَفَاوَتْ فِي رُفْعِهَا مَرَاتِبُ الْأُمَمِ بَلْ
 الْآيَةُ الْكَلَامِي أَلْقَى يَفْضُلُهَا الْإِنْسَانُ عَلَى الْإِنْسَانِ
 كَمَا تَفْضُلُ الْإِنْسَانُ عَلَى سَائِرِ الْحَيَوَانِ فَإِنَّ مَرْئَةَ الْإِنْسَانِ
 عَلَى أَخْيَانِ كَمَالِ الْفَطْرَةِ وَثَمَرًا وَمَرْئَةُ الْإِنْسَانِ عَلَى الْإِنْسَانِ
 كَمَالِ الْعَالَمِ وَالْفَضْلُ فَلَا يَدْعَى إِذَا ارْتَفَعَ بِهِ شَأْنُ الْأَقْوَامِ
 أَنْفَانِ يَرْفَعُ لَوَانَهُ الْأَشَارُ مِنْ أَطْنَابِ الْخُفْدِ عَلَى تِلَاحَةِ
 وَانِهِ فَلَيْسَ تَنَافَسُوا فِي خِدْمَتِهِ فَشَرُّوا وَسَادُوا وَضَمُّوا لَهُ
 مِنْ أَنْفُسِهِمُ الْوَسْعَ فَضَمَّنَ نَعْمَ مِنْ كُنْ أُمِّيَّةٌ مَا أَرَادُوا
 (البرقي عن الطيب)



الصدق

كُلُّ صَدِيقٍ يَقُولُ لِي مَعَ فَلَانٍ صِدَاقُهُ نَكِنُ دُبْ
 صَدِيقٌ بِمَا هُوَ صَدِيقٌ بِالْأَمَمِ . أَلَا يُورِثُ الْعَمَّ حَتَّى

الْمَوْتِ . كُلُّ صَاحِبٍ وَصَدِيقٍ يَتَّحُونَ إِلَى الْعِدَاوَةِ أَيُّهَا
الْأَخْتِرَاعُ الْمَوْتُ مِنْ أَيْمَنَ هَهْهَئَ فَفَطِنْتَ أَيْبَسَ خِيَانَةً .
رُبَّ صَاحِبٍ يَتَّعِمُ مَعَ صَدِيقِهِ فِي السَّرَّاءِ وَعِنْدَ الضَّرَّاءِ
يُضْحِي لَهُ عَدُوًّا . رُبَّ صَاحِبٍ لِأَجْلِ بَطْنِهِ يَجِدُ مَعَ
صَدِيقِهِ وَيَخْلُفُ الْتَرَسَ فِي الْحَرْبِ . لَا تُسَلِّمْ صَدِيقَكَ فِي
قَتْلِكَ وَلَا تَقْضِ عَنْهُ وَأَنْتَ مُوسِرٌ . لَا تَسْتَشِيرَ مَنْ
يُؤْصِدُكَ وَأَنْتُمْ مَشُورَتَكَ عَنْهُ يَخْشَاكَ . كُلُّ مُشِيرٍ
يُؤْصِدُ مَشُورَةً لَكِنْ رُبَّ مُشِيرٍ إِيْمَا يُشِيرُ لِنَفْسِهِ . الْخَذَرُ
لِنَفْسِكَ مِنَ الشَّرِّ وَالْأَسْتَحْبَرُ أَوْلَى عَنْ حَاجَتِهِ فَإِنَّهُ يُشِيرُ إِيْمَا
يَنْفَعُهُ . إِنْ لَا يُلْقِي الْفُرْعَةَ عَلَيْكَ وَيَقُولُ إِنَّكَ مَسِيئٌ حَسَنٌ
ثُمَّ يَقِفُ تُجَاهَكَ يَنْظُرُ مَاذَا يَحِلُّ بِكَ . لَا تَسْتَشِيرَ الْمُنَافِقَ
فِي الْقَتْلِ وَلَا الظَّالِمَ فِي الْقَدْلِ وَلَا الْمُرَاةَ فِي صَرَّتِهَا وَلَا
الْجَبَانَ فِي الْحَرْبِ وَلَا الْأَشْرَارَ فِي التَّجَارَةِ وَلَا الْمُسْتَنَاعَ فِي
الْأَسْبَغِ وَلَا الْخَاسِدَ فِي شُكْرِ الْمَعْرُوفِ . وَلَا الْخَافِيَ فِي الرِّقَةِ
وَلَا الْكُفْلَانَ فِي شَيْءٍ مِنَ الشُّغْلِ . وَلَا الْأَحِيرَ الْمَسَاكِينَ
فِي إِنْجَارِ الشُّغْلِ وَلَا الْبَطْلَانَ فِي كَثْرَةِ الْعَمَلِ . لَا تَنْتَقِ
إِنْ هُوَ لَا يَشِيءُ مِنْ شُؤْرَةٍ . لَكِنْ أَلْقِ الرِّجْلَ الْتَقَى
بِمَنْ عِلْمُهُ يَخْطُ الْأَوْصِيَاءَ وَنَفْسُهُ كَتِفِكَ وَبِذَا سَمِعْتَ

يَتَوَحَّعْ لَكَ وَاعْقِدْ أَشُورَةَ مَعَ الْقَلْبِ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ
مُشِيرٌ أَنْصَحُ مِنْهُ . لَأَنَّ نَفْسَ الرَّحْلِ قَدْ تُخْبِرُ بِالْحَقِّ
أَكْثَرَ مِنْ سَبْعَةِ رُفَقَاءٍ يَتَوَقَّبُونَ مِنْ مَوْضِعٍ عَالٍ . وَفِي
كُلِّ هَذِهِ تَضَرُّعٌ إِلَى الْعَلِيِّ إِيْهِدِيكَ بِالْحَقِّ فِي الطَّرِيقِ
الْمُسْتَقِيمِ
(سورة يس س يدخ ف ٣٧)



وَإِذَا رَجَوْتَ الْمُسْتَحِيلَ فَأَمَّا
تَبْنِي الرِّجَاءَ عَلَى شِعْرِ هَارٍ
فَالْعَيْشُ تَوَمُّ وَالنِّيَّةُ نَقْطَةٌ
وَالْمَرْءُ بَيْنَهُمَا خِيَانٌ سَارٍ
فَاقْضُوا مَا رَيْنَكُمْ عَمَلًا إِنَّمَا
أَعْمَارُكُمْ سَفَرٌ مِنَ الْأَسْفَارِ
وَتَرَاكُضُوا خَيْلَ الشَّبَابِ وَحَادِرُوا
أَنْ تَسْتَرْدَّ فَأَهْلُنَّ عَوَارٍ
فَالْدَهْرُ يَخْدَعُ بِالنِّسْيِ وَيُنْفِصُ إِنْ
هَآ وَهَآ وَيَهْدِمُ مَا بَنَى بِبَوَارٍ
لَيْسَ أَرْمَانُ وَإِنْ حَرَصْتَ مَسَامًا
خَلَقَ أَرْمَانُ عِدَاوَةً الْأَحْرَارِ
(لاين الصن التهامي)

قال ارسطو : ليس تحمل ظاهر الإنسان إنما يستدل
به على حسن قلبه وقضيه

من امثال العرب

أَبْرَدُ مَنْ يَسْتَمِيلُ الْخَوْ فِي الْحِسَابِ
أَثْقَلُ مِنْ صَوْرِ
جَدَحَ خَوْفٍ مِنْ سَوِيْقٍ غَيْرِهِ
أَسْمَعُ جَمِيْعَةً وَلَا أَرَى طِلْعَةً

من امثال لافرنج

لِلْعَبَةِ أَذْنَانُ وَبِأَحْمَلِ عَيْنَانِ
بَيْضَةٌ بِسَلَامٍ خَيْرٌ مِنْ بَخْرِ بِخِصَامِ
مَا يَذُرُّهُ الْكُلُّ لَا يُخْصِبُ مَشْوَرَةٌ
حَيْثُمَا تُضِيءُ الشَّمْسُ لَا تَقَعُ الْقَمَرُ (الاصل لا شغل للقمر)

من امثال سليمان الحكيم (١٢)

الصَّيْدِيقُ يَعْرِفُ نَفْسَ بَيْتِهِ مِمَّا خَشَا
مَنْ تَنَمَّ يُعَاوَرَةُ الْخَمْرِ فَهُوَ قَدْ أَلْبَسَ

أَلَا تَنْتَ مِنْ ثَمَرٍ فِيهِ يَتَّبِعُ وَكَفَاةُ أَيْدِي الْبَشَرِ
تُؤَدِّي إِلَيْهِمْ
أَنْعَمَ فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ يُذِلُّهُ وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ تَفْرِحُهُ

في الكبير والتواضع

يقال : قَلْبٌ مُتَكَبِّرٌ . مُتَجَبِّرٌ . مُتَعَزِّمٌ . مُتَعَرِّفٌ .
مُتَعَطِّفٌ . وَإِنَّهُ شَدِيدُ الْكِبَرِ . وَالْعَجْرَةُ . وَالْحِلَاءُ .
وَقَدْ زَهِيَ الرَّجُلُ . وَاجِي . وَزَهَادُ الْكِبَرِ
وتقول في خلاف ذلك : هُوَ مُتَوَاضِعُ النَّفْسِ .
خَافِضُ الْجَنَاحِ . مُتَجَافٍ عَنْ مَقَاعِدِ الْكِبَرِ . لَا يَثْبِي
أَعْطَافَهُ الرُّهُو . وَلَا يَتَهَادَى بَيْنَ أَذْيَالِ الْتَبَةِ
(جمعة الرائد)

اسئلة

في وجره لعاش صفحه ٨٠

ما معنى لعاش - اذكر مروده - ي طريقة من طرق المعاش
فضل الفلاحة م الصناعة ام التجارة واذا ؟

التعطب والتعطب صفحه ٨٢

اين كان التعطب لذكر في هذه القصة - ماذا فعل التعطب

وناد - ماذا قال بعدما شقه ولادا - ما معنى هذه القصة ؟

فضل العالم صفحة ٨٣

هل يريد انهم ينادوا على سان وامة على امة - اورد تشديداً
لذلك -

الصديق صفحة ٨٣

كل من قال انا صديق لعمو صديق بالفضل - من هو الصديق
الكاذب - ما تعيل صديقك وانت عي - من يستشير (ندي
يرصدنا او يحددنا و صاحب عرض) - عند الناس المشورة في
بعض امور مختلفة من تشييد مثلاً في التوى والعدل و حرب والتجارة
والشغل وشبه ذلك - هل نحب الصلاة ايضاً في كل هذه الظروف

الفصل العاشر

كرم البرامكة

قِيلَ إِنَّ الرَّشِيدَ لَمَّا نَكَبَ الْبَرَامِكَةَ وَأَسْأَلَ شَأْنَهُمْ
حَرَّمَ عَلَى الشُّرَآءِ أَنْ يَرْتُوهُمْ وَأَنْ يَأْتُوا أَخَذَهُ عَلَى ذَلِكَ
فَأَجَازَ بَعْضُ الْحَرَمِ بَعْضَ الْخَرَابِ . فَرَأَى إِنْسَانًا وَقَفًا
وَفِي يَدِهِ رَقْعَةٌ فِيهَا شَعْرٌ يَتَضَمَّنُ رِثَاءَ الْبَرَامِكَةِ وَهُوَ يُنَادِيهِ
وَيَسْكِي . فَأَخَذَهُ أَنْحَرَسُ وَأَتَى بِهِ إِلَى الرَّشِيدِ وَقَصَّ
عَلَيْهِ الصُّورَةَ . فَاسْتَعْفَرَهُ الرَّشِيدُ وَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ .

فَاعْتَرَفَ بِهِ . فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ : أَمَا سَمِعْتَ تَحْرِيمِي
لِرِثَائِهِمْ . لَا أَفْلَانُ بِكَ وَلَا أَضَرُّ . فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
إِنْ أَدْرَيْتَ لِي فِي حِكَايَةِ حَالِي حِكْمَتَهَا ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْتَ
وَرَأْيِكَ . قَالَ قُلْ . قَالَ : إِنْ كُنْتُ مِنْ أَضَرِّ كِتَابِ
يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ وَأَرْقَمِهِمْ حَالًا . فَقَالَ لِي يَوْمًا أَرِيدُ أَنْ تُصِغِفَنِي
فِي دَارِكَ يَوْمًا فَقُلْتُ : يَا مَوْلَانَا أَنَا دُونَ ذَلِكَ وَدَارِي
لَا تَصْلُحُ لِهَذَا . قَالَ : لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ . قُلْتُ : فَإِنْ
كَانَ لَا بُدَّ فَأَمْلَيْتُ مُدَّةً حَتَّى أَصْلَحَ شَأْنِي وَمَنْزِلِي .
ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْتَ وَرَأْيِكَ . قَالَ : كَمْ أَهْلِكَ . قُلْتُ
سَنَةً . قَالَ كَثِيرٌ . قُلْتُ فَشَهْرًا . قَالَ نَعَمْ . فَفَضَيْتُ
وَشَرَعْتُ فِي إِصْلَاحِ الْمَرْبِ وَتَهْيِئَةِ أَسْبَابِ الدَّعْوَةِ . فَلَمَّا
تَهَيَّأَتِ الْأَسْبَابُ أَعْلَمْتُ الْوَزِيرَ بِذَلِكَ فَقَالَ : نَحْنُ غَدَا
عِنْدَكَ . فَفَضَيْتُ وَتَهَيَّأْتُ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَمَا يُحْتَاجُ
إِلَيْهِ . فَحَضَرَ الْوَزِيرُ فِي غَدٍ وَمَعَهُ ابْنَاهُ جَعْفَرٌ وَالْفَضْلُ
وَعِدَّةٌ يَسِيرَةٌ مِنْ خَوَاصِّ أَتْبَاعِهِ . فَنَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ وَنَزَلَ
وَلَدَاهُ جَعْفَرٌ وَالْفَضْلُ وَمِنْ مَعَهُ وَقَالَ : يَا أَمْلَانُ أَنَا جَائِعٌ
وَمَجْلٍ لِي بِشَيْءٍ . فَقَالَ لِي الْفَضْلُ ابْنُهُ : الْوَزِيرُ يُحِبُّ
الْقَرَارِيجَ الشَّوْيَةَ . فَجِئْتُ مِنْهَا مَا حَضَرَ . فَدَخَلْتُ وَأَحْضَرْتُ

شيتا . فكل الورود ثم قدم يتشى في كدر وقال
يا فلان فرحنا في درك . فثابت يا مولانا هذه هي
داري ينس لي غيرها . قال بلى لك غيرها . فثابت والله
ما أملت سواها . قال . هاتوا . فثابت . ولما حضر قلب له .
فتفتح في هذا الخطبنا . فقص الشيخ قصته . يا مولانا
كيف يجوز أن يفتح باب في بيوت خيران والله أوصى
بعدمه أجر . قال . لا بأس في ذلك ثم فتح أبواب
قام الورود ونساء قدحوا به وأنا معهم فخرج منه إلى
بستان من كثير الأشجار ونساء يتدفق به وبه من
التصير وثالث كي ما يدوق كل نضير . وبه من الآلات
ومعروش وتخدم وأحوالي كل جميل تدعى . قال :
هذا أمرنا وجمع ما فيه ثلث . وثالث بيده ودعوت له
وتحفت قصة . وقد هو من يوم حدثني في معنى الدعوة
قد أرسل وشترى كالملاة المحورة لي . وبه دارا
حسنة ونسل . بها من كل شيء وأنا لا أتعلم وكنت
أرى البشارة وأحسنها بفضلي أخير . فقال لابنه جعفر
يا بني هذا منزل وعين . فثابت من أين تكوّن له .
قال جعفر : قد عطيت الصبغة الغالية بما فيها وساكن

أَهْ بِذَلِكَ كَذَبٌ . فَاسْتَقْتِ إِلَى أَنَّهُ أَتَمُّنْ وَقَوْلُهُ :
يَا بُنَيَّ قَسِ الْآلَانَ لِي أَنْ يَدْخُلَ قَحْلُ هَذِهِ أَصِيَّةٌ مَا
الَّذِي يُعَقُّ . فَقَدْ أَتَمُّنْ . عَلَيَّ عَشْرَةُ لَأَبِ دُونَ رَأْسِهَا
إِلَيْهِ . قَالَ : فَغَدَا لَهَا مَا قُلْتُ . فَكُتِبَ لِي حَقُّهُ بِأَسْمَاءَ .
وَحَسْبُ تَمَسُّلُ أَبِي ثَمَّ فَأَثَرِيْتُ وَارْتَقَعْتُ حَائِلٌ وَكَبْتُ
بَعْدَ ذَلِكَ مِنْهُ مَا لَا طَائِلَ لِي أَنْتَقُبَ بِهِ إِلَى الْيَوْمِ .
قَوْلُهُ يَا مُيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَحَدٌ قُرْصَةٌ أَتَسْكُرُ فِيهَا مِنْ
أَرْبَاءَ عَلَيْهِمْ وَلَدَعَاءُ لَهُمْ إِلَّا أَتَهَرَّتْهَا مُكَافَأَةٌ مِمَّنْ عَلَيَّ
بِحَسَنِهِمْ وَبِزْنٍ قَبِيرٍ عَنِّي مُكَافَأَتُهُ . وَكَانَتْ قَوْلِي
عَنِّي ذَلِكَ . فَأَقْبَلُ مَا سَدَّكَ . فَرَقَّ الرَّشِيدُ ذَلِكَ
وَأَصْفَهُ وَذَنَ بِجَمِيعِ النَّاسِ فِي رَأْسِهِمْ

(عن كتاب لادب السابعة بنخري)

—

هذه و مصر

أَتَمُّنْ مَرَّةً أَحْوَالِ الْأُمَّةِ وَصُورَةَ نَدْمٍ وَرَسْمَ حَسَنِيَّهَا
وَتَمَسُّلُ خَلْقِهَا وَمَسْكَتُمْ وَسَعْلُ مَا لَهَا مِنْ عُلُومٍ وَصَانِعِ
وَذَبِ وَهَمَّا تَضَعُ مِنْهَا عَلَى قَدَرِ مَا تُشْفِيهِ حَاجَاتِهَا فِي
أَطْبَابٍ وَمَا يَتَشَلُّ فِي خَوَاطِرِهَا أَوْ يَقَعُ تَحْتَ حَسَبِهَا مِنْ

الَّذِينَ . وَمَعَهُمْ أَنْ أَتَرَبَّ وَأَضْمِي هَذِهِ اللَّعْنَةُ كَانُوا قَوْمًا
 أَهْلُ بَادِيَةِ يَبُوتَهِمْ شَعْرٌ وَالْأَدِيمُ وَمَقَرُّهُمْ أَتَارِي وَأَبْلَاسُ
 وَأَبَاسُهُمُ الْكِنَاءُ وَالرَّدَاةُ وَكَانَتْهُمْ الرِّحَى وَالْقَدْرُ وَأَتَيْتَهُمْ
 الْقَبْرُ وَالْجَفْنَةُ إِلَى مَا شَاكَ كُلُّ ذَلِكَ بِمَا لَا يَكَادُونَ يَمْدُونَهُ
 فِي حِلٍّ وَلَا تَحَالٍ . فَأَيُّنَ هُمْ وَمَا نَحْنُ فِيهِ لِهَذَا التَّهْدِي مِنْ
 اتِّسَاعِ مَذْهَبِ الْخَصَارَةِ وَالْإِسْتِخَارِ فِي اتِّتَرَفِ وَالْإِسَارِ
 وَكَثْرَةِ مَا يَتَيْنَ أَيْدِينَا مِنْ صُوفٍ مُرْفَقٍ وَأَنْوَاعِ الْأَنَاقِ
 وَالزُّخَارِفِ وَمَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ التَّنَقُّنِ فِي أَحْوَالِ الْمَجْتَمَعِ
 وَالْمَعَارِ فَضْلًا عَمَّا نَلْعَ إِلَيْهِ أَهْلُ هَذَا النَّعْصِرِ مِنْ اتِّبْطِطِ
 فِي مَنَاجِي أُنْطِلَمِ وَأَصْبَاعُهُ بِمَا كَانَ أَوْسِيكَ بِمَقَرٍّ عَنْ
 جَمِيهِ . لَا مَا حَدَّثَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي عَهْدِ اسْتِفْحَالِ الْإِسْلَامِ
 بِمَا دَهَبَ عَمَّا أَكْثَرُهُ وَمَا كَانَ فِيهِ لَوْ رَلَعَ إِلَيْنَا إِلَّا غَنَاءً قَلِيلٌ
 وَهَمًّا يَكُنْ مِنْ حَالِ أُنْطِلَمِ أُنْطِلَمِ وَضِيقِ مُضْطَرَبِ
 الْخَصَارَةِ عَنْدَهُمْ وَمَا نَحْنُ فِي الْمَصْنَعِ مِنْ أَمَاقَةٍ وَالْتَّقْصِيرِ
 عَنْ حَاجَاتِ هَذَا الزَّمَنِ فَلَا يَتَوَهَّمُ مُتَوَهَّمُ أَنَّ ذَلِكَ
 وَارِدٌ عَلَى اللَّعْنَةِ مِنْ هَرَمِ كَذَرِكُمَا فَتَعَدَّ بِهَا عَنْ مَحَارَةِ
 الْأَحْوَالِ الْمَصْرِيَّةِ وَنَاقِ بِهَا فِي سَاقَةِ الْأَلْبَسَةِ الْحَالِيَةِ
 فَإِنَّ مَعْنَى الْهَرَمِ فِي أُنْطِلَمِ أَنَّ يَحْدُثَ عِنْدَ اسْتِكْلَامِهَا

مَعَارٍ قَدْ خَلَتْ أَلْفُهَا عَنْهَا ثُمَّ تَصِيقُ أَوْصَافُهَا عَنْ إِحْدَاثِ
 الْأَظَافِ تُؤَدِّي بِهَا بَلْكَ الْمَعَانِي قَبْطَرًا عَلَى الثَّلَاثَةِ النَّقْصُ جَبَا
 بَعْدَ حِينَ إِلَى أَنْ تَعْتَزَّزَ عَنْ دَوَاهِ أَعْرَاضِ أَهْلِهَا وَلَا تَتَّقِ
 صَالِحَةَ لِلْإِسْتَعْدَالِ وَحَدِيثُهَا فَلَا يَنْتَقِي إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ حَالُهَا عَلَى
 عَارِيهَا أَوْ يُسْتَعْدَنَ بَغِيرَهَا عَلَى سَبْدٍ مَا عَرَضَ فِيهَا مِنْ
 الْخَلَالِ بِمَا يُغَيِّرُ مِنْ دِيْبَاجَتِهَا وَيَنْكَرُ أَشْلُوبَ وَضْعِهَا حَتَّى
 تَبْدُلَ هَيْئَاتِهَا عَلَى الزَّمَنِ وَتَصِيرَ عَلَى أَجْمَلَةِ لَفْظٍ أُخْرَى
 وَيَسَّرَ مُنْكَرُ أَنْ مَا وَصَفَاهُ مِنْ هَذِهِ أَحْلُو يُشْبَهُ فِي
 بَادِيهِ الرُّوْيِ مَا تُشَاهِدُهُ مِنْ حَالِ لُغَتِنَا الْيَوْمَ وَمَا لَمْ تَرَلْ
 نَعَاهُ عَلَيْهَا مُنْذُ جَوِي مِنْ تَقْصِيرِهَا عَنْ الْيَوْمِاءِ بِمَطَالِنَا
 أَنْصَرِيَّةٍ إِلَّا أَنْ ذَلِكَ إِذَا اسْتَقْرَيْتِ أَوْدَهُهُ وَأَسْبَابَهُ
 وَسَمَرَتْ غُورَ اللُّغَةِ فِي نَفْسِهَا وَقِفَتْ مَبْلَغَ اسْتِعْدَادِهَا
 عَنِتَ أَنَّهُ نَيْسَ مِنْهَا فِي شَيْءٍ وَأَيَقُنْتَ أَنَّهَا لَا تَرَالُ فِي
 رَيْعَانِ شَبَابِهَا وَتَطُورُ رُغْرُوعِهَا وَأَنَّ فِيهَا بَقْعَةً صَالِحَةً لِأَنَّ
 تُعَارِي أَوْسَعَ اللُّغَاتِ وَأَكْثَرَهَا مَادَّةً وَلَكِنْ مَا أَذْرَكَهَا
 مِنْ ذَلِكَ وَارْدُ مِنْ قَلِيلِ الْأُمَةِ وَتَحْشُهَا فِي حَالِةِ أَحْصَارَةٍ
 وَالْمَدِينَةِ ذِي اللُّغَةِ بِأَهْلِهَا تَشَبُّهُ بِشَبَابِهِمْ وَتَهْرُمُ بِهِمْ
 وَإِنَّمَا هِيَ عِبَارَةٌ عَنْ يَتَدَاوُلُوهُ يَتَهَمُّ لَا تَعْدُوا أَلَيْسَتْهُمْ مَا

فِي خَوْفِهِمْ وَلَا تَقُلْ الْقَاضِيَةَ لَا ضَرَرَ مَا فِي أَذْهَانِهِمْ
وَيَذِيرُهُمْ أَنْ تَلْعَنَهُ لَمْ تَوْصِ دَقِيقَةً وَاحِدَةً وَإِنَّمَا كَانَ يُصَمِّرُ
مِنْهَا شَيْئًا تَعَدَّ أَشْيَاءَ عَلَى قَدَرِ مَا تَدْعُو بِهِ حَاجَةً
الْمُتَكَبِّرِينَ بِهَا وَقَدْ اخْتَصَّتْ هَذِهِ الْمُنْعَةُ لِمَرْيَمَ عَزَّ أَنْ تُوَحَّدَ
فِي عَثَرَتِهَا وَهِيَ أَنْ كَثُرَ أَنْبَاطُهَا وَلِئَلَّا تَلْتَفِتَ
أَوْ تَلْتَوِي بَحْثُ حَادِثَاتِ إِلَى مَا حَادَتْ إِلَيْهِ مِنَ الْإِتْسَاعِ
الَّذِي لَا تَكْدُ تَفْصَاهَا فَهِيَ نَمَّةٌ عَلَى كَوْنِهَا مِنْ أَقَا
تِلْعَاتِ أَوْصَاعِ إِلَّا أَنَّهَا مِنْ الْكُثْرِ مِنْ صِيَمًا وَأَنْفَةً وَهُمْ
أُسْرٌ فِي قُوَّهَا هَذَا الْأَنْبَاءِ الْعَلِيْبَ قَصْلًا عَمَّا فِيهَا مِنْ
تَشَفُّطِ طُرُقِ الْحَزْزِ

(١١٧ ص)

حزق

اسكندر قيسوثاوس القادس من يهودا سكالي

ثُمَّ إِنَّ يَسُوعَاوُسَ الَّذِي كَانَ يُهَيَّوْدُ قَدْ قَهَرُوهُ مِنْ قَدْرٍ
حَشَدَ حَيْثُ عَظِيمًا مِنَ الْعُرَمَاءِ وَجَمْعٍ مِنْ مُرْسَانِ آسِيَّةٍ
عِدَّةٍ غَيْرِ قَدْرٍ وَزَلَّ عَلَى الْيَهُودِيَّةِ نَزُولٌ مُسْتَفْهِجٌ قَهْرًا .
فَمِنْدَمَا اقْتَرَبَ تَوَجُّهُ أَصْحَابِ السَّكَايَةِ إِلَى الْإِلَهْتِهَالِ إِلَى
اللَّهِ وَقَدْ خَضُوا أَثْرَابَ عَلَى دُؤُوسِهِمْ وَحَزَمُوا حَقَبَهُمْ
بِالْمُسُوحِ . وَخَرُّوا عِنْدَ رِجْلِ الْمَدَسِّحِ وَبَنَنُوا إِلَيْهِ أَنْ

أَنْ يَكُونَ زَيْجَاهُمْ وَمَعَادِرَ الْأَعْدَاءِ وَمَعَايِفَ الْمَضَائِقِ
 كَمَا وَزَدَ فِي تَشْرِيقِهِ . وَمَا فَرَعُوا مِنْ لَدُنْهُ أَخَذُوا السِّلَاحَ
 وَتَقَدَّمُوا حَتَّى صَارُوا عَنْ مَدِينَةِ بَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ وَلَمَّا قَدَرُوا
 وَقَفُوا . وَعِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ تَلَاحَمَ أَقْرَبِيَّاتُ وَهَوَلَاءُ
 مُتَوَكِّلُونَ عَلَى أَرْبٍ كَسَلًا بِصُورٍ وَلُصَرٍ مَعَ سَائِرِهِمْ
 وَوَسَّاتٍ مُجَدِّدُونَ بِأَسْ قَائِدِهِمْ فِي الْأَرْبَابِ . فَمَا أَشَدَّ
 الْقَتْلَ تَرَامَى لِلْأَعْدَاءِ مِنْ سَمَاءِ حَصَةِ رِجَالٍ وَنَحْيِ النَّظَرِ
 عَلَى خَيْلٍ لَهَا جُلْمٌ مِنْ دَهَبٍ فَجَعَلَ أَثَابُ مِنْهُمْ يَقْدَمَانِ
 يَهُودٍ وَهَمَّا قَدَرَا كَسَفَ الْمَكِّيَّ يَحْفَرَانِهِ بِسِلَاحِهِمَا وَيَقَاتِلَانِهِ
 أَيْجِرَاحَ وَهُمْ يَذْمُونَ بَأْسَهُمْ وَتَضَوِّعُ حَتَّى غِيَتِ الْبَصَارُهُمْ
 وَجَمَلُوا يَخْطِطُونَ وَيَتَصَرَّغُونَ قَتَلَ عِشْرُونَ أَلْفًا وَخَمْسُ مِائَةٍ
 وَمِنْ الْفَرَسَاتِ بَسْتُ مِائَةٍ . وَانْهَرَمَ يَهُوَنَادَانُ إِلَى الْحَصَنِ
 الْمُسَمَّى بِجَدَرٍ وَهُوَ حُصْنٌ مُبِيعٌ وَكَانَ تَحْتَ إِثَرِهِ
 كِيرَاوَسُ (مِنْ صَفَرِ الْمَكَابِيلِ الثَّانِي ب ١٠)

—

سَمِعَ أَخِي وَصِيَّةً مِنْ نَصِيحٍ
 م شَابٍ حَصَنِ النَّصِيحِ مِنْهُ يَغِيثُهُ

لَا تَقْطَعْنَ بِمِصْبَةٍ مَبْنُوتَةٍ
 فِي مَدْحٍ مَنْ لَمْ تَبْهُ أَوْ خَدَشَهُ
 وَقَبِ الْقَضِيَّةِ فِيهِ حَتَّى يَجْلِي
 وَصَدَّ فِي حَلِي رِصَادُ وَيَطْشُهُ
 فَهَذَاكَ إِنْ تَرَمَا يَشِينُ فَوَارِهِ
 كَرَمًا وَإِنْ تَرَمَا تَبْهِي قَافِئِهِ
 وَمَنْ أَلْمَبُورَةُ أَنْ تُعْطَمَ جَاهِلًا
 لَصِقَالِ مَلَبِيهِ وَزَوَاتِقِ رَقَبِهِ
 وَأَنْ تَهَيَّنَ مُهْدَبًا فِي نَفْسِهِ
 لِحُجُولِ حَالَتِهِ وَرَدَّةِ فَرْشِهِ
 فَكَمُ أَخِي طَرَزِي هَيْبَ بَعْضِهِ
 وَمُتَوَقِّفِ أَتْرَدِي عَيْبَ لَفْحِهِ
 مَا إِنْ يَضُرُّ الْقَضْبُ كَوْنُ قَرَابِهِ
 خَلْقًا وَلَا أُنْبَارِي حَصَادَةَ عُشِّهِ
 وَكَذَلِكَ الدِّينَارُ يَطْهَرُ فَضْلُهُ
 مِنْ حَكِّهِ لَا مِنْ مَلَاحَةِ نَفْسِهِ



قَالَ سَيْنَا : مَنْ أَبْتَنَى نَشْرَ حَسَنَاتِهِ أَبْتَنَى نَشْرَ
 صِيَرِهِ وَهُوَ لَيْسَ مِنَ الْفَضِيلَةِ فِي شَيْءٍ

من امثال العرب

أَصْنَفْتُ يُكْسِبُ أَهْلَهُ الْمَحَبَّةَ
الَّذِمُّ عَلَى السُّكُوتِ خَيْرٌ مِنَ الذَّمِّ عَلَى الْكَلَامِ
لَا تَلِدُ الدَّائِمَةُ إِلَّا ذُبَابًا
كُلُّ مَحْجُوبٍ مُرْغُوبٌ وَكُلُّ مُنْجُوعٍ مُتَّوَعٌ

من امثال الافرنج

مَنْ يَكُنِ الْيَوْمَ خَادِعًا يَكُنْ غَدًا مَحْدُومًا
مَنْ لَا يَحْمِلُ شَيْئًا لَا يَثْقُلُ عَلَيْهِ شَيْءٌ
الزَّمَانُ وَالْهَوَا وَانْفَتَى تَغْيِيرُ مِثْلِ الْفَقِيرِ
الزَّمَانُ الْكَبِيرُ الْمُعْلِينَ

من امثال سليمان الحكيم

الْأَمْرُ يُصَدِّقُ كُلَّ كَلَامٍ وَذُو الدِّهَانِ يَقْطَنُ لِجَبْرِ
الطَّوِيلِ الْأَمَةِ كَثِيرُ الْبَطْنَةِ وَانْقِصِرَ الصَّبْرُ نَوَهُ يَنْقِبِ
صَلَحُ الْقَلْبِ حَيَاةُ الْأَعْضَاءِ وَالْحَسَدُ نَحْرُ الْأَسْطِ
الْأَمْرُ يُبَيِّنُ الْأَمَةَ وَعَارُ الشُّمُوبِ لُحْطِيَّةُ

في سهولة الخلق وتوعره

يقال فلان سهل الأَخلاق . سَاسُ أَصْنَع . يَرُ
أَعْرِيكِهِ . دُوْتُ طَطِيع . يَرُ أَجْنَابٍ . زَفِيقُ حَاشِيَةٍ .
مُنْسَجِمُ الْأَخْلَاقِ

وقول في صده هو شرس . عَسْرُ . سَيِّئُ خُلُقٍ .
فَتَحَ أَطْلَعَ . مُتَوَعَّرُ الْأَخْلَاقِ . جَفِي أَطْنَع . صَيَّقُ
أَخْبَلٍ . شَدِيدُ تَضَلُّبٍ .
(بحمة الرند)

أَمثلة

كرم الزامكة صفحة ٨٨

عَادَا مَرُ ارْشِيدَ اشْعَرَاءَ فِي شَأْنِ اِلْءَمَكَةِ بَعْدَهُمْ نَكَبَهُمْ -
مَنْ أَحْصَرَ إِلَيْهِ بَعْدَ دَنْتٍ وَلَدًا - يَنْ كَانَ وَمَنْ قِي بِهِ - مَد
قَالَ بِهِ الرِّشِيدَ مِمَّ حَابِ ارْشِيدٍ يَدْفَعُ عَنْ بَعْدِهِ - اذْكَرُ
فَقَصَتْهُ مَعَ يَحْيَى وَمَا ح - يَحْيَى لِي بَيْتِهِ وَمَا سَحَبَ يَحْيَى وَجَعْفَرُ وَالْعَصْرُ -
مَا قَالَ لِرَجُلٍ بَعْدَ فَرَعِهِ مِنْ حِكْمَتِهِ - مَدَّ فَعَلَ ارْشِيدَ بَعْدَهُ
دَنْتُ ؟

لاعة والعصر صفحة ٩١

على - تدل لاعة من احوال لامة (كاشمون والحدائق والآداب
والاخلاق) ولَدَا - ضَعْفُ حَاةِ الْعَرَبِ وَصَحْفِي لَاعَةُ الْعَرَبِيَّةِ .

واشر الى ما صارت اليه احوال عصفرتا واذكر من باب الاستنتاج
ما يجب ان تكون عنهم وقتنا - فكل هزمت لغة العربية لان
والد - وهن هي عاهرة عن خدمة هنها في العصر الحاضر -
فالسب تقصيرها لان اهو منها او من اهي - واذكر حجة تؤيد
قوتك - هن ها متعدد بالاتساع اكثر من - نر اللغات وما السر
في ذلك ؟

نهر تيسوتوس القند صفحة ٩٩

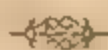
ماد فعل تيسوتوس ولم - ماد فعل اصعب الكافي - ماد طهر
من الساء حين سميت الحرب - من حصر وكسر في هذه الواقعة

الفصل الحادي عشر

ابن عبد المطلب والاخلط

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : قَدِمْتُ الشَّامَ وَأَنَا شَابٌ .
فَكُنْتُ أَصُوفُ فِي كَنِيسَةٍ وَمَعَاجِدَهَا فَدَخَلْتُ كَنِيسَةً
دَمَشَقَ وَإِذَا الْأَخْلَطُ فِيهَا يَحْمُسُ . فَحَمَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ
فَسَأَلَ عَنِّي فَأَخْبَرْتُ بِسَبِي . فَقَالَ : يَا فَتَى إِنَّكَ لَرَجُلٌ شَرِيفٌ
وَأَنِّي أَسْأَلُكَ حَاجَةً . فَقُلْتُ : حَاجَتُكَ مَقْضِيَةٌ . قَالَ :
إِنَّ الْمَرْءَ حَسَنِي هُوَذَا فَكَلِمَةً لِيَخْلِي عَنِّي . فَأَتَيْتُ النَّسْرَ

فَأَنْتَسِبْتُ لَهُ فَرَحَبَ وَعَظَمَ . فَقُلْتُ : إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً
 قَالَ : مَا حَاجَتُكَ . قُلْتُ : أَلَا خَصْلُ تُخَيِّي عَنْهُ . قَالَ :
 أُعِيدُكَ اللَّهُ مِنْ هَذَا . بِمِثْلِ لَا يَتَكَلَّمُ فِيهِ . فَاسْقُ
 يَشْتُمُ أَعْرَاضَ النَّاسِ وَتَهْجُوهُمْ . فَلَمْ زَلْ أَطْلُبُ إِلَيْهِ حَتَّى
 مَضَى مَعِيَ مُتَكِنًا عَلَى عَصَاهُ . فَوَقَفَ عَلَيْهِ وَرَفَعَ عَصَاهُ
 وَقَالَ : يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَتَعُودُ تَشْتُمُ النَّاسَ وَتَهْجُوهُمْ وَتَعْدِفُ
 الْمُخَصَّنَاتِ . وَهُوَ يَقُولُ : لَسْتُ بِعَانِدٍ وَلَا أَفْعَلُ وَاسْتَخْذِي
 لَهُ . قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَمَّا مَا يَكِي النَّاسُ يَهَابُونَكَ وَالْخَلِيقَةُ
 يُكْرِمُكَ وَقَدْرُكَ فِي النَّاسِ قَدْرُكَ وَأَنْتَ تَخْضَعُ لِهَذَا هَذَا
 الْخُصُوعَ وَتَسْتَخْذِي لَهُ . فَبَعَلَ يَقُولُ لِي : إِنَّهُ الدِّينُ إِنَّهُ الدِّينُ
 (الأعلاني)



الإنشأ

الإنشأ ملكة راسخة في النفس يُعِينُ عَلَيْهَا سَلَامَةُ
 الذَّوْقِ وَطُولُ الْمُرُوءَةِ . وَنَدَّاسُ فِيهَا ضَلَقَاتُ مُتَوَاتِرَةٍ مُرْجِعُهَا
 فِي الْأَكْثَرِ إِلَى بَدَاهَةِ الْخُصْرِ وَدَكَاءِ الْبَصِيرَةِ وَغَزَاةِ
 الْمَدَّةِ . وَلَهُ أَحْكَامُ إِذَا رَاعَاهَا تَجِدُ نَعَمَ فِيهِ وَإِذَا رَاعَاهَا
 الضَّعِيفُ اسْتَأْنَسَ بِهَا فَأَعَانَتْهُ عَلَى أَجْزَائِهِ فِيهِ . وَقَبْلُ

الْبَحْثُ فِي تِلْكَ الْأَحْكَامِ يَحْتَسُنُ أَنْ تُجْمَعَهَا يَتِمُّ تَجْمِيلُ
بِهِ مُفَصَّلَاتِهَا أَوْ تُشْرَحَ مَتَوًى فَتَقُولُ

لَا يَخْفَى أَنَّ كُلَّ جَمْعٍ إِنَّمَا يَتَأَفُّ مِنْ مُفْرَدَاتِهِ .
وَأَنَّ بَيْنَ كُلِّ مُفْرَدٍ وَآخَرٍ فِي ذَلِكَ الْجَمْعِ نِسْبَةٌ مَا .
وَتِلْكَ النِّسْبَةُ لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ إِنَّمَا مُوََاقِفَةٌ وَوَجْهَةٌ .
وَعَلَى هَاتَيْنِ النِّسْبَتَيْنِ تَتَرْتَّبُ حَالَةُ الْجَمْعِ مِنْ حَيْثُ
حُسْنُهُ وَفُجْهُهُ وَتِلَاوَمُهُ وَتَشْفُوهُ وَتَخَوُّ ذَلِكَ مِنْ حَالَاتِهِ
وَأَظْهَرُ مَا يُثَلُّ بِهِ عَلَى ذَلِكَ الْأَلْوَانُ فَإِنَّهُ قَدْ يَكُونُ بَيْنَ
يَدَيْكَ رُفْعَتَانِ مُوْتَرَتَانِ بِأَلْوَانٍ وَاحِدَةٍ فَتَسْتَحْسِنُ إِحْدَاهُمَا
عَلَى الْآخَرَى وَيَسَّرَ ثُمَّ مِنْ سَبَبٍ لَا التَّلَاوَمَ بَيْنَ الْأَلْوَانِ
الْأُولَى وَلَتَشْفُوهُ بَيْنَ الْأَلْوَانِ الثَّانِيَةِ . وَلَقَدْ تَرَى رُفْعَةً
آخَرَى فَتَقُولُ لَوْ وَضَعَ مَكَانَ هَذِهِ الْأَلْوَانِ مِنْهَا الْأَلْوَانُ الثَّانِي
لَكُنَّ أَلْتَقَى أَوْ لَزَالَتْ عَيْنُهُمَا . وَقَسَّ عَلَى ذَلِكَ الْأَصْوَاتُ
الْمُوسِمِيَّةَ وَالْعُظْمَى وَسَارَ الْمَرْكَبَاتُ عَلَى الْإِصْلَاقِ . ذَلِكُ
قَائِمَةُ الْأَحْكَامِ فِي كُلِّ مُرَكَّبٍ إِنَّمَا هِيَ التَّلَامُ مِنْ بَيْنِ
مُفْرَدَاتِهِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ قَلْبٍ وَضَعَ الشَّيْءَ فِي نَحْوِهِ

ثُمَّ إِذَا بَكَرَ مُفْرَدٌ فِي الْمُرَكَّبِ فَضْلًا عَمَّا لَهُ مِنْ
الْأَعْيَانِ فَتُسَمَّى اخْتِيَارًا آخَرَ دَائِيًّا مِنْ حَيْثُ حُسْنُهُ وَفُجْهُهُ

نَظَرُوهَ بِهِ مُرَدًّا . فَمَتَى اسْتَوْفَى الْمُرَدُّ حُسْنَ الدَّائِي
ثُمَّ قَرَنَ عَا تِلَافَهُمْ وَبَيَّاهُ قَهْلَهُ عَايَةُ الْكَمَالِ فِي الْمُرَكَّبِ
وَقَامَ الْإِحْكَامُ

إِذَا عَرَفْتَ هَذَا وَعَرَفْتَ أَنَّ الْعَادَةَ إِنَّمَا هِيَ تَحْمِيلُ
مُفْرَدَاتِ الْكَلِمَاتِ عَرَفْتَ أَنَّ حُسْنَ الْعِبَارَةِ وَطَلَاوتَهَا
مُتَرْتَبَانِ عَلَى أَيْلَافِهِمْ نَبَنَ كَلِمَاتِهَا تَعْدُ اسْتِفْهَاءُ ذَلِكَ
الْكَلِمَاتِ حُسْنًا مِنَ الصَّاحَةِ عَلَى مَا هُوَ مَذْرُوعٌ فِي عَالَمِ
الْبَيَانِ . وَثَبَّتَ لَكَ وَحُهُ حُسْنِ الْأَنْشَاءِ مِنْ أَيْنِ تَلَاثٍ
وَهَانَ عَلَيْكَ أَنْ تَعْرِفَ سَبَابَ ضَعْفِهِ وَقُوَّتِهِ وَصِحَّتِهِ وَفَسَادِهِ .
وَلَكِنْ يَسُوْءُ عَلَيْكَ أَنْ تَعْرِفَ مَوْضِعَ الْحُسْنِ وَثَابُتِهِ
مِنْهُ وَتُزَيِّنَ بَيْنَ الصَّحَةِ وَالضَّعْفِ وَمَا يَلَافُهُمْ وَمَا يَنْفَافُهُ
مِنَ الْكَلِمَاتِ . وَهِيَ عَزَّةٌ تَعْدَةُ تِلَالِ صَحَةِ الْمَذَكِّ
مَوْسُولَةٌ إِلَى الذَّوْقِ . وَأَحْسَنُ وَسِيلَةٍ لِإِقْتِنَاسِ هَذِهِ الْمَعْرِفَةِ
وَرَأْسُهُ اسْتِفْهَاءُ الْكَلِمَةِ الْحَدِيثِ وَمُطَالَعَةُ أَنْفَاسِ الْكَلِمَةِ
وَالْإِقْدَامُ بِهِ وَالْتِمَادُ لَهَا عَلَى مَا مَسَّنَى ذِكْرُهُ

وَإِذَا وَضَعْتَ أَلِفَكَ نَفْسَهُ مِنْ الْكَلِمَةِ مَوْضِعَ الْمَوْضُوعِ
مِنْ النَّصْرِ عَلِمْتَ أَنَّ أَوَّلَ مَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَدْعِيَهُ فِي كَلَامِهِ
إِنَّمَا هُوَ حُسْنُ اخْتِيارِ الْمُفْرَدَاتِ عَلَى مَا رَسَمَهُ تِلْمَازَةُ الْبَيَانِ

بأن تكون سليمة على تسميع صفة على أساس مستوية
 حكمها النوعية ونحوية وأبائية وغيرها . وأن لا
 يتحو نحو الكلمة المنهورة غريبة إلا إذا صغر إلى
 ديث لا أقدر . منها ويرتب عليه حينئذ يضعها موضعا
 لا يشكل جهتها فيه بالنسبة ولا ينفذ دونه . وديث
 يتم بأن تشفع يردف لها أو تنصب قرية في أميرة
 تذل عليها وتكون كأنفسرة لها . وهو استعمال يتغيره
 بعض الكتبة يقصد به إدراج الكلمة ضمن الكلام
 استعمال بالاحتياج إليها أو بغير وقعها فيشعها بما ذكرنا
 من الدلائل على مساهمة فلا يحتاج قارئها إلى التفتيش
 عنها لتفسيرها فيستيدها في أثناء العبارة عينة باردة
 ويكون في المقالة المذرجة تلك الكلمات فيها فائدة أخرى
 لغوية غير المقصود من المقالة وزدت عقوا في عرض
 الكلام . وهي طريقة حسنة في الكتابة ووسيلة قوية
 لنقل مفردات اللغة المتقنة إليها من بطون الصحف إلى
 رؤوس الأقلام وأصناف الآلية نوسعا يسطاق اللغة
 المتعلمة عند الكتب وتخمينها بالكلام وترتيبها بما في
 يترك الألفاظ من الطلاوة التي أفهم صلاحها

عَنْ أَرْصَادِ يَأْكُمِ الْأَعْمِيَّةَ لِمَنْ وَمُسَمَّيَاتٍ حَدِيثُ
أَوْ قَدِيمَةٍ بِمَنْ أَلَمَّةٌ قَدْ خَلَّتْ عَنْ الْقَطْرِ بِهَا وَهِيَ
مَشْحُونَةٌ بِهَا

كَأَجْرِ يَنْذِفُ بِأَرْوَالٍ وَبِنَا أَتَى الْأَلَى صَمْتُهُ لِقَابِ
وَمَنْ أَعَدَّ الْكَتَبَ لَدَيْهِ مِنَ الْمَفْرَدَاتِ مَا يُعَدُّ أَبَايَ
مَنْ الْحَدَرَةُ أَمْتَدَفَ بِنَا مَا تَتَوَقَّى هَذِهِ الشَّرَاطُ أَحَدَ
فِي الْجَمْعِ بَيْنَ تِلْكَ الْمَفْرَدَاتِ وَاللَّامَةِ لَهَا بِعَيْتٍ لَا
يَجْعُ بَيْنَهَا مَا يَقَعُ بَيْنَ حُرُوفٍ فِي الْكَلِمَةِ مِنَ الشَّافِي أَوْ
غَيْرِهِ بِمَا مَرَّ لَأَنَّ مَثَلَهُ الْكَلِمَاتِ مِنَ الْبَارَةِ مَثَلَهُ
الْحُرُوفِ مِنَ الْكَلِمَةِ فَلَا بُدَّ أَنْ يُدْعَى هَذَا مَا يُدْعَى هَذَا
وَمَنْ أَتَى إِلَى الْبَارَاتِ عَمْدَ لَهَا فَتَدِيرُهَا تَدِيرُ
الْمَفْرَدَاتِ بِأَنَّ مَثَرَيْنِ ضَمِيمًا وَقَوِيَّةً وَمُبْتَدَلًا وَغَرِيبًا
فَلَمْ يَتَخَيَّرِ الْوُجُوهَ الْمَرْبُوحَةَ مِنَ التَّرَاكِبِ وَلَا الضَّمِيفَةَ
مِنَ الْأَسَالِبِ . وَتَجِبُ إِعَادَةُ الْكَلِمَةِ الْمَفْرَدَةِ بِعَيْنِهَا فِي
الْبَارَاتِ الْمُنْجَهَةِ إِلَّا لِكُنْتِ كَأَنَّ كَيْدَ وَتَكَرَّرَ صُورَةُ
وَاحِدَةٍ مِنَ التَّمْيِيزِ فِي نَتَاءِ الْكَلَامِ عَلَى مَا مَرَّ . فَلَا بُدَّ
لَهُ حِينَئِذٍ مِنْ مَثَرَاتٍ كَثِيرَةٍ مِنْ مَثَرَاتِ التَّمْيِيزِ وَمُتَشَابِهَاتِ
الْقَطْرِ وَالتَّرَاكِبِ تَطِيرُ حِفْظُهُ مِنَ الْمَفْرَدَاتِ

وَكَيْ يَسْتَفِيدَهَا فَضْلًا عَنْ ذَلِكَ فَمَا تَقْتَضِيهِ بَعْضُ
مَقَامَاتِهِ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ وَالْإِسْنَابِ وَتَعَزُّزِ الْكَلَامِ وَتَقْوِيَتِهِ
وَمِنْ الْأَحْكَامِ الْإِظْهَارِ أَنْ يَقْبَلُ الْكَاتِبُ السُّهْلَةَ
فِي التَّسْيِيرِ وَلَا يَمِيلُ فِيهِ إِلَى جَهَةِ الْأَعْرَابِ وَالتَّقْيِيدِ اعْتِقَادًا
أَنَّهُ إِنَّمَا يَتَرَفَّعُ بِنَفْسِهِ عَنْ أَتْبَاعِ الْوُجُوهِ الْمَالُوفَةِ
وَالْأَسَالِبِ الْمُتَعَارِفَةِ إِرَادَةً أَنْ يَسْتَدْعِ طَرَفًا مِنْ الْكَلَامِ
يُحْدِثُهَا لِنَفْسِهِ لِأَنَّ السُّهْلَةَ مَعَ الْإِحَادَةِ خَيْرٌ مِنَ الْأَعْرَابِ
وَبَيِّنَةُ الْإِحْسَانِ مَرَجُلٌ . وَأَفْضَلُ طَرِيقَةٍ لِتَهْيِيلِ
أَعْبَارَاتِ وَأَسْلُوبِ الْكَلَامِ أَنْ يَتَصَوَّرَ الْكَاتِبُ نَفْسَهُ
يَتَحَدَّثُ بِمَا يُرِيدُ أَنْ يَكْتُبَهُ وَيَتِمَّ نَسْقُ حَدِيثِهِ الطَّبِيعِيِّ
وَأَسْلُوبُهُ لَا يَجِدُ عَنْهُ إِلَّا عِنْدَ مَا تَدْعُو إِلَى ذَلِكَ آدَابُ
اللُّغَةِ أَنْفَضَ حَقِّي قَطُّ . فَبَاقِي الْكَلَامِ حِفْظُهُ طَبِيعِيًّا مَالُوفًا
لَا تُجِبُهُ الْأَنْتِمَاعُ وَلَا تَفْرُ مِنْهُ الطَّبَاعُ . وَهَذَا الْأَمْرُ شَدِيدُ
الْأَهَمِّيَّةِ كَثِيرُ الْوُقُوعِ فَإِنَّا كَثِيرًا مَا نَقْرَأُ لِبَعْضِ الْكُتُبِ
قِصَّةً أَوْ حَدِيثًا نَكُونُ قَدْ سَمِعْنَاهُ مِنْهُ يَتَحَدَّثُ بِهِ فَتَنِّي لَوْ
كُتِبَ كَمَا نَطَقَ بِهِ وَلَوْ كَانَ بِاللُّغَةِ الْعَامِيَّةِ طَعْمًا فِي حُسْنِ
أَسْلُوبِهِ وَطَالَوْتِهِ وَفَرَاتِهِ مِنْ التَّقْيِيدِ وَالتَّشْوِيشِ حَتَّى يَحُولَ
ذَلِكَ بَعْضُ الْأَحْيَانِ دُونَ فَهْمِ الْمَعْنَى (حبل اليارجي . عن الطيب)

تغزية شعب الله

عَرَّوْا عَرَّوْا شَعْبِي شَعْبِي . حَاطُوا قَلْبَ أُورُشَلِيمَ
وَنَادَوْهَا بَنَ قَدْ نَحْنُ تَجِدُهَا وَعِشْرَ إِثْمِهَا وَاسْتَوْفَ مِنْ يَدِ
الرَّبِّ صَغِيرٍ عَنْ جَمْعِ خَطَايَاهَا . صَوْتُ صَارِحٍ فِي الْبَرِّيَّةِ
أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ وَأَحْمِمْ سَبِيلَ رَّبِّ فِي صَخْرَاءَ قُوَّةٍ .
كُلُّ وَدْيٍ يَتَّقِي . وَكُلُّ حَبٍّ وَثَقٍ يَخْصُصُ وَالْمَوْجُ يَقُومُ
وَوَعْرُ طَرِيقٍ يَصِيرُ سَهْلًا وَحَتَّى جَدُّ أَرَبٍ وَبَنِيهِ كَلَّ
دِي جَسَدٍ لِأَنَّ قَوْمَ أَرَبٍ قَدْ تَكَلَّمُوا . صَوْتُ قَائِلٍ يَدُ
فَقُلْ مَاذَا لِي . كُلُّ بَشَرٍ غَضَبٌ وَكُلُّ عَجْدٍ كَرْهَرُ
الصَّخْرَاءِ . الْغَضَبُ قَدْ بَدَسَ وَزَهْرُهُ قَدْ سَقَطَ لِأَنَّ رُوحَ
الرَّبِّ هَبَ بِهِ . إِنْ تَشَفَّ غَضَبُ حَيٍّ . تَغْشَبُ قَدْ
رَيْسَ وَزَهْرُهُ قَدْ سَقَطَ وَتَا كَلِمَةً لَهَا فَتَبْقَى إِلَى لَأَنَدٍ .
يَضَعِدِي إِلَى حَبْلٍ أَلِ يَأْمُشِيرُهُ صَهْيُونَ . أَرْفَعِي صَوْتَكَ
يَأْمُشِيرُهُ أُورُشَلِيمَ . أَرْفَعِيهِ وَلَا تَحْزَنِي . تَقُولِي لِعِبَادِي يَهُودَا
هُودَا لِحُكْمِكُمْ . هُودَا سَيِّدُ رَبِّ يَأْتِي بِقُوَّةٍ وَدِرْعَةٍ مُتَسَلِّطَةٍ .
هُودَا جَرَّوْهُ مَعَهُ وَعَمِدَهُ قَدْ مَهَّ يَدْعَى قِطْعَةً بَارِعِي . يَجْمَعُ
أَحْمِلَانِ يَنْدِرَاعِيهِ وَيَحْمِلُهَا فِي بَحْثِهِ وَيَسْتَأْقُ الْمُرْضِعَاتِ
رُؤُودًا . مَنْ قَاسَ بِكَيْفِهِ أَلْيَمَهُ وَمَسَحَ بِشِبْرِهِ السَّمَوَاتِ

وَكُلَّ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ تَرَاهُ وَالْأَرْضُ وَوُجْدُ الْجِبَالِ يَأْتُبُّرَ وَيَتَلَانَ
بِأَمْرِهِ . مَنْ أَرْشَدَ رُوحَ رَبِّهِ أَوْ كُنَّ لَهُ مُشِيرًا وَسَلَّمَهُ . مَنْ
اسْتَشَدَّ وَفَقَهُ وَفَقَّهُ فِي سَبِيلِ مَذَلِّ وَتَهَ الْجَاهِلِ وَعَدَمَهُ
ضَرِيقَ أَتَمُّهُ . هَا رَبُّ الْأَمْرِ تَحْضِبُ كَقُطْبَةٍ مِنْ ذُلُو
وَكَهْوَةٍ فِي مِيرَابٍ . هَا رَبُّ الْأَمْرِ تَكْذِبُ تَنْضُ . وَتَنْ
عِزُّ كَلْبٍ أَوْ قَوْدٍ وَحَيَوَانُهُ عِزُّ كَلْبٍ لَمُخْرَقَةٍ . يَجْمَعُ
الْأَمْرُ لَدَيْهِ كَلَامُ شَيْءٍ وَتَحْضِبُ أَمَامَهُ عَدَمًا وَخَوًا
(شِعْر ١٠)

﴿ ١٠٨ ﴾

أَمَل

أَمَلُ يَفْرُقُ تَيْنَ أَدَمَ وَأَوَّلِهِ
قَدْ أَدَّى تَيْسِيرَ عِنْدَ كُلِّ يَدٍ
مَا تَبْلُغُ إِلَيْهِ الْمَرْءُ مِنْ صَفَرٍ
وَكَلَّمَ شَيْءَ شَيْءٍ لَحْظٍ فِي الْكَلْبِ
أَوْ يَجْمَعُ اللَّهُ مَا فِي الْأَرْضِ قَاصَةً
عِنْدَ أَمْرِي لَمْ يَقُلْ حَسْبِي قَلَا تَرِدُ
كُلُّ رُوحٍ مِنْ دُنْيَا الْعُرُودِ كَمَا
أَتَى بِهَا عَدَدُ مَتْنِهَا وَلَا عَدَدُ

لَوْ كَانَ بِأَحَدٍ شَيْئًا قَلْبُ أَحَدٍ

لَمْ يَلَيْقْ شَيْءٌ بِكَ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ

(للشيخ ناصيف اليازجي)



قال ارسطو : الْقَبِيْةُ يُنبِئُ الْأَحْزَانَ

من امثال العرب

الْأَخُ فِي السَّلَامِ جَنَاحُ بَرِيْقِكَ وَفِي الْحَرْبِ سِلَاحُ يَحْمُكَ

أَخْبِطُ مِنْ عَشْوَا

أَخْرِجِ الطَّمْعَ مِنْ قَلْبِكَ . تَحُلْ الْقَيْدَ مِنْ رِحْلِكَ

هُوَ كَمَا لَكَاتِبٍ عَلَى صَفْحَاتِ الْمَاءِ

من امثال الافرنج

بِكُلِّ مَبْرَةٍ ثَوَابٌ

الْمَأْوِشَاتُ الصَّغِيرَةُ تَحْرُ الْحَرْبُ الْكَبِيرَةَ

كُلُّ زَمَانٍ لَهُ زِيٌّ

مَنْ يُرْمَسُ يَجِدُ



من أمثال سليمان الحكيم

الْجَوَابُ أَلَيَّنْ يَرُدُّ الْحَقُّ وَالْكَلَامُ الْمَوْلُ يُبِيرُ الْمَضَبُ
السَّاجِرُ لَا يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَعَ وَإِلَى الْحُكَمَاءِ لَا يَذْهَبُ
يُسَرُّ إِلَّا لِنَسَانِ بِجَوَابِ فَمِهِ وَأَكَلِمَةُ فِي وَقْتِهَا مَا أَحْلَاهَا
مَنْ يَرْفُضِ التَّأْدِيبَ يَحْقِرْ نَفْسَهُ وَمَنْ يَسْتَمِعِ التَّوْبِيخَ
يَمَاتُ قَلْبُهُ



في المصنف واضعاً

يقال . قد غاظني هذا الأمر . وأستعطيني . وأما
حنقي . وأوغر صدري . وقد استشاط الرجل . وثارت
في رأسه روة المصنف
وتقول في الاسترضاء . استرضيت الرجل . ووردت
غظه . وسكنت غضبه . ولا يئنه حتى لأن . ورضي
بعد سخطه . وانكرت جدته صيغه (بحمة الهند)

— — — — —

اسئلة

صفحة ٩٩

ابن عبد الطالب والاحطل

يرى كان لاحاط محوساً - كيف وصل اليه ابن عبد الطالب -

مدا جرى لما رأى أحدهما الآخر - ماد صب إليه الأحص -
كيف لي العصب من عند لظب - ماد فعل القس ولأ - ثم ما جرى
لما مضى ووقف على الأحص - ماد قل أووي بالأحص - ثم
جاءه الأحص وما معنى هذا الجواب ؟

الإنشاء صفحة ١٠٥

١. هو الإنشاء بالمعنى الذي أرادته لوقت - هل الناس معه
طقة واحدة - ماد تساعد عليه وشرح معنى ذلك - على أي
شيء يتوقف الإنشاء - جلد وردته ماد بمعنى طردة الأشياء في
الكلمات المعرّدة - ما هو حكم كلام المعرّدة في الإنشاء متى
تتعمل وماد تحب مراعاته حينئذ وما لمعده من استعماله - ماد
يسمى حسن الإنشاء في تركيب المصائر وتأنبها في مجموع واحد ؟

نمزية شعب الله صفحة ١٠٦

فتركيب ولاد يحب ان يتعزى سرسل ١ نمرة حطايه -
و ٢ بجعي سابق السبع وعدده له صريق وعقلان محمد الرب
للشعر و ٣ حقدرة الانسان وجمعه واقرب الرب الحذر تقدير رعة
قطعه سرسل وصاية بمره واذكر ماد يدل على عسمة هذه
الرب وقدرته وفصته وعلمه وما هي الامم اومه ؟

الفصل الثاني عشر

الشريكان والاعدال

كَانَ رَجُلٌ تَاجِرٌ وَكَانَ لَهُ شَرِيكٌ . فَاسْتَأْجَرَ حَاوِيًا

وَجَمَلًا مَتَاعُهَا بِهِ . وَكَانَ أَحَدُهُمَا قَرِيبَ الْمِيرَالِ مِنْ
الْخَانُوتِ فَاصْطَرَّ فِي نَفْسِهِ أَنْ يَسْرِقَ عِدْلًا مِنْ أَعْدَالِ
رَوْفِقِهِ وَمَكَرَ خَلِيلُهُ فِي ذَلِكَ وَقَالَ إِنَّ نَا أَتَيْتُ لَيْلًا لَمْ
أَمِنْ أَنْ تَحْمِلَ عِدْلًا مِنْ أَعْدَائِي أَوْ رِزْمَةً مِنْ رِزْمِي وَلَا
تَعْرِفُهَا فَيَذْهَبَ عِدَائِي وَتَعْمِي بِصَلَا . فَأَخَذَ رِدَاءَهُ وَاتَّقَاهُ
عَلَى الْبَيْتِ الَّذِي أَصْرَ أَخُوهُ ثُمَّ انْتَصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ .
وَجَاءَ رَوْفِقُهُ بَعْدَ ذَلِكَ لِیُصْذِحَ أَعْدَالَهُ فَقَالَ وَاللَّهِ هَذَا
رِدَاءُ صَاحِبِي وَلَا أَحْسَنُ إِلَّا قَدْ نَفِيتُ . وَمَا لِرَأْيِي أَنْ
أَدْعُهُ هَهُنَا وَكَيْفَ أَحْمِلُهُ عَلَى رِزْمِهِ فَلَمَّهٖ يَسْتَبْقِي إِلَى
الْخَانُوتِ فَيَجِدُهُ حَيْثُ يُحِبُّ . ثُمَّ أَخَذَ الرِّدَاءَ فَاتَّقَاهُ عَلَى
عِدْلِ مِنْ أَعْدَالِ رَوْفِقِهِ وَأَقْبَلَ الْخَانُوتَ وَمَضَى إِلَى مَنْزِلِهِ .
فَلَمَّا جَاءَ الْبَيْتَ إِلَى رَوْفِقِهِ وَمَعَهُ رَجُلٌ قَدْ وَاطَّاهُ عَلَى مَا
عَزَمَ عَلَيْهِ وَصَمِنَ لَهُ جَمَلًا عَلَى حِمْلِهِ فَصَارَ إِلَى الْخَانُوتِ
فَتَحَسَّنَ الرِّدَاءُ فِي أَصْلَمَةٍ وَتَأَمَّنَهُ فَوَحَّدَهُ عَلَى الْبَيْتِ
فَأَحْتَمَلَ ذَلِكَ أَعْدَالُ وَأَخْرَجَهُ هُوَ وَالرَّجُلُ وَجَمَلًا يَتَرَاوَحَانِ
فِي حِمْلِهِ حَتَّى أَتَى مَنْزِلَهُ وَرَزَمَ نَفْسَهُ تَعْمًا . فَلَمَّا أَصْبَحَ

١ أي بصاعه ٢ مري ٣ الكيس الكبير في الصاعه

٤ أي ضررها بالكسر ٥ ثوبه الذي فوق ثيابه ٦ واثقه

٧ بؤة ٨ نصبه باحس ٩ يحمله هذا مرة وهذا مرة

أَقْبَدَهُ فَإِذَا هُوَ بَعْضُ أَعْدَائِهِ قَدِيمٌ أَشَدُّ التَّدَامَةِ ثُمَّ انْطَلَقَ
 أَخُو الْأَخَوَاتِ قَوَّحْدَ شَرِيكِهِ قَدْ سَبَقَهُ إِلَيْهِ فَفَتَحَ الْأَخَوَاتِ
 وَفَقَدْ أَمْسَدَلْ فَأَعْمَمَ لَذَلِكَ عَمَّا شَدِيدًا وَقَدْ وَاسُوْنَا
 مِنْ زَيْفِ صَالِحٍ قَدْ أُنْشِنِي عَلَى مَالِهِ وَحُفْنِي فِيهِ
 مَاذَا يَكُونُ حَالِي بَعْدَهُ . وَلَسْتُ أَشْكُ فِي تَهْمَتِهِ إِلَّا بِي
 وَلَكِنْ قَدْ وَطَّئْتُ نَفْسِي عَلَى عِرَاقَتِهِ فَلَمَّا أَنَا صَاحِبُهُ
 وَجَدَهُ مُتَمَتِّئًا مَالَهُ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ إِنِّي قَدْ أَقْبَدْتُ الْأَعْدَالَ
 وَهَدَّتْ عَدُوًّا مِنْ أَعْدَاكَ وَلَا أَعْلَمُ بِسَبِيهِ وَإِنِّي لَا أَشْكُ
 فِي تَهْمَتِكَ إِلَّا بِي وَإِنِّي قَدْ وَطَّئْتُ نَفْسِي عَلَى عِرَاقَتِهِ . فَقَالَ
 لَهُ يَا أَجِي لَا تَعْتَمِدْ فَإِنَّ أَلْيَانَ شَرٌّ مَا تَعْمَلُهُ إِلَّا لِنَاسٍ وَالْمَكْرُ
 وَالْحَدِيَّةُ لَا يُؤَدِّيَانِ إِلَى خَيْرٍ وَصَاحِبُهُمَا مَعْرُورٌ أَبَدًا وَمَا عَادَ
 وَقَالَ " الْبَغِي " إِلَّا عَلَى صَاحِبِهِ . وَأَنَا أَحَدُ مَنْ مَكَّرَ
 وَخَدَعَ وَأَحْدَل . فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ
 فَأَخْبَرَهُ بِخَبْرِهِ وَقَصَّ عَلَيْهِ قِصَّتَهُ (كِتَابُ كَلِيَّةٍ وَدَمْنَةٍ)



- ١ امرأة لأمير القيص يريد واحكت ٢ اي استعطفني
 ٣ اي صمت ٤ اي تعريضه عليه ٥ اي سوء العاقبة
 ٦ انظروا

في ن المعلوم : تكثر حيث يكثر المعلوم وتعلم الحضارة

وَأَسْبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ تَعْلِيمَ أَهْلِهَا كَمَا قَدَّمَاهُ مِنْ
حَلَّةِ الصَّنَائِعِ وَقَدْ كُنَّا قَدَّمْنَا أَنَّ الصَّنَائِعَ إِنَّمَا تَكْثُرُ فِي
الْأَمْصَارِ وَعَلَى نِسْبَةِ عُمَرَائِهَا فِي الْكَثْرَةِ وَالْبَقَلَةِ وَالْجِصَارَةِ
وَالْتَرَفِ تَكُونُ نِسْبَةُ الصَّنَائِعِ فِي أَخُوذَةٍ وَأَكْثَرَةٍ لِأَنَّهُ
أَمْرٌ زَائِدٌ عَلَى الْمَعَاشِ فَتَقِلُّ أَعْمَالُ أَهْلِ الْقُرَى
عَنْ مَعَاشِهِمْ أَنْصَرَفَتْ إِلَى مَا وَرَاءَ الْمَعَاشِ مِنْ التَّصَرُّفِ
فِي خَاصِيَةِ الْإِنْسَانِ وَهِيَ الْعِلْمُ وَالصَّنَاعَةُ وَمِنْ تَشَوُّفِ
بِعْطَرِيَّتِهِ إِلَى أَنْبِهِمْ يَمُنُّ نَشَأُ فِي الْقُرَى وَالْأَمْصَارِ غَيْرِ الْمُسْتَدْنَةِ
فَلَا يَجِدُ فِيهَا التَّعْلِيمَ الَّذِي هُوَ صِنَاعِيٌّ بِمَقْدَارِ الصَّنَائِعِ
فِي أَهْلِ أَهْلِهِ كَمَا قَدَّمَاهُ وَلَا بُدَّ لَهُ مِنَ الرِّحْلَةِ فِي
طَلَبِهِ إِلَى الْأَمْصَارِ الْمُسْتَفِجَةِ شَأْنِ الصَّنَائِعِ كُلِّهَا وَاعْتَبَرِ
مَا قَرَّرْنَاهُ بِحَالِ بَقْدَادَ وَفَرْصَةِ وَالْفَيْرَوَابِ وَالصَّرَةِ وَالْكُوفَةِ
لَمَّا كَثُرَ عُمَرَاؤُهَا صَدَرَ الْإِسْلَامُ وَأَسْتَوَتْ فِيهَا الْجِصَارَةُ كَيْفَ
زَخَرَتْ فِيهَا بِعَارُ الْعِلْمِ وَتَشَوُّوا فِي أَصْطِلَاحَاتِ التَّعْلِيمِ
وَأَصْنَافِ الْعِلْمِ وَاسْتَفْطِ الْأَسْرِيَّةَ وَالْفُقُورَ حَتَّى أَرْبَوْا

١ نظر بغريته ٢ زادوا

عَلَى الْمُتَدَبِّرِينَ وَوَقْتُ تَأْخِيرِهِمْ وَمَا سَقَصَ غَمَرَتَهَا وَأَبْدَعَهَا
سَكْنَهَا أَتَطَوَّى ذَلِكَ أَسْطًى بِمَا تَلِيهِ حَمَلَةٌ وَقَدْ أَلَامَ
بِهَا وَالتَّعْلِيمُ وَتَقِلُّ إِلَى غَيْرِهِ مِنْ أَمْصَارِ الْإِسْلَامِ وَتَحْنُ
لِهَذَا أَمْعَدَ رِيَّانُ التَّعْلِيمِ وَتَحْنُ بِمَا هُوَ بِالْقَاهِرَةِ مِنْ
بِلَادِ مِصْرَ لِمَا أَنَّ غَمَرَتَهَا مُسْتَحْجَرٌ وَحَصَارَتَهَا مُسْتَحْكِمَةٌ مُنْذُ
آلَافٍ مِنَ السِّنِينَ فَاسْتَعْمَكَتْ بِهَا خَصَائِعُ وَتَشْتِ وَمِنْ
جَمَلَتِهَا تَعْلِيمُ أَيْمَنَ وَأَكْثَرُ ذَلِكَ فِيهَا وَحِفْظُهُ مَا وَقَعَ لَهُذِهِ
الْمَقْصُورِ بِهَا مُنْذُ مَائَتَيْنِ مِنَ السِّنِينَ فِي دَوْلَةِ التُّرْكِ مِنْ
أَيَّامِ صَلَاحِ أَلْبَتِ بْنِ أَيُّوبَ وَهُمْ جَرَاءُ ذَلِكَ أَنَّ أُمَرَاءَ
التُّرْكِ فِي دَوْلَتِهِمْ يَحْشَوْنَ عَادِيَةَ سُلْطَانِهِمْ عَلَى مَنْ يَتَخَلَّفُونَهُ
مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ لِمَا لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ لَرَقٍ أَوْ أَلْوَاءٍ وَلِمَا يُخْشَى
مِنْ مَعْطَبِ الْمَلِكِ وَتَكْبَرِهِ فَاسْتَكْتَرَوْا مِنْ بِنَاءِ الْمَدَارِسِ
وَأَرْزَوِيَّاتِ وَأَرْطُطٍ وَوَقَفُوا بِهَا الْأَوْقَافَ أَيْمَلَةً يَجْمَلُونَ فِيهَا
شِرْكَاءَ لِوَلَدِهِمْ يَنْظُرُ عَلَيْهَا أَوْ يُعْصِبُ بِهَا مَعَ مَا فِيهِمْ
١ تَرْقُ ٢ يَرِيدُ سَدَّ دَهَابِ الْعُلُومِ وَصَوْنِهَا مَعَ جَمِيعِ مَا
يَتَّصِلُ بِهَا ٣ مَتَّعَ وَمَسَدَ ٤ مَقْتَنَةٌ زَمَةٌ ٥ الْخُورُ
وَالْعِلْمُ ٦ الْهَامَاتُ وَهِيَ مَوْضِعُ الْعَصَبِ وَهَلَاكُ ٧ وَاحِدَةٌ رَوِيَّةٌ وَهِيَ
مَعْدِنٌ عِلْمِيٌّ أَوْ سَحْشِي ٨ مَعْدِنٌ سَيِّئٌ وَالْمَوْقُوفَةُ الْمَقْرَأَةُ
٩ نَصِيًّا لِأَوْلَادِهِمْ

عدياً من تجوُّح إلى أخير وأسس لأجود في مقامه
والأفعل فكثرت الأوقاف له لما وعصت أملاك والموود
وكثر طاب العبد ومعلمه بكثرة جراتهم منها وأزحل
إليها أسس في طلب العلم من اليراق والترب واقفت
بها أسواق العلوم وزخرت بحارها والله يخلق ما يشاء
(مقدمة من حدود ٣ من النص السادس)

﴿ ١١٥ ﴾

سيف الدولة والخالديان

كانت حضرة سيف الدولة بن حمدان كمة الومود
أهل العلم والأدب وكان يلتقي عنده أمكارة الأولى
عنى ما هو مشهور حتى حسده من بابه من الشعراء
ومن لطيف ما يروى أن الخديتين - وهما شاعران أخوان
كان بينهما شغرها مشتركا بينهما - قالا يوماً لسيف
الدولة يا أبا العباس شعر أمي ولو أقترحت علينا

١ الميل ٢ أي روايتهم وهي ما يقدم مكافأة لخدمة ما

وأصل الخدية ما يبالغ خدي كل يوم

٣ عني القلة وبوجهة يتخذ اسماء ويترن اليه واصلا بيت

حرم مكة وهو قلة لسمين حين صلاتهم ٤ المودة

٥ تدع ٦ حدث ما ان وضع ولشيت دعت

مَا بَشَتْ مِنْ قَهْرِهِ حَتَّى تَعْمَلْ أَجُودَ مِنْهَا . قَدَافَتُهُمَا
فِي ذِيكَ زَمَانًا ثُمَّ كَرَّرَا عَلَيْهِ فَأَعْطَاهُ الْقَصِيدَةَ الَّتِي مَطَّلَعَهَا
لِعَيْنَيْكَ مَا يَلْقَى أَعْوَادُ وَمَا تَقِي . وَالْحُبُّ مَا لَمْ يَنْقُ مِنْهُ وَمَا تَقِي
فَأَخَذَهَا وَأَقْبَلَ لَا يَتَصَفَّحُهَا فَعَجَبًا مِنْ اخْتِيَارِ سَيْفِ
الدَّوْلَةِ لَهَا إِذْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَائِلَةِ شَرِّ الْمُنْتَلَبِي ثُمَّ عَادَا
يَنْظُرَانِ فِيهَا حَتَّى آتَاهَا مِنْهَا إِلَى قَوْلِهِ
إِذَا شَاءَ أَنْ يَلْهُو بِدَجِيَّةٍ أَحْمَقٍ . أَرَاهُ يُعَارِي ثُمَّ قَالَ لَهُ الْحَقُّ
فَقَطَّطْنَا مُرَادَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَلَمْ يُعْهَدْهُ

(نسيان من ٧٧)



وصية طوبيا لابنه

وَإِذْ خَالَ طُوبَا أَنْ قَدْ اسْتَحْدَتْ صَلَاتُهُ وَتَنَبَّأَ لَهُ
أَنْ يَمُوتَ اسْتَدْعَى إِلَيْهِ طُوبَاً أَنَّهُ وَقَالَ لَهُ أَسْمَعْ يَا ابْنِي
كَلِمَاتٍ فِيَّ وَأَحْمَلَهَا فِي قَبْرِكَ مِثْلَ الْأَسَاسِ . إِذَا قَضَى اللَّهُ
نَفْسِي فَأَذْفَنْ حَسَدِي وَكُفْرِي وَاسْتِكْرَامِي جَمِيعَ أَلَامِ حَيَاتِيهَا
وَأَذْكُرْ مَا الْمُسْتَفَاتُ أُتِيَ عَاسَتَهَا لِأَحْمَلِكَ فِي حَوْبِهِ وَمَا كَانَ
أَشَدَّهَا . وَمَتَى اسْتَوَفْتُ هِيَ أَيْضًا زَمَانٌ حَيَّتْهَا فَأَذْفَنْهَا إِلَى

(١) رددها بحباً من شاعر عدي

جَانِبِي . وَأَنْتَ قَدْ كُنَ اللَّهُ فِي قَلْبِكَ جَمَعَ أَيَّامَ حَيَاتِكَ
وَأَحْذَرُ أَنْ تَرْضَى بِالْخَطِيئَةِ وَتَتَعَدَّى وَمَا لَكَ لِرَبِّ الْإِنْسَانِ .
تَصَدَّقَ مِنْ مَالِكَ وَلَا تَحْوَلْ وَحَكَ عَنْ فَقِيرٍ وَحِينَئِذٍ
فَوَحَهُ الرَّبُّ لَا يُحْوَلُ عَنْكَ . كُلُّ رَحِيمًا عَلَى قَدَرِ طَائِفَتِكَ
إِنْ كَانَ لَكَ كَثِيرٌ فَأَدِّ الْكَثِيرَ . إِنْ كَانَ لَكَ قَلِيلٌ
فَأَحْتَذِرْ أَنْ تَنْدُلَ الْقَلِيلَ عَنْ نَفْسٍ طَلِبَةٍ فَأَنْتَ تَدْخُرُ لَكَ
تَوَامًا حَيْلًا إِلَى يَوْمِ الْخُرُوجِ لِأَنَّ الصَّدَقَةَ تُنْقِى مِنْ كُلِّ
خَطِيئَةٍ وَمِنْ الْمَوْتِ وَلَا تَدْعُ نَفْسَ تَصِيرُ إِلَى الْعُقَلَمَةِ . إِنْ
الصَّدَقَةُ هِيَ رَجَاءٌ عَظِيمٌ عِنْدَ اللَّهِ الْعَلِيِّ لِجَمِيعِ صَانِعِيهَا .
أَحْذَرُ لِنَفْسِكَ يَا نَبِيَّ مِنْ كُلِّ زَنَى . . . وَلَا تَدْعُ
الْكِبَرُ يَسْتَوِي عَلَى أَوْكَارِكَ أَوْ أَقْوَالِكَ لِأَنَّ الْكِبَرُ
مَنْذَرٌ كُلُّ هَلَاكِ . وَكُلُّ مَنْ خَدَمَكَ شَيْءٌ فَادْفَعْهُ أَمْرَهُ
لِسَاعَتِهِ وَجَرَّهُ أَحْمَرَ لَا تَنْفَى عِنْدَكَ أَمْدًا . كُلُّ مَا
تَكْرَهُ أَنْ يَفْعَلَهُ غَيْرُكَ بِكَ فَبَيِّكُ أَنْ تَفْعَلَهُ أَنْتَ بِغَيْرِكَ .
كُنْ خَيْرَكَ مَعَ الْخَلْقِ وَتِلْكَ كُنْ وَأَكْسُ الثَّرَاةِ مِنْ
ثِيَابِكَ . صَعِ خَيْرَكَ وَخَمَرَكَ عَلَى مَدْفِنِ الْبَارِ وَلَا تَأْكُلْ
وَلَا تَشْرَبْ مِنْهُمَا مَعَ الْخَطِيئَةِ . النَّبِيُّ مَشُورَةُ الْحَكِيمِ
دَائِمًا وَبَارِكِ اللَّهُ فِي كُلِّ حِينٍ وَاسْتَرْشِدْهُ لِقَوْمِهِ سُبُلِكَ

وَأَقْرَارٍ كَثِيرٍ مَشُورَاتِكَ بِهِ

(متر صربيا ١)

قصيدة

قصيدة في السفر

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْرَسْ مِنَ اللَّوْمِ عِرْضُهُ

مَكْلُ رِذَاءٍ يَزِيدُهُ جَمِيلُ

وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَبَّتُمَا

فَلَيْسَ فِي حُسْنِ أَشْنَاءٍ سَبِيلُ

تُحِيرُنَا أَنَا قَلِيلُ عَبِيدُنَا

فَقُتْ فَبِإِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلُ

وَمَا قُلْ مَنْ كَانَتْ بَقَايُهُ بِثَنًا

شَبَابُ كَسَامِي لَمْلَمِي وَكُهُولُ

وَمَا ضَرَرْنَا أَنَا قَلِيلُ وَحَارُنَا

عَزِيزُ وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ دَلِيلُ

لَنَا جَمِيلُ يَحْتَلُهُ مَنْ نُحْمِرُهُ

مَنْعُ يَزْدُ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلُ

رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الْأُتْرَى وَسَامِيهِ

فِي النَّحْمِ قَرْعُ لَا يَنْدُلُ طَوِيلُ

١ يريد ان العين في تضر الى هذا مثل تعمر وتصرف عن

ادراك اقضاء لظهور لمدح على ما يأتي من وضعه في البيت التالي

هُوَ الْأَبْلَقُ الْفَرْدُ الَّذِي شَاعَ دِكْرُهُ
يَبِزُّ عَلَى مَنْ رَأَاهُ وَيَطُولُ
وَأَنَا لَقَوْمٍ لَا رَى الْقَتْلَ سَبَّةً
إِذَا مَا رَأَاهُ عَامِرٌ وَسُلُولُ^١
يُقَرِّبُ حُبُّ الْمَوْتِ أَجَالَ تِ
وَكُرْهُهُ أَجَالُهُمْ فَتَطُولُ
تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الْأَطْبَاتِ نَفْسُهُ
وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الْأَطْبَاتِ تَسِيلُ
وَتُنْكِرُ إِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلُهُمْ
وَلَا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ
إِذَا سَيِّدُ بِنَا خَلَا قَوْمٌ سَنَدُ^٢
قَوْلُ بِلَا قَالَ الْكِرَامُ قَوْلُ^٣

١ الأبلق فرد حصن مبيع للسؤال مبي بحجارة بيضاء وسوداء
يصرّب به القتل في الدعة ٢ الة اعاد - وعامر وسلول قبيلتان
من العرب - ولورد ان قومه لا يكرهون الموت بل يمتحنون
عمراته حمية من لحا اللهم بخلاف ما عليه غيرهم من القبائل
كعامر وسلول واسيت التابع مضر له مع زيادة في المعنى ٣ عسى
السيوف واحدها طلة وصلها حد اتصال من سيف وسان ونحوهما ويريد
بذلك ان قومه لا يموتون لا قتلى ٤ معاده انه لا يموت لهم امير الا
حلفه امير آخر وكل مراتهم في حسن الوفاة سر - لا يحلفون بقولهم

وَمَا أَخَذْتَ نَارُ لَنَا دُونَ طَارِقٍ

وَلَا ذَمًّا فِي أَدْرِيلِ زَيْلٍ

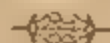
وَأَيُّمْنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُونَا

لَهَا عُرُزٌ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولٌ

وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ

بِهَا مِنْ قَرَاعِ الدَّارِعِينَ قُلُولٌ

(عن قصيدة للسموأل بن عاديا)



قال بزرحمر . عَادَتْنِي الْأَعْدَاءُ قَلَمٌ أَرَأَيْتَ إِلَى مَنْ

تَقَسَّبِي إِذَا جَهِلَتْ . وَرَهْمَتِي الْمَضَائِقُ قَلَمٌ يَرَهْمَنِي مِثْلُ

سُوهِ الْخُلُقِ



١ في كل من الشعريين كناية عن حودهم واطارِق القادِم ليلاً

٢ العُرُز واحد عُرَّة وحده بياض في حمة الفرس - وما

الحجول فهي جمع حَجَل ومعناها في لاص البياض في راحل الفرس -

وكنى بها عن شيوع تلك الايام وشهرتها

٣ الدارِعِي لاسي الدروع - وقُلُول ممردها قل وهو الانشلام

ومرده انهم كثير حروب والقتال

٤ دَفَّتْ مَعِي وَكَرَّتْ

من امثال العرب

أَشْهَرُ مِنْ نَارٍ عَلَى عِلْمٍ
تَهْرَفُ بِمَا لَا تَعْرِفُ
كَأَلْتَفَيْتُ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ
أَنْجَزَ حَرًّا مَا وَعَدَ

من امثال الافرنج

كُلُّ أَحَدٍ لِنَفْسِهِ وَنَفَقَ لِلْجَمِيعِ
مَنْ يَمُشِ بِسَلَامٍ يَمُوتُ بِرَاحَةٍ
الْبَرِّيُّ يَتَكَلَّمُ بِجُرْأَةٍ
أَحْسَنُ الْأَرِيَاءِ الرَّيُّ الْخَاضِرُ

من امثال سليمان الحكيم (د ١٧)

الْمَذُوبُ لِلْفَيْضَةِ وَالْبُودَقَةُ لِلدَّهَبِ وَتَمْتَحِنُ الْمَغْلُوبُ الرَّبُّ
الْقَدِيَّةُ حَبْرُ نَفْمَةٍ فِي عَيْنِي صَاحِبَهَا فَحَيًّا تَوَحَّشَتْ تَنْجَحُ
أَلَا نَتَهَارُ يُؤَزَّرُ فِي الْفِطْنِ أَكْثَرُ مِنْ مِئَةِ مِثْقَالَةٍ فِي

الْجَاهِلِ

الْمَشُورُ بِدَبَّةٍ تَأْكِلُ وَلَا الْمَشُورُ بِجَاهِلٍ فِي سَفِينَةٍ

في الذكاء والملاحة

يقال فلان ذكي . فطن . فهم . ركن . حذ أبهر .
شهم نفوذ . حديد شمه . سريع الإدراك . يقض نفوذ .
متليب الذكاء

وتقول في ضده هو نايد . عبي . معتل . ضعيف
الإدراك . سقيم انهم . متخلف لهن . حديد الذكاء
بطي الجسر .
(بحمة الرند)

امثلة

اتأمر والامدح ، صفحة ١١

أمر حدثت مصعة التأمر - مد صدر حدهم - اذكر
عمل التي حباله - مد فعل شريكه حين كي يرد . فوق عده
- ما جرى بعد ذلك وما عمل كل من اشريكين - مد قل كل
منها صاحبه حين اميا تصدح في الحاور - مد معري هذه القصة
وهو هو مد كور فيها ؟

كثرة الموهبة ثمة مدح ، صفحة ١٣

ابن شكري اصانع وتقدم ود - كدك انهم متى تزداد
وتنمو وان - واتي تقص وتدعب رند - ين كدت في صدر
الاسلام وفقت - وين عي في عهد ن خندون كاتب اللقاء
ولذا - ومنذ كم كانت هناك

كيف كان اعتبار ذوي الحرف عند سيف الدولة - من قال
لديه أكثر حذوة - من حذوه وأراد أن يحط من قدره عند سيف
الدولة - ماد فدا - ١٠٠ - عن سيف الدولة ولا شيء في قصيدة
اعتبار ليحصى - فدا عملا ومن لكثرة في القصة ؟

الفصل الثالث عشر

غناء ابن سريج في مرضه

قَالَ إِسْحَاقُ : حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ مَوَالِي النَّصُورِ
قَالَ : قَدِمَ عَلَيْنَا قَتَابٌ مِنْ مَوَالِي بَنِي أُمَيَّةَ يُرِيدُونَ
مَكَّةَ فَسَمِعُوا مَعْنَدًا وَمَا لَكَ فَاغْبُوا بِهِمَا . ثُمَّ قَدِمُوا مَكَّةَ
فَسَأَلُوا عَنْ ابْنِ سُرَيْجٍ فَوَجَدُوهُ مَرَضًا فَأَتَوْا صَدِيقًا لَهُمْ
فَسَأَلُوهُ أَنْ يُسَمِّعَهُمْ غَنَاءَهُ فَخَرَجَ مَعَهُمْ حَتَّى دَخَلُوا عَلَيْهِ
فَقَالُوا : نَحْنُ قَتَاتٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَتَيْنَاكَ مُسْلِمِينَ أَعَلَيْكَ
وَاجِبَاتٌ أَنْ نَسْمَعَ مِنْكَ . فَقَالَ : أَنَا مَرِيضٌ كَمَا تَرَوْنَ .
فَقَالُوا : يَا أَلَدِي نَكُنْ بَيْنَ يَدَيْهِ بِسِيرٍ . وَكَانَ ابْنُ
سُرَيْجٍ أَدِيمًا طَاهِرًا خَلِيقًا عَادِقًا بِأَقْدَارِ النَّاسِ . فَقَالَ :
حَاكِيَةٌ هَاتِي جَلْبَانِي وَغُودِي فَإِنَّهُ خَادِمَةٌ بَخِيَّةٌ . فَسَدَّهَا

عَلَى وَجْهِهِ . وَكَانَ يَفْقَهُ ذَلِكَ إِذَا تَفَتَّى لِفُجَحٍ وَخَصِهِ .
ثُمَّ أَخَذَ الْعُودَ فَغَنَّمَهُمْ وَارْتَحَى تَوْبَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ وَهُوَ يُغْنِي
حَتَّى إِذَا أَكْتَمُوا أَلْقَى عُودَهُ وَقَالَ : مَعْدَرَةٌ . فَسَأَلُوا :
نَعَمْ قَدْ قَبِلَ اللَّهُ عُذْرَكَ فَأَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَمَسَحَ مَا
بِكَ وَأَنْصَرَفُوا يَتَحَبَّبُونَ بِمَا سَمِعُوا . فَرَأَوْا بِالْمَدِينَةِ مُتَصَرِّفِينَ
فَسَمِعُوا مِنْ مَتَبِّدٍ وَمَا بِكَ فَجَعَلُوا لَا يَطْرُبُونَ لَهَا وَلَا يَمْتَحِبُونَ
كَمَا كَانُوا يَطْرُبُونَ . فَقَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ : نَحَابُ بِاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُمْ
بَعْدَنَا أَنْ سُرِيعَ قَالُوا : أَجَلٌ لَقَدْ سَمِعْتُمْهُ وَمَعْنَاهُ مَا لَمْ تَسْمَعْ
مِثْلَهُ قَطُّ وَلَقَدْ أَتَمَسَ إِيَّاهُ مَا بَعْدَهُ . (الاعاوي)



كَيْفَ تَأْكُلُ الْحَرْدُ الْحَدِيدَ

وَقَالُوا أَنَّهُ كَانَ بِأَرْضٍ كَدًّا تَاجِرٌ فَأَرَادَ الْخُرُوجَ
إِلَى بَعْضِ الْوُجُوهِ لَا يَتَقَاهُ الرِّدْقُ وَكَانَ عِنْدَهُ مِئَةٌ مِنْ
حَدِيدٍ فَأَوْدَعَهَا رَجُلًا مِنْ إِخْوَانِهِ وَذَهَبَ فِي وَجْهِهِ . ثُمَّ
قَدِيمٌ بَعْدَ ذَلِكَ بِمُدَّةٍ فَجَاءَ وَأَتَمَسَ الْحَدِيدَ فَقَالَ لَهُ قَدِ

- ١ اي اتمسكم ان تعذروني ٢ اي ارزله والمدة دعاء
يدعون الله لايين سريخ ان يشفيه ويصل مرضه
٣ الجهات ٤ طلب ٥ الن رجلان شاميان ٦ ما توجه

أَكَلَتْهُ أَجْرَدَانُ . فَقَالَ قَدْ سَمِعْتُ أَنَّ لَا شَيْءَ أَقْطَعُ
مِنْ أَنْيَابِهَا لِلْحَدِيدِ . فَمَرَحَ الرَّحُلُ تَصْدِيقَهُ عَلَى مَا قَالَ
وَأَدَقَى * ثُمَّ إِنَّ الشَّجَرَ خَرَّ وَبَقِيَ آبَا لِلرَّجُلِ فَأَخَذَهُ
وَذَهَبَ بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ . ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ الرَّحُلُ مِنَ الْقَدْرِ
فَقَالَ لَهُ هَلْ عِنْدَكَ عِلْمٌ مِنْ نَبِيِّ . فَقَالَ لَهُ الشَّجَرُ إِنِّي
لَمَّا خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ بِالْأَمْسِ رَأَيْتُ نَارًا قَدْ اخْتَطَفَتْ
صَبًا صِفَتُهُ كَذَا وَلَعَلَّهُ أَيْبُكَ . فَطَمَ الرَّحُلُ رَأْسَهُ وَقَالَ
يَا قَوْمُ هَلْ سَمِعْتُمْ أَوْ رَأَيْتُمْ أَنَّ أَنْزَاةً تَخْطَفُ الصَّبَّيَّانَ .
فَقَالَ نَعَمْ وَإِنْ أَرْضَانَا كُنَّ حَرْدَانَا بِئْسَ مِنْ حَدِيدٍ أَلَيْسَ
بِعَجَبٍ أَنْ تَخْطَفُ بَرَانَتَهَا أُمِّيَّةً . قَالَ لَهُ الرَّحُلُ أَنَا
أَكُنْتُ حَدِيدَكَ وَهَذَا ثَمَنُهُ فَأَرَدْتُ عَلَى ابْنِي

(كتاب كلية ودمنة)



الاشارة

لَا تُدْ لِلْكَتَابِ قُلْ يَرَى قَلْبُهُ وَإِلَاقَةُ دَوَانِهِ
وَنَ أَنْ يَتَرَشَّحَ لَلْكِتَابَةِ زَمَنًا صَوِيلًا يَصْرِفُهُ فِي مَطَالَعَةٍ

كُتِبَ الْمُنِشِينَ بِالْعَدَا كَحَطَّ وَتَنْ شَمْعَ وَالْبَدِيعِ
وَأَحْوَاذِي وَأَبْنِ خَدَّيْهِ وَغَيْرِهِمْ وَيَكْتُمُونَ عَمْدَ الْمَطْلَعَاتِ
وَأَمْثَلَهَا حَتَّى تَطْعَمَ بِسِهْ مَكْتُمٌ وَيَقْوَى عَلَى تَحْلِيهِمْ
وَعَمَّا كَانَتْهُمْ فَيَتَمَدَّ حِطُّ أَسَالِهِمْ فِي ضُرُوبِ تَشْيِيرِ إِزْدَادِ
أَنْ يَسْتَفِيدَ نَسَقَ عِبَارَاتِهِمْ وَمَا لَدَيْهِ مِنَ الْكَلَامِ لِأَنَّ
يَسْتَفِيدُهَا هِيَ بَعِيثًا كَمَا يَتَوَهَّمُ شَمْعٌ . وَلَا نَحْسُ رُ
فِي ذَلِكَ وَصَمًا مِنْهُ أَوْ حِطُّ مَقَامِهِ فَإِنَّ الْكَلَامَ تَبَا
أَرْتَفَعَتْ مَنَزَلَتُهُ مِنَ السَّلَاحَةِ وَأَتَسَّعَ صَدْرُهُ فِي الْكَلَامِ
يَتَجَيَّزُ عَنْ اخْتِلَافِ التَّرَكِيبِ أَحَدُهُ وَتُسْتَبْطِ الْأَسَالِيبُ
الْمُبْتَكِرَةُ آتِيًا بِغَيْرِ مَا أَتَى بِهِ الْأَوَّلُونَ مِنْ رَتَبِ الْأَقْلَامِ
الَّذِينَ تَنَاهَوْا بِالْبَلَاغَةِ وَضُرُوبِهَا وَالْفَرَاغَةَ وَتَمَرُّقَهَا فَلَمْ يَقْدَرُوا
ثَمَّ مِنْ مُتَرَدِّمٍ . وَلَا يُعَدُّ أَتَى عَنْهُمْ فِي هَذَا وَالْأَتَمُّ لِيَعْمَ
سَرِقَةً وَإِلَّا كَانَ كَثُرَ الْكَلِمَةُ نَصُوصًا خِطَافِينَ . لِأَنَّ
الْكَلَامَ كَالْمَدَاسِ الْمَدَنِي وَصُورُهَا كَثُرَتْ لَا تَرُ

١ مَدَارَاتِهِ وَمَعَارَضَتِهِ ٢ شَبَّهَتْهُمْ ٣ بَوَاحٍ

٤ مَعْنَى خُتْرَعٍ ٥ يَخْلُقُ وَخَرَجَ ٦ لِيُصْرَقَ حَبِيدَةً

٧ يَرِيدُ تَدْوِيًا وَتَقْوَى ٨ دَعَا ٩ لِلْوَضْعِ الَّذِي

يَرْقِعُ وَبَرْدَهُ ١٠ يَزِيدُ شَيْئًا فِي كَلَامِهِمْ يَحْتَاجُ إِلَى تَرْقِيعٍ أَوْ إِصْلَاحٍ

لِأَنَّهُ نَاجٍ لِلْكَامِلِ - ٨ لَاقِدَةً ١١

أَيُّهُ بِرَأَاهُ أَمَّا هِيَ . وَلَا تُدْرِكُ الْكُتُبَ أَيْضًا مِنْ يَحْظُرُ
 الْكُتُبَ مِنْ شَعْرٍ وَلَا سِجَا . يَخْرِي مِنْ بَعْرِ أَيْشَلٍ وَمَا
 يَخْرُجُ مِنْهُ فِي مَوْصِلِ الْكَلَامِ مِنْ لَدُنْ مَنَافِعِ حُجَّةٍ
 الْكُتُبُ مِنْ تَرْبِيَةِ كَلَامِهِ وَتَقْوِيَةِ حَقِّ لَقْدِ يَتَقَى الْكَلَامُ
 قَصًا ضَمِيمًا مِنْهَا أَتَاهَتْ فِي تَحْمِيهِ وَتَقْوِيَةِ حَقِّ تَشْفَعُ
 آيَاتُ مِنْ شَعْرٍ يُعْمَلُ بِهِ مُفَصَّلَةٌ وَتُفَصَّلُ بِحَمَلَةٍ أَوْ يُضْرَبُ
 مَثَلًا عَلَيْهِ وَشَاهِدًا لَهُ وَيَعُوذُ بِكَ . وَمَنْ الْكُتَابُ مَنْ
 كَذَبَ دَا بَعِ مِنْ الْكَلَامِ إِلَى حَيْثُ يَخْتَارُ فِيهِ إِلَى
 شَيْءٍ مِنْ شَعْرٍ عَلَى سَبِيلِ الْأَسْتِثْمَادِ أَوْ غَيْرِهِ تَمَّا
 مَرُّوهُ يَحْدُ فِي عَفْوِهِ مَا يَنْسَبُ أَتَقَامُ يَنْظُمُ لَهُ مِنْ
 عِنْدِهِ مَا يَتَمَثَّلُ بِهِ تَحْرَجًا بِهِ . خَرَجَ كَلَامُ مَقُولٍ .
 وَلَدَتْ وَانْدَهَ أُخْرَى وَهِيَ . يُسْتَعْنَى عَنْهُمْ بِعَلِّ الْمُنْظُومِ
 هُوَ أَنْ يَقَعْدَ الْكُتُبُ إِلَى آيَاتٍ مِنْ شَعْرٍ فَيَحْلُلُ إِلَى
 ثَمَرٍ وَيُدْفَعُ فِي كَلَامِهِ تَقَا فِي الْكَلَامِ وَتَرْبِيًا لَهُ .
 وَفِي طَرِيقَةٍ كَثِيرٍ مِنْ كَبَرٍ فَعُولِ الْكُتُبِ كَائِنٌ زَيْدُونَ
 وَسَدِيدٍ وَغَيْرِهِمَا

وَبَقِيَ أَمْرٌ نَنْظُرُ فِيهِ إِلَى الْكَلَامِ عَلَى الْمَقْنُونِ وَهُوَ

أَنْ يَكُونَ طَبَقُ قَوْلِهِمْ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ فَمِنْ الْمَعْلُومِ
 أَنَّ الْكَلَامَ طَبَقَاتُ بَعْضُهُ فَوْقَ نَحْوٍ فَيَتَنَبَّهُ أَنْ يُغَضَّبَ
 كُلُّ بِالطَّبَقَةِ الَّتِي تَلِيْقُ بِهِ وَأَنْ يُخْتَارَ لِكُلِّ مَعْنَى مِنْ
 الْكَلَامِ طَبَقَةٌ كَذَلِكَ . فَتَنِي خَوْصِبُ الْعُلَمَاءِ مِنْ أَهْلِ
 الْعَرَبِيَّةِ وَلَمَّا تَبَيَّنَ مِنْ أَرْبَابِ التَّرْسُلِ^١ وَفُحُولِ الْإِنْشَاءِ
 وَجِبَ أَنْ يُخْتَارَ فِي خِطَابِهِمُ الْكَلَامُ الْجَزْلُ وَالْأَسَالِيبُ
 الْبَلِيَّةُ وَتَلْقَطُ الْمُنْقُ بِالْإِسْتِعَارَةِ وَالْكَيَايَاتِ وَسَائِرِ قُيُُونِ
 الْمَجَازِ . وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ الْكَلَامُ فِي مَعْنَى شَرِيفٍ
 يُقْصَدُ فِيهِ الْمُبَالَاةُ وَالتَّزْيِينُ كَالْمَدْحِ وَالتَّائِيْدِ وَوَصْفِ
 الْقُطْبِ وَالْأَبْهَةِ وَالنَّصْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ تَمَّا يُدْهَبُ فِيهِ مَذَهَبُ
 الشَّعْرِ وَمِنْ هَذَا الْقَلِيلِ الْخُطْبُ الَّتِي تُصَدَّرُ بِهَا بَعْضُ
 النَّصَائِنِ الْإِنِيقَةِ وَإِنْشَاءُ الْمَقَامَاتِ وَأَشْبَاهِهَا . وَمَتَى خَوْصِبُ
 عَامَّةِ النَّاسِ وَالْأُمِّيُّونَ مِنْهُمْ خَاصَّةً وَجِبَ أَنْ تُخْتَارَ الْأَلْفَاظُ
 الْمَأْنُوسَةُ وَالْأَسَالِيبُ السَّهْلَةُ وَالتَّرَكِيبُ الْمَشْهُورَةُ وَذَلِكَ
 كَمَا فِي الْوَاعِظِ وَالْخُطْبِ الْعُمُومِيَّةِ وَالْأَخْبَارِ السِّيَاسِيَّةِ
 وَأَشْبَاهِهَا وَلَا بُدَّ فِي مِثْلِ هَذَا مِنْ اجْتِنَابِ الْإِيجَازِ وَالتَّعْقِيدِ
 وَالتَّزَامِ الْحَقِيقَةِ دُونَ الْمَجَرِ وَالْإِسْتِعَارَةِ إِلَّا فِي مَا اشْتَهَرَ

أَشْتَرُ أَمْرُهُ وَصَارَ نَسِيْبِي أَنَّهُمْ وَإِذَا لَمْ يَكُنِ الْإِقْعَامُ
إِلَّا بِاللَّفْظِ أُنْشِدَ لَهُ خَيْرٌ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالِ مِنْ أَنْ يَصِيحَ
وَأَلَا فَالْقَصِيحُ أَوَّلِي

وَمَا يَلْحَقُ بِذَلِكَ أَنْ يُطَابِقَ الْكَتَبُ بَيْنَ أَسْمَائِي
وَالْأَلْفَاظِ مِنْ حَيْثُ الْإِضْطِابُ وَالْإِبْجَازُ وَالْحَقِيقَةُ وَالْمُجَازُ
وَيَتَخَيَّرُ الْأَلْفَاظُ الرِّقِيقَةُ وَأَحْزَلَةُ فَيُطْبِقُ لِكُلِّ مَعْنَى مَا
يَصْلُحُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى مَا نَصَّ عَلَيْهِ عُلَمَاءُ الْبَيَانِ وَجَرَتْ
عَلَيْهِ فُحُولُ الْكَلَامِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مَا لَا تُحِيطُ بِهِ
قَاعِدَةٌ وَلَا يَقَعُ تَحْتَ قَانُونٍ لِنَشْءِ مَسَائِكِهِ وَتَفَاوُتِ
وُجُوهِهِ وَمَرَجِعُهُ أَخِيرًا إِلَى الدَّقِيقِ السَّلِيمِ وَهُوَ الْحَاكِمُ فِي
أَكْثَرِ الْقَضَايَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ (حليل البازعي - عن الطيب)



سفر الامثال

هَذَا السَّفَرُ يَنْطَوِي عَلَى أَخْصَرِ وَأَشْرَفِ الْأَدَابِ
مَنْظُومَةٍ فِي عِبَارَةٍ شِعْرِيَّةٍ سَهْلَةٍ أَنْهَمُ وَاللَّفْظُ وَهِيَ أَقْدَمُ
طَرِيقَةٍ فِي التَّعْلِيمِ بِمَا أَصْطَلَحَ عَلَيْهِ الْحُكَمَاءُ الْأَوَّلُونَ، وَلَا

١ أي يعهم ويدرك للحال من غير اطاعة التفكير

٢ تفرقة وتوسع وكدهت معنى تدوت

يُخَيَّرُ أَنْ مَا فِي وَضْعِ هَذِهِ لَأَمْسَلُ مِنْ رِيحٍ لَلْفُطْرِ
وَأَحْكَمُ أَلْتَمَيُّرِ يَجْعَلُهَا خَدَمَةً عَلَى نَفْسٍ مَوْجِدَةٍ لَا تَطَاعُ
فِي الذَّاكِرَةِ مِنْ غَيْرِ عَادَةٍ وَلَا كِبَرٍ لِبَهْنٍ - وَيَكْسُهَا مَعَ
ذَلِكَ قَائِدَةٌ يَتَوَلَّاهُ أَصْغِيرُ فَضْلًا عَنْ أَكْبَرٍ لِأَنَّ أَصْغِيرَ
لَهَا بِهِ مِنْ قُوَّةِ الذَّاكِرَةِ وَرَقْمَتِهِ نَبِيضٌ مَعَ مَا هِيَ عَلَيْهِ
مِنْ الْأَخْتِصَارِ وَرُشْدَةٍ لَا تَلْبِثُ أَنْ تَعْلُقَ بِحَدِّهِ
وَتُخْرِجِي عَلَى لَدُنْهِ وَبِهَا مِثْقَالُ تَغَايِبِهَا نَكِيَّةٌ كَمَا
نَشَأَ فِي سَبَبٍ وَسَمَتْ فِيهِ قُوَّةُ الْإِدْرَافِ تَحْتَلِي لَهُ مَقَابِلُهَا
شَيْئًا أَشَدَّ إِسْتِغْنَاءً مِنْ حِكْمَةٍ وَدَبٍّ وَنَشَأَ فِيهِ أَلْتَأَقُّبُ
الْشَّرِيقَةِ وَتَتَأَصَّلُ فِي مَرْتَبَةِ مَقْصِدٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُشْعَرَ
وَأَمَّا مَنْ كَانَ فَوْقَ ذَلِكَ سَهًا فَيَكُنِي أَنْ يَقُولَ بِهَا إِنَّمَا
هِيَ عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ الْإِيْجَارِ وَتَسْلَالِ كُلِّ مَتْنِهَا بِنَفْسِهِ
عَلَى الْأَكْثَرِ كَأَنَّهُ مِنْ أَوْجَعِ نَهْجٍ فِيهِ شَيْئًا مِنَ الذَّاكِرَةِ
تُعْبَهُ عَنْ مَطْمَئِنَّةِ تَغَالُفِ الْمَوَالِي وَتَكْتَفِي سَامَتِهَا دُونَ
أَنْ تَسْتَوَاقِفَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ شَعْبَةٍ لَتِي فَضَتْ عَلَيْهِ
حَاجَاتُ حَيَاةٍ بِمَصْلَابِهَا ذَلَا لَا يَحْتَجُّ وَلَا يَلِي لِحَاةٍ تَصْرِ

١ تعني قدومه وعزمه ٢ أي لاجل من حيلة وحسن
الحيلة ٣ قد صوره وشغري في جبلته وحشيه وصبة البينة

لَسَدُول مَا هِيَ مِنْ الْأَحْكَامِ أَتَمَّةٌ مُضَمَّةٌ فِي قَصْرِ أَيْدِيهَا
وَأَخْتَبَر مَا تَدْعُو أَنَّهُ حُلٌّ مَتَى كَمَا يُخَدَّرُ أَرَهُ مِنْ
حَدِيثِ عَدَاءٍ قَدْ حَلَّتْ^٢ مَا نَوَى^١ أَرْهُورَ وَتُرِيَا جَنِّ فَكَيْفَمَا
مَالَ زَايَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَفَاقِينَ^٣ مِنْ حُكْمَةٍ تَنْسَمُ بِهَا
مَدَارِكُهُ وَتَتَّخِذُهَا دَلَالًا يَحْطُونَ بِهِ وَتَجِدُ فِيهَا أَحْسَنَ
الْتِمَارِي فِي آوَةِ الْكُرْبِ مَشْدَادِ أَخَاهُ

(١) حَوْثِي ك - لَفَسَ ح (٢)

٤٥٥

نوبة استي

زِيَادَةُ الْمَرَا فِي دُنْيَاهُ تُنْقَضُ

وَرَنَجُهُ غَيْرُهُ مِنْ خَيْرِ خُسْرَانٍ^١

وَكُلُّ وَحْدَانٍ حَطَرٌ لَا ثَبَاتَ لَهُ

قَالَ مَتَدُّهُ فِي التَّحْقِيقِ فَتَدَانِ

^١ تَعْنِي حَمَلُ حَسَنَةٍ

^٢ مَثَلَاتٍ ^٣ حَسَبَ مَسْتَقِيمَةٍ وَهِيَ هِيَ مَكْرَدُ نَهْضَتِهِ

وَالْمَرْوَعِ

^٤ يَرِيدُ أَنْ لَا سَبَبَ كَمَا تَأْتِي فِي الْأَحْكَامِ مِنْ مَتَاعِ الْعَالَمِ وَتَرَكَ

الْخَيْرَاتِ الْمُنَاقَاةَ لِأَسْبَابِهَا كَمَا تَأْتِي فِي مَتَاعِ الْحَسَرَةِ - وَمَعْنَى

مَحْضٍ إِخْرَاجِهِ هُوَ الْخَيْرُ حَاصِلُ شَيْءٍ لَمْ يَحْطُ بِهِ سَوَاءٌ وَشَرٌّ

يَا عَامِرًا يَحْرَابِ الدَّهْرِ مَحْتَمِلًا
 يَا اللَّهُ هَلْ يَحْرَابِ الْعَمْرِ عُمَرَانُ
 وَيَا حَرِيصًا عَلَى الْأَمْوَالِ تَحْتَمِلًا
 أَسَيْتَ أَنْ تُرْوَدَ أَمَلُ أَحْزَانُ
 دَعِ الْفُؤَادَ عَنِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا
 فَصْفُوهَا كَدْرُ وَالْوَصْلُ هِجْرَانُ
 وَأَرْعِ سَمْعَكَ أَمْثَالًا أَفْضَلَهَا
 كَمَا يُفْضَلُ يَاقُوتُ وَمَرْجَانُ
 أَحْسِنِ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعِدُّ قُلُوبَهُمْ
 فَطَمَعًا تَسْتَعِدُّ الْإِنْسَانَ إِحْسَانُ
 يَا خَادِمَ الْجَسَمِ كَمْ تَنْسَى لُجْدَمَهُ
 أَتَطَابُ الرِّيحُ فِي مَا فِيهِ خُضْرَانُ
 أَقْبِلْ عَلَى النَّفْسِ وَاسْتَكْمِلْ قَضَائَهَا
 فَإِنَّهُ بِالنَّفْسِ لَا بِالْجَسَمِ إِنْسَانُ
 وَكُنْ عَلَى الدَّهْرِ بِمَوْنًا لِيَدِي مَدَامُ
 تَوَحُّوْا نَدَاكَ فَإِنَّ الْحُرَّ مِعْوَانُ
 وَأَشَدُّ يَدَيْتِ رَجَائِي نَبِيَّهُ مُعْتَصِمُ
 وَفِيهِ رُسُكُنَ بَنَ حَازِنَتِكَ أَرْكَانُ

مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُحْمَدْ فِي عَوَاقِبِهِ
 وَيُكْفِهِ شَرَّ مَنْ عَزَّوَا وَمَنْ هَانُوا
 مَنْ أَسْتَعَانَ بِغَيْرِ اللَّهِ فِي طَلَبِ
 فَإِنْ نَاصَرَهُ عَمَزُ وَيُخْذِلَانُ
 مَنْ كَانَ لِلْخَيْرِ مَنَاعًا فَلَيْسَ لَهُ
 عَلَى الْحَقِيقَةِ إِخْوَانٌ وَأَخْدَانُ
 مَنْ جَادَ بِالْمَالِ مَالِ النَّاسِ قَاطِئَةً
 إِلَيْهِ وَأَمَّا لِلْإِنْسَانِ فَتَانُ
 مَنْ سَأَلَ النَّاسَ يَسْلَمَ مِنْ عَوَالِهِمْ
 وَعَاشَ وَهُوَ قَرِيدُ الْعَيْنِ جَذْلَانُ
 مَنْ كَانَ لِلْمَعْلُ سُلْطَانٌ عَلَيْهِ غَدَا
 وَمَا عَلَى نَفْسِهِ يُلْجِزُ سُلْطَانُ
 مَنْ مَدَّ طَرَفًا يَفْرُطُ الْهَلْهُلُ نَحْوُ هَوَى
 أَعْصَى عَلَى الْحَقِّ يَوْمًا وَهُوَ خَزْبَانُ

١ واحدها يدان وخدين ومعاها التصحيح ٢ جمع الغائنة
 وهي الشر والداهية ٣ اي من ساد عقله على نفسه وهوانه
 وتلك عليها فلا تستولي عليه الشهرة الامارة بالسوء
 ٤ اعصى على الحق اي سكنت عنه - وحريان دليل حقير -
 ومعاها ان من تبع الهوى والعزور كان الحق ودل

مِنْ أَسْتَشَارَ صُرُوفَ الدَّهْرِ قَدَّ لَهُ

عَلَى حَقِيقَةٍ صَغِيرٍ الدَّهْرُ بَرْهَانُ

مَنْ يَزِدَّعِ الشَّرَّ يَحْصُدُ فِي عَوَاقِبِهِ

تَذَامُنَةً وَيَحْصُدِ الرِّزْقَ إِنْ بَانَ

مَنْ أَسْتَتَمَ إِلَى الْأَشْرَارِ نَامَ وَفِي

قَمَصِهِ مِنْهُمْ صَلُّ وَتَغَيَّرَ

كُنْ رَاقِبٌ لِشَرِّهِ إِنْ أَلْحَزَتْ هَمَّتْ

صَحِيفَةٌ وَعَلَيْهَا الْبَشَرُ عُتُونُ

وَرَاقِبِ الرِّفْقَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ قَدْ

يَنْدَمُ الرِّفْقُ وَمَنْ يَنْدَمُهُ يُتَسَالُ

وَلَا يَفْرُتُكَ حَسْبُ حَرَّةٍ خَرَقُ

فَالْخَرَقُ هَذَمٌ وَرَفَقُ أَمْرِهِ رُبُكَانُ

١ - الأمان هنا بمعنى وقت واحد يريد أن من في شرٍّ دمه
وقت يبقى فيه عتاهٍ ودمه قد دنا، حتى من لا تلام ٢ - استقام أي
مسكن واستراح إليهم - الصل حبة كثرة اسم قنطرة تعيش في البلاد
إعادة - الثعبان حية طويلة صعبة وصق على الذكر والأنثى - ومراده
أن من يطعن إلى القوم لا يدر ولا شغلهم منهم يكون في خطر - جيم
٣ - الشر يشقة روحه وريقه حسه وسأويه وقول يمكن وجهه
شوشاً فإن دنا من شيم أكره لأحرار ٤ - أي أزم الصف والدين -
والرفيق بلصيف ٥ - خرق وانحرق بمعنى واحد وهو سوء التصرف

خَسَّ إِذَا كَانَ بِمَكَانٍ وَمَثَرَةٌ
 وَمِنْ يَدُومَ عَلَى الْإِحْسَانِ إِمَّا كَانَ
 فَالْزَوْجُ يُؤَدُّ بِالْأَنْوَارِ قَوْمَةً
 وَأَخْرَجَ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ يُؤَدُّ
 صُنْ خُرَّ وَحَمَكْ لَا تَهْتِكْ بِلَاغَةً
 فَكُنْ خُرَّ خُرَّ أَنْوَجِهِ صَوَانُ
 دَعِ الْتَكَاثُلَ فِي أَخْيَرَاتِ طَلَّتْهَا
 فَبَيْنَ بَسْعَةٍ بِأَخْيَرَاتِ كَسَلَتْ

﴿ ١٣٦ ﴾

قَالَ بَعْضُ أَحْكَمَاءِ : مَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ عِنْدَ ثَلَاثٍ
 فَقَدْ صَارَ أَحْسَنَ أُنَاسٍ . حِينَ يَغْضَبُ . وَحِينَ يَرْهَبُ .
 وَحِينَ يَشْتَهِي .

﴿ ١٣٧ ﴾

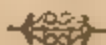
مِنْ امثال العرب
 إِذَا شَوَّرْتَ الْعَاقِلَ صَدَّقْتَهُ لَكَ

١ أي : تَرْهَوْرُ مَفْتَحَةٌ ٢ حر وجهه . ما يد من لوحة -
 الغلالة شعار يمس تحت الثوب و اندرع - وهتكها خرقتها ومثقات -
 ويريد ان كى كريمة شريفة لا يسا ديث فان الكريم لا ياتي
 دينية - وقد صارت لساعة اي حشيرة الضرون ويحيط لشرفه
 ونفسه من العار واليب

مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ مَلَامُهُ
مَنْ تَهَاوَى فِي الصَّنَائِرِ وَقَعَ فِي الْكِبَائِرِ
لَا تَصْحَبْ أَشْرِدًا فَإِنَّ صَبْعَكَ يَسْرِقُ مِنْ طَبْعِهِ وَأَنْتَ
لَا تَدْرِي

مَنْ امْتَلَأَ الْإِفْرَنْجُ
حَبَّةُ الْأَقْوَى هِيَ دَائِمًا أَقْوَى
يَلْمُ أَنْ تُصَيِّقَ الصَّانِعَ فِي صَانِعِهِ
لَا وَرْدَ يَدُونَ شَوْلِ
الْوَجْهَ بِرَأَةِ النَّفْسِ

مَنْ امْتَلَأَ سُلَيْمَانَ الْحَكِيمُ (ف ١١)
عَمَلُ الْإِنْسَانِ طَوْلُ أَنَانِيهِ وَفَخْرُهُ أَنْ يَتَخَطَّى الْمَقْبِيَّةُ
أَلْكَمَلُ يُلْقَى فِي سُبَاتِ وَالنَّفْسُ الْمَتْرَاجِيَةُ تَجُوعُ
مَنْ يَرْحَمِ الْفَقِيرَ يَفْرَحِ الرَّبُّ وَيَجْزِيهِ بِصَنِيعِهِ
إِسْمَعِ الْمَشُورَةَ وَأَقْبَلِ النَّادِيَّ لِكَيْ تُصِيرَ حَكِيمًا فِي
أَوَاخِرِكَ



في الرقة والقوة

يقال رُقَّ لَهُ . ورُقَّ لَهُ . وأَشْفَقَ عَلَيْهِ . ورَجَمَهُ .
وَرَفَّ بِهِ . وجرَّ عَدِيهِ . ولارَهُ . وقد رُقَّ لَهُ قَلْبُهُ .
ولانَ لَهُ قُوَادُهُ

ويقال في خلاف ذلك هو قَابِي أُنْب . غايط
الْكَيْد . وتقول بلانَ قَلْبُ لا يَعْرِفُ أَلْيَر . ولا تَهْدِ
لَهُ بِالرَّقَةِ . فَوْنُ لَهُ قَلْبًا أَقْسَى مِنَ الْحَدِيدِ
(بحمة الزوائد)

امثلة

عناء ابن سريخ في مرصه صفحة ١٢٣

في اي مدينة كان ابن سريخ من طلب ان يسميه
- كيف وجدوه وما فعلوا - ما قال لهم وهم احايوه -
اذكر بعض صعدته وما فعل قتل عسانه ولادا وبعد ما تسمى -
وما كان عسانه من الوقع في نفوسهم - والى اي حد بلغ ذلك ؟
هل تأكل الحرد الحديد صفحة ١٢٤

كم اودع التاجر صديقه من حديد - فاذا احابه صاحبه لما
عاد التاجر وطلب منه لوديعة ما ظهر التاجر حينئذ وما فعل
لاستعلاص حديده واذكر كيف توصل بذلك الى تحصيل ما به
الاشياء صفحة ١٢٥

كيف يترشح امرء للكتابة - ما مراد من مطاعة مؤلفات

الكتاب كذا - وكذا في هذا - معناه نفس عدتهم م
 كذا - هل يحط دونه من - د - ويعد سبعة - هل يخرج
 الكتاب ان حفظ كذا من - د - واي شعر خصوصاً - ولما
 ماذا يحس ان يكون كذا - كذا - الى مثالة المحاطين ثم
 الى طلبة من - كذا - هي القاعلة العظمى في فن الانشاء
 التي جمع اسم في كذا لاحكام

منه ومنه - نسخة ٢٩

ماذا يحوي هذا - من - ما هي الطريقة السبعة فيه -
 وهل هي مبنية في التعميم - د - مبنية بها - ولا ينوع العموم
 ثابت للورد وثبات من فوقه - د - تعينه مضاف عن شعاعه ولما لا

—————

الفصل الرابع عشر

ديعة رزقي والعل بن محمد والرشد

لمتدح ديعة رزقي العباس بن محمد يقصيده لم
 يسبق اليها حسنا وهي صنوية يقول فيها :
 وإذا الملوك تسيروا في يديهم كانوا كواكبهم وكنت هلالها
 إن أمكريم لم تر من مقولة حتى حلت برحمتك عبقها
 فبعث إليه يدنانين ومن يتدبر فيه نسين فلما
 نظر إلى الدينارين كاذبجن عظمًا وقال لدرسول : خذ

الديارين فيها. ثم سأل أن ترده رقيقة أبي من حيث لا
يُدري أمأس. ففعل الرسول ذلك. وسمها ربيعة وسم من
كتب في صهرها :

مَدَحْتُكَ بِمَدْحِهِ أَسْتَمِرُّ أَتَعْنِي

لنخري في أكبركم كما جرت

فهيها بِمَدْحِهِ دَقَبْتُ صَبَا

كذبت علمت فيها واقتربت

فأنت أترأيس له وها

كأني إن مدحت قد دبت

ثم دقبتها إلى رسول وقول له. ضمتها في لموضع

الذي أخذتها منه. فردها رسول. فلما كان من بعد

أخذها أمأس فطرحها فيها فمما قرأ الأبيات غضب وقام

من وقته فركب إلى أريثد وكان أميراً عنده بيعة

ويقدمه وكان قد هم أن يخطب به الله. فرى

الكرامة في وجهه فقال : ما لك. قال ههنا ربيعة

أرقبي. فأخبره فقال له أريثد : ياخذت أنتحو

١ القطعة من ورق التي سكت

٢ يادي يثرويقده ٣ حصه ٤ رمع ٥ سمي

القم ولاشتمر والاور وصل كرهة نكت ولعن

عَمِي وَآثَرُ أَخْلُقٍ عِنْدِي لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَضْرِبَ عَنْقَكَ .
 فَقَالَ : وَلِلَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ مَدَحْتُهُ بِتَّصِيدِهِ مَا قَالَ
 مِثْلَهَا أَحَدٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ فِي أَحَدٍ مِنَ الْخُلَفَاءِ وَلَقَدْ بَأَنْتُ
 فِي الثَّنَاءِ وَكَثُرَتْ فِي الْوَصْفِ فَإِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
 أَنْ تَأْمُرَهُ بِإِحْضَارِهَا . فَلَمَّا سَمِعَ الرَّشِيدُ ذَلِكَ مِنْهُ سَكَنَ
 غَضَبَهُ وَأَحْبَبَ أَنْ يَنْظُرَ فِي الْقَصِيدَةِ . فَكَمَرَ أُنْبَاسُ بِإِحْضَارِ
 الرُّقْمَةِ . فَتَنَكَّأَ عَلَيْهِ أُنْبَاسُ . فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ :
 سَأَلْتُكَ بِحَقِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا أَمَرْتَ بِإِحْضَارِهَا فَأَحْضَرْتَ .
 فَأَخَذَهَا الرَّشِيدُ وَإِذَا فِيهَا الْقَصِيدَةُ بِعَيْنِهِ فَاسْتَحْسَنَهَا
 وَاسْتَجَادَهَا وَأَعْجَبَ بِهَا وَقَالَ وَلِلَّهِ مَا قَالَ أَحَدٌ مِنْ
 الشُّعْرَاءِ فِي أَحَدٍ مِنَ الْخُلَفَاءِ مِثْلَهَا . لَقَدْ صَدَّقَ رَبِيعَةُ وَبَرُّ
 ثُمَّ قَالَ لِلْعُبَاسِ : سَمِعْتُ أُمَّتَهُ عَالِيَهَا . فَسَكَتَ أُنْبَاسُ وَتَغَيَّرَ
 لَوْنُهُ وَجَرَّضَ رَبِيعَةُ فَقَالَ رَبِيعَةُ : أَنَا نَبِيٌّ عَلَيْهَا يَا أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ بَدِيَّ الرَّقْمِ . فَتَوَعَّمُ الرَّشِيدُ أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ مِنْ
 الْمَوْجِدَةِ عَلَى أُنْبَاسٍ فَسَأَلَ : بِحَبِّتِ يَارَاقِي بِكُمْ أَنَا بَكْ .
 قَالَ : وَحَيَاتِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَنَا بِي إِلَّا بَدِينَارَيْنِ .

١ ي . عثر . وعثر . وتوقف عن إحضارها ٢ كذا في

٣ بفتح . وخهد . وهو يعص به من هم والحزن ٤ النصب

فَنَصَبَ الرَّشِيدُ غَضًا شَدِيدًا وَظَرَ فِي وَجْهِ النَّاسِ بْنِ
 مُحَمَّدٍ وَقَالَ : سِوَاكَ لَيْسَ أَحَدٌ قَعَدْتُ مَكَرًا عَنْ إِيَّائِهِ .
 الْأَمْوَالُ مِوَالُ اللَّهِ لَقَدْ مَوَّلَكَ جُهْدِي . أَمْ أَنْقَطَعَ الْمَادَّةُ
 عَنْكَ فَوَاللَّهِ مَا أَنْقَطَعَتْ . أَمْ أَصْلَكَ قَهْوُ الْأَصْلِ لَا يُدَانِيهِ
 شَيْءٌ . أَمْ تَفْسُكَ ؟ فَلَا ذَنْبَ لِي بَلْ تَفْسُكَ فَعَلْتُ ذَلِكَ
 بِكَ حَتَّى قَضَعْتَ أَسْمَاكَ وَجَدَاكَ وَقَضَعْتَنِي وَتَفْسُكَ .
 فَكَفَسَ النَّبَاسُ رَأْسَهُ وَلَمْ يَنْطِقْ . فَقَالَ الرَّشِيدُ : يَا عَلَامُ
 أَعْطَيْتَ زَيْبَةَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَحِلَّةً وَاجِلَّةً عَلَى تَمَلُّقٍ .
 فَلَمَّا جُمِلَ الْمَالُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَالنَّاسُ اخْلَعَتْ قَالَتْ لَهُ الرَّشِيدُ :
 بِحَيَاتِي يَا رَفِيقِي لَا تُذَكِّرُهُ فِي شَرِّكَ تَمْرِضًا وَلَا تَضْرِبُهُ .
 وَقَفَرَ الرَّشِيدُ نَحْمًا كَانَ هَمُّهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ إِلَيْهِ وَظَهَرَ مِنْهُ
 بَعْدَ ذَلِكَ جَفَاءٌ كَثِيرٌ وَأُضْرَاحٌ لَهُ (الاعالي)

﴿ ١٤٢ ﴾

الفرج وملك العادل في الناس ودمياط

كَانَ صَاحِبُ رُومِيَّةٍ أَغْظَمَ مُلُوكِ الْفَرَاجِ بِأَمْدُودِيَّةٍ
 أَسْمَاءِيَّةٍ مِنَ الْبَحْرِ الرُّومِيِّ وَكَانُوا كَثَرًا يَدِينُونَ بِطَاعَتِهِ
 ١ بقدر طاقتي يريد مالا كثيرا ٢ سكن وكم
 ٣ يطعمونه

فَلَمَّا اُخْتَلَفَ اَحَدُ اِلِ الْقَرْيَةِ بِسَاحِلِ الشَّامِ وَطُهِورُ
 الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمْ قَاتَلَتْ اِلَى اِمْدَادِهِمْ وَحَزَّ اِسْمُهُمُ الْمَسَاكِرُ
 فَاَمْتَلَوْا اَمْرَهُ مِنْ اِيَّانِهِ . وَتَقَدَّمَ اِلَى مُلْكِ الْقَرْيَةِ اَنْ
 يَسِيرُوا بِاَنْفُسِهِمْ وَتَوَاقَتِ الْاَمْدَادُ اِلَى عِكَ سَنَةِ ٦١٤ هـ
 فَسَارَ الْمَلِكُ الْعَرَبِيُّ مِنْ مِصْرَ اِلَى تَابِلَسَ فَدَرَزَ الْقَرْيَةَ
 لِيَصُدُّهُ وَكَانَ فِي خِصْمٍ مِنَ الْمَسَاكِرِ فَحَاطَ عَنْ لِقَائِهِمْ
 فَاعَارَوْا عَلَى بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ وَتَزَلُّوا مَا نَاسَ وَرَجَعُوا اِلَى عِكَ
 وَامْتَلَأَتْ اَيْدِيهِمْ مِنْ اُكْبَ وَالسِّي ثُمَّ حَاصَرُوا حِصْنَ
 الطُّورِ وَهُوَ الَّذِي اَخْطَأَ اِسْكُ الْاَمْدَادُ فَرَحِمَهُ اَعْمَى . فَمَثَّ
 السُّلْطَانُ وَخَرَبَهَا لِئَلَّا يَمْلِكَهَا الْقَرْيَةُ وَخَرَبَ اسْوَارَ الْقُدْسِ
 حَذَرًا عَلَيْهِ مِنْهُمْ ثُمَّ سَارَ الْقَرْيَةَ فِي الْخَرِ اِلَى دِمْيَاصَ
 وَارْسُوا يَسْوَاجِلَهَا وَالسَّيْلُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهَا . وَكَانَ عَلَى السَّيْلِ
 بَرْحٌ حَصِينٌ ثَمَرِيَّةٌ اِلَى سُورِ دِمْيَاصَ سَلَاسِلُ مِنْ حَدِيدٍ بِحِكْمَةٍ
 تَمْنَعُ السُّفْنَ فِي الْبَحْرِ اَنْ تَدْخُلَ اَنْ تَصْعَدَ فِي السَّيْلِ اِلَى مِصْرَ
 فَلَمَّا رَأَى الْقَرْيَةُ سَدَّكَ السَّيْلِ خَدَعُوا عَلَيْهِمْ وَتَنَوُا

١ انتصار ٢ دعاء الى مساعدتهم وبعول به الى روف وهو
 العريج احوهم ٣ مساعدتهم ٤ تقدم الى فلان اوعز اليه
 وامره ٥ جماعة قليلة ٦ نكص وحش ٧ حورو حذفا
 حوهم

سُورًا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَحَدٍ وَاسْرَعُوا فِي حِصَارِ دِمَاطَ
وَمُسْتَكْثَرٍ مِنْ آلَاتِ حِصَارٍ فَبِثَّ أَعْدَالُ إِلَى آيَةٍ
أَسْكَدِلَ الْأَمْرَ مِنْ يَخْرُجَ فِي الْمُسَاكِرِ وَيَنْفَقَ قِبَالَتَهُمْ
فَقُتِلَ . وَاجْعَلْ مَرَاتِحَ عَلَى قَتْلِ ذَلِكَ أَيْضًا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ
حَتَّى مَسْكُومٍ . فَمِيزُوا إِلَى أَيْضٍ تَتَّصِلُ بِدِمَاطَ وَتَشْدُوا
فِي قَتْلِهَا وَهِيَ فِي قَلْبٍ مِنْ حَبْرَةٍ لِإِجْدَالِ الْمُسْلِمِينَ عَنْهَا
بَقِيَّةٌ . وَمَا جَهْدُهُمْ أَحْصَارًا وَتَعَدَّرَ عَلَيْهِمُ الْقَوْتُ أَسَاءُوا
إِلَى الْقَرْنِجِ فَمَسْكُومًا سَ ٦١٦ هـ وَقَامُوا فِي عِمَارَتِهَا وَتَخَصَّصَهَا
(لَاحِظِ الْفَدَاءَ)



العرب وناريخ اجهلية

كُلُّ مَنْ عَانَ الْبَحْثَ فِي أَحْوَالِ الْعَرَبِ فِي أَجْهَلِيَّةٍ
وَتَصَدَّحَ مَا دُونَ عَهْدِهِمْ فِي أَسْفَارِ النَّارِيخِ الْإِسْلَامِيَّةِ يَتَعَمَّقُ
مَا يَكْتَفِ بِتِلْكَ الْأَعْضَادِ مِنْ أَنْصَافِ الطَّائِفَةِ عَلَى آثَارِهَا
الْمُؤَدِّيَّةِ بِكَثِيرٍ مِنْ صَحِيحِ أَخْبَارِهَا بِغَيْثٍ كَانَ هَذَا
الْيَسِيرُ الْمُسَوَّلُ مِنْهَا لَا يَسُدُّ حَاجَةً وَلَا يَشْفِي عُلَّةً فَضْلًا

١ اشتد عليهم وتعذبهم ٢ نصر وامتدح ٣ لداية

٤ بمعنى لا يسد حاجة ولا يصل لا يسكن العطش ولا ينقصه

عَمَّا يَتَذَرَعُهُ مِنَ الْأَقْوَالِ الْمُتَنَاقِضَةِ وَزَوَايَا التَّضَادِّ
أَنِّي لَا يَصِحُّ مَعَهَا رَدِّي وَلَا يَنْبَغُ بِهَا حُكْمٌ وَفَضْلًا عَنْ
كُوبِ أَكْثَرِ هَذِهِ الرُّوَايَاتِ وَوَرْدًا مُؤَرِّدًا الْأَقَاصِيصَ
وَالْخُرَافَاتِ مِمَّا لَا يَنْضَحُ بِهِ بَعْثٌ وَلَا يُثْنَى عَلَى مِثْلِهِ عِلْمٌ.
وَلِذَلِكَ لَا يَكُنْ بَدَلًا لِمَا فِي هَذَا الْقَدْرِ مِنْ تَارِيخٍ
أَعْرَبَ الْمُسْتَفِيدَ بَيِّنَاتٍ لِأَحْوَالِهِمْ وَتَفْصِيلًا لَوُجُوهِ مَعِيشَتِهِمْ
الْمُنْتَشِفِ إِلَى الْوُقُوفِ عَلَى كُنْهِ خُلَاقِهِمْ وَأَسْتَطْلَاعِ طَلْعِ
عَوَائِدِهِمْ مِنْ إِعَادَةِ السُّطْرِ فِي مَا جَاءَ عَنْهُمْ لِذَلِكَ الْمَهْدِ
وَالْتَقِيبِ عَنْ ثَبَتِهِ فِي تَضَعِيفِ الْأَخْبَارِ وَعُضُوبِ
الْأَحَادِيثِ أَلَّنِي لَا يَكْدُ يَخْلُو مِنْهَا مُصَنَّفٌ فِي اللُّغَةِ أَوْ مُوَافٍ
فِي الْأَدَبِ وَالْإِسْتِمَاتَةِ عَلَى تَحْقِيقِ مَوْضِعِ الشَّهِيدِ فِيهَا
مِنْ اسْتِفْرَافِ دَوَابِّ الشُّرَاءِ فِي أَجَاهِلِيَّةٍ وَبَدَأِ الْإِسْلَامِ
وَهِيَ عَلَى عِزِّهَا وَتَعَدُّ مِنْهَا تَكَادُ تَكُونُ وَمَا عَدَا اللُّغَةَ
وَالْأَمثالَ أَوْحَدًا الْآثَارَ أَنِّي نَقِلْتُ تِلْكَ الْأَعْصَارَ . وَلَا

- ١ يتذرع به أي يتناوله ويتطاوله - لا قول المتناقضة التي يحارب
بعضها بعضاً ويبيح - والتضاد المتضاد ٢ القسم الأولي
٣ المتطلع ٤ معنى تضعيف وهي أثناء الأخبار والوساطة
٥ بمعنى ندورها ٦ الآثار الوحيدة

يُخْفَى مَا يَقْتَضِي. فَمِنْ هَذَا الْمَذْهَبِ الشَّقُّ مِنْ تَيْدِ الرِّابِطِ^١
وَمَا يَسْتَفْرِقُهُ مِنَ الْوَقْتِ الطَّوِيلِ مِمَّا لَا يَفْطُلُ^٢ بِهِ
الْوَاحِدُ وَلَا يَنْسَى بُلُوْعَهُ بِكُلِّ حَالٍ.

وَأَمَّا جَاءَ هَذَا النِّقْصُ لِأَسْتِدْلَالِ الْعَرَبِ فِي أَمْرَيْنِ
الْأَوَّلَى مِنَ الْإِسْلَامِ بِعَهْدِ الشَّرِكِينَ وَفَتْحِ الْقُبُورِ
وَأَنْصَرَفَ الرُّوَاقُ مِنْهُمْ عَنْ رِوَايَةِ الْأَخْبَارِ الْحَدِيثِ إِلَى
أَسْتِثْنَاءِ الْأَحَادِيثِ الْإِسْلَامِيَّةِ حَتَّى إِذَا اسْتَفْرَفَ فِيهِمْ أَمْلُكُ
وَدَانَتْ لَهُمُ الْأَمْصَارُ وَأَخْلَدُوا إِلَى الْمَصَارِفِ كُنَّ أَوَّلُ مَا
دَفَعَتْهُمْ إِلَيْهِ الْحَاجَةُ تَدْوِينَ بَعْضِ مَا يَسْتَعِينُونَ بِهِ عَلَى
تَفْهَمِ السُّنَّةِ وَالْحَدِيثِ وَإِحْكَامِ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ كَمَا
يَشْهَدُ بِذَلِكَ مَا تَقُلُّ عَنْ أَصْلِ وَضْعِ فِي الصَّرْفِ وَالْحَوِ.
وَلِذَلِكَ كَانَتْ كَثْرَةُ تَأْيِيدِهِمْ فِي سَائِرِ أَعْلَامِهِمْ لَا تَتَجَاوَزُ
فِي بَدْءِ أَمْرِهَا حَدَّ الْكِفَايَةِ وَلَا تَتَعَدَّى الْقَرَضَ الَّذِي
دَعَاهُمْ إِلَى وَضْعِهَا لِأَنْفُسِهِمْ^٣ مِنْ أَنْتِحَالٍ^٤ غَيْرِ أَعْلَامِ
الدِّينِيَّةِ وَأَطْرَاجِهِمْ كُلِّ مَا عَدَاهَا جَمًّا لَا يَرْجِعُ إِلَيْهَا أَوْ لَا

١ الخلد الصدر والربط الساكن يريد العزم الثابت ٢ لا يقوم
به ٣ سكنوا واعلموا ٤ تروهم • احتيار ونحاذ من انتحل
مذهب كذا انسب اليه واتبعه وجرى عليه

يَعِينُ عَلَيْهِمْ طَرَفَ عَهْدِهِمْ بِأَمْرِهِ وَتَشْمَلُهُمْ بِتَوَلِّيهِ
أَرْضَهُ وَتَتَأْتِيهِمْ لَأَنْفُسُ كَسْبِيهِ حَتَّى كَانُوا كَثُرَتْ حَمَلُهُ
أَبْعَمُ بَيْنَهُمْ مِنْ تَعَجُّبِهِمْ كَمَا بِهِ عَلَى ذَلِكَ أَنْ خَدُّونَ
فِي مُقَدِّمِهِ (عن مقدمة الآية في حاشية)

﴿ ١٤٦ ﴾

المزمور ثامن عشر

السَّمَوَاتُ تَقْصِرُ بِخَيْدِ اللَّهِ وَأَجْدُ يُخَيِّرُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ
يَوْمَ يَوْمٍ يُنْفِضُ هَوْلًا وَيُنْزِلُ لَيْلًا يُنْزِلُهَا لَيْسَ
قَوْلٌ وَلَا كَلَامٌ لَا يُسْمَعُ بِهِ صَوْتُهُمْ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا
ذَاعَ مُنْطَقُهُمْ فِي أَوْصِي الْمَسْكُونَةِ كَلَامُهُمْ . وَلِلشَّمْسِ
نَصَبٌ حَتَّى وَبِهِمْ وَهِيَ كَأَمْرٍ وَسُخْرٍ مِنْ حُجَّتِهِ
تَبْنِيهِمْ كَجَبَرٍ يَمْدُو فِي سَبِيلِ مَنْ أَقَابِي السَّمَاءَ خُرُوجًا
وَمِنْ وَاصِيهَا دَوْرَتَهَا وَيَسْ مِنْ يَتَوَارَى عَنْ حَرِّهَا .
شَرِيعَةُ رَبِّ كَامِنَةٌ تَرُدُّ أَنْفُسَ وَشَهِدَهُ الرَّبُّ صَادِقَةً

١ من هو الله ٢ بشر ٣ بيت يترى للمروس
٤ ممدد ب شمس تحت يدها وحاراتها في السماء الصماء
وطرفه من الشمس على جميع بشر بحيث لا يوجد مكان
في العالم الا تتبع بهي

تُحَكِّمُ^١ أُنْفِي^٢ . أَمَّا رَبُّ مُسْتَمِرٍّ يُتَرَجُّ^٣ أُنْثَلُ^٤ فَوْصِيَّةً^٥
 أَرَبُ نَقَّةٌ تُبْرَأُ^٦ أُمُورٌ . حَشَّةُ^٧ أَرَبُ صَهْبَةٌ^٨ رُتَّةٌ^٩ لِي
 أَلَا تُدْ وَأَحْكُمُ^{١٠} أَرَبُ حَقٌّ وَعَدْلٌ يَجْمَعُ^{١١} . هِيَ شَهَى^{١٢} مِنْ
 أَلْدَهْفِ^{١٣} وَالْإِبْرِيرِ^{١٤} كَثِيرٌ وَخَلِي^{١٥} مِنْ أَعْدَلٍ وَقَطَرٌ شَهَادٍ .
 وَعَدْلُكَ أَضَاءٌ يُشِيرُ^{١٦} بِهَا وَفِي خَطْبَاتِ^{١٧} ثَوْبٍ عَظِيمٍ . مَنْ
 أَلْدَبِي^{١٨} تَبَيَّنَ^{١٩} أَرْلَاتٍ . مَنَى^{٢٠} مِنْ خُذْيَا^{٢١} وَتَعَصَرُ^{٢٢} عَدْلِكَ
 مِنْ أَلْمَشْكَرِينَ^{٢٣} فَلَا تَسْلُطُوا^{٢٤} عَلَيَّ حَتَّى^{٢٥} أَرْكُو^{٢٦} . وَطَهْرٌ^{٢٧} مِنْ
 مَعَصَةِ^{٢٨} كَبِيرَةٍ . وَلَتَكُنْ^{٢٩} أَقْوَالُ^{٣٠} فِي وَهْدِيذٍ^{٣١} قَلْبِي مَرْصِيَّةٌ^{٣٢}
 لَذِيكَ^{٣٣} أَيُّهَا أَرَبُ صَخْرَتِي وَوَدَى^{٣٤} .

﴿ ١٤٧ ﴾

رثاء الحسناء لاختيها صخر

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا ذَمُّهَا سَرِبُ^١

رَأَيْتُهَا^٢ حَزَنُ^٣ أَمْ عَاذَهَا صَرْبُ^٤

أَمْ ذِكْرُ صَخْرٍ نَبِيذِ^٥ أَلْهَمُ^٦ هَجَمُ^٧

فَلَدَمْعٍ^٨ مِنْهَا عَنهُ^٩ لَذَهْرٍ^{١٠} بِنَسْكِ^{١١}

١ تبعه حكيماً فظناً ٢ يوم ادمع حقد ٣ جمع

شهد وهو العمل ما دام لم يعصر من شحمه ٤ احد وق

٥ معنى اظهر ٦ حديث في واقولي المصنعة

٧ كثير السيلان ٨ رعاها اورعها

يَالْهَفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ إِذَا رَكِبْتَ

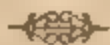
خَيْلٌ لَخَيْرٍ تُنَادِي ثُمَّ تَضْطَرِبُ
قَدْ كَانَ حُصْنًا شَدِيدَ الرُّكْنِ مَتَمًّا

لَيْتَا ، إِذَا نَزَلَ الْفَتَيَانُ أَوْ رَكِبُوا
أَعْرُ ١ أَزْهَرُ ٢ بِمَثَلِ الْبَذْرِ صُورَتُهُ

صَافٍ عَتِيقٌ ٣ قَمَا فِي وَجْهِهِ نَدَبٌ ٤
يَا قَارِسَ الْخَيْلِ إِذَا شُدَّتْ رَحَالُهَا

وَمُطْعَمَ الْخَوْعِ الْهَلَكَى إِذَا سَقَبُوا ٥
كَمْ مِنْ ضَرَابَتِكَ ٦ هَلَالِكٍ وَأَرْمَلَةٍ

خَلُّوا لَدَيْكَ فَرَأَتْ عَنْهُمْ الْكَرْبَ ٧



قَالَ بَزْجَمَرٌ : وَقَفْتُ مِنْ أَبْعَدِ أَبْعَدِ وَأَصْوَلِ الطُّولِ
فَلَمْ أَقْعُ عَلَى شَيْءٍ أَصْرَ عَلَى مَنْ لَسَانِي ٨ وَمَشَيْتُ عَلَى
الْجَمْرِ وَوَطِئْتُ الرَّمْضَةَ ٩ فَلَمْ أَرِ أَحْرًا عَلَى مَنْ غَضَبِي

— ٤ —

١ اسداً لشجاعته ٢ ايضاً حسن وانكريم العمال يصبأ
٣ البير الشرق لوحه ٤ رنم محب وكريم ٥ اثر الحرح
٦ حاعر ٧ واحده ضريث وهو سوا القتره حالاً لان
معنى الصريث الاحمق والضريث واعتقد

من امثال العرب

أَوَّلُ الْمَرْقَةِ إِلَّا خُبَارُ

لَيْسَ مِنَ الْقَدْلِ سُرْعَةُ الْقَدْلِ

جَمَالُ الْمَرْءِ فِي تَنْزَاهِهِ عَنِ الْمَعَارِمِ وَمُبَادَرَتِهِ إِلَى

الْمَكَارِمِ

مَنْ أَطَاعَ عَصَبَهُ أَضَاعَ آدَبَهُ

من امثال الافرنج

الْأَدَبُ وَاللُّطْفُ أَفْضَلُ مِنَ الْجَمَالِ

لَا يُوضَعُ رَأْسَانُ فِي طَرَبُوشٍ وَاحِدٍ

أَلَا قَى مِنْ بَعِيدٍ عِنْدَهُ كَلَامٌ عَدِيدٌ

أَلَا كَثُرَ مَا لَا هُوَ أَلَا كَثُرَ بُغْلًا

من امثال سليمان الحكيم (ف ٢٠)

يَا خَيْرَ الدَّعَاةِ وَيَا بُشَيْرَ أُمَّةٍ

يَعِدُ لِلْإِنْسَانِ ابْتِعَادَهُ عَنِ الْخِصَامِ وَكُلُّ سَفِيهِ

يَشْتَبِكُ بِهِ

الْمَشُورَةُ فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ مَاءٌ تَمِيقُ وَدُو الْفِطْنَةِ

يَسْتَخْرِجُهُ

رُبُّ مِرْيَاسٍ يُخْرِصُ عَنْهُ فِي الْأَوَّلِ وَعَقْبُهُ لَا
تَكُونُ مُبَارَكَةً



في اطعم وافتاعة

يقال فلان طماع . خريص . نهم . زغيب العَيْن .
واسع المطامع . كثير المراع . شديد الخرص .
وتقول في صده إنه لرجل قنوع . عفيف النفس .
عفيف الطعمة . زبده النفس . وإنه ليغيب عن المطامع
الدنيئة (بحمة الزائد)

اسئلة

ربعة لربي والعباس بن محمد . والرشيد . صفحة ١٣٨
من مدح ربعة - هل خاد في مدحه . سم كادو المدوح
اي العباس بن محمد - ماذا فعل ربعة . د فعل العباس بعد
قرائه . على صهر الرقعة من لابييت - وما كانت ممرته عند
الرشيد - لماذا عمل الرشيد - دكا . حري بعد ذلك من مدافعة
ربعة عن نفسه . وحري العباس . وما ناله من توبيخ الرشيد له
وكيف وصل الرشيد ربعة وحفي عباس
الفريج وملك المادل في بلس وديايط
مادا فعل صاحب رومية لم سمع بكسار الفريج . ي
صفحة ١٤١

تلاقى التاريخ والموسم ومن دار وم - ماض فعل العرج عند
دميحه ولكم استمر الحذر عيب اذكره كان بعد ذلك
تاريخ العرب في جاهلية صفحة ١٤٣

هل هذا التاريخ وصح وكامل ومماشق ومجموع في كتب
خاص - ما سب هذا الحق الواقع في هذه القسم من التاريخ في
ونل لاسلام وبعد استتب اسياده وخدرة هم ؟

الفصل الخامس عشر

العلم والعمل به

قَدْ يُقَالُ إِنَّ الْعِلْمَ لَا يَنْتُ إِلَّا بِالْعَمَلِ وَإِنْ أَعْلَمَ
كَالشَّجَرَةَ وَأَعْمَلَ بِهِ كَالثَّمَرَةِ . وَإِنَّمَا صَاحِبُ الْعِلْمِ
يَقُومُ بِالْعَمَلِ لِيَتَفَقَّحَ بِهِ وَإِنْ لَمْ يَتَمَثَّلْ مَا يَتَلَمَّ
فَلَيْسَ يُسَمَّى عَالِمًا . وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا كَانَ عَالِمًا بِطَرِيقِ
مَحُوفٍ ثُمَّ سَلَكَهُ عَلَى عِلْمٍ بِهِ سَمِيَ جَاهِلًا . وَلَقَدْ إِنْ

- ١ مراده ان اعلم بدون عمل به يكون ناقصاً ناقصاً كبيراً
ويُفْتَر هذا النص ما يليه من التشبيه ؟ اي يعمل العمل
٣ معنى استعمل علمه جرى بوجه وحصل منه الفائدة

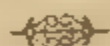
حَاسِبَ نَفْسَهُ وَتَجِدَهَا رَكِبَتْ أَهْوَاءَ تَهْجَمَتْ بِهَا فِيمَا هُوَ
أَعْرِفُ يَضُرُّهَا ١ بِهِ وَأَذَاهَا . وَمَنْ رَكِبَ هَوَاءَ وَرَفَضَ
أَنْ يَفْعَلَ بِمَا جَرَّبَهُ هُوَ أَوْ أَعْلَمَهُ بِهِ غَيْرُهُ كَانَ كَالْمُرِيضِ
الْعَالِمِ بِرَدِيهِ أَطْعَامٍ وَشَرَابٍ وَخَيْدِهِ وَخَفِيهِ وَثِقَلِهِ ثُمَّ
يَحْمِلُهُ الشَّرُّ ٢ عَلَى أَكْلِ رَدِيهِ وَتَرْكِ مَا هُوَ أَقْرَبُ إِلَى
اِشْبَاعِهِ وَاتِّحَالِهِ مِنْ عَلَيْهِ . وَأَقْلُ النَّاسِ عُذْرًا فِي اجْتِنَابِ
مَحْمُودِ الْأَفْعَالِ وَارتِكَابِ مَذْمُومِهَا مَنْ أَبْصَرَ ذِيكَ وَمِيزَهُ
وَعَرَفَ فَضْلَ بَنَفْسِهِ عَلَى بَنَفْسٍ . كَمَا أَنَّهُ بَوَّأَ أَنْ رَجُلَيْنِ
أَحَدُهُمَا بَصِيرٌ وَالْآخَرُ أَعْمَى سَاقِمَا الْأَجْلِ ٣ إِلَى حُفْرَةٍ
فَوْقَهَا فِيهَا كَانَا إِذَا صَارَا فِي قَمَرِهَا يَتَرَلَّوْا وَاحِدَةً . غَيْرَ
أَنْ الْبَصِيرَ أَقْلُ عُذْرًا عِنْدَ النَّاسِ مِنَ الضَّرْمِ إِذْ كَانَتْ
لَهُ مِيتَانِ يُبْصَرُ بِمَا وَدَاكَ بِمَا صَارَ ٤ إِلَيْهِ جَاهِلٌ غَيْرُ
عَارِفٍ ٥ وَعَلَى الْعَالِمِ أَنْ يَبْدَأَ بِنَفْسِهِ وَيُؤَدِّيَهَا بِإِلَهِهِ وَلَا
تَكُونَ غَايَتُهُ أَقْنَتُهُ ٦ الْعَالَمُ لِمَا وَنَدَّ غَيْرُهُ وَتَفَقُّهُ بِهِ وَحَرَمَانُ

١ حاسب نفسه نظروا وخص ما لها وما لها ليطي كلاً حقه

٢ أي اتهمت ٣ جمع هوى وهو ميل النفس ٤ أي
قادت بها بشفة ٥ ضرر يؤذيها ووصفها علم به من غيره ٦ شدة
الحرص على الطعام ٧ أي التقدير والقدر ٨ شغى ووصل

نَفْسِهِ مِنْهُ . وَيَكُونُ كَالْعَيْنِ أَبِي يَشْرَبُ النَّاسُ مَاءَهَا
وَلَيْسَ لَهَا فِي ذَلِكَ شَيْءٌ مِنْ النَّمْعَةِ . وَكَدَوْدَةٍ أَلَزَّتْ أَلَّتِي
تُحْكِمُ صَنْعَتَهُ وَلَا تَنْفَعُ بِهِ وَتُسْقِي لِنَ حَلَبِ الْبَلَامِ أَنْ
يَبْدَأَ بِعِظَةِ نَفْسِهِ وَيَمَهِّدَهَا بِرِيَاضَتِهَا

(عن كتاب كاية ودمة)



منزلة جعفر عند الرشيد

كَانَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى قَصِيحًا لَبِيبًا دَكِيًّا فَضِيًّا كَرِيمًا
حَلِيمًا . وَكَانَ الرَّشِيدُ يَأْتِسُّ بِهِ ^١ الْكَثْرَ مِنْ أَنَسِهِ بِأَخِيهِ
الْفَضْلِ لِسَهْوَةِ اخْلَاقِ جَعْفَرٍ وَشَرَّاسَةِ اخْلَاقِ الْفَضْلِ .
قَالَ الرَّشِيدُ يَوْمًا لِيَحْيَى : يَا أَيْ مَا بَالُ النَّاسِ يُسَمُّونَ
الْفَضْلَ الْوَزِيرَ الصَّغِيرَ وَلَا يُسَمُّونَ جَعْفَرًا بِذَلِكَ : فَقَالَ
يَحْيَى : لِأَنَّ الْفَضْلَ يَخْفَى . قَالَ : فَضَمُّ إِلَى جَعْفَرٍ
أَعْمَالًا كَأَعْمَالِ الْفَضْلِ . فَقَالَ يَحْيَى : إِنَّ خِدْمَتَكَ
وَمُنَادَمَتَكَ كَشَغَلَانِهِ عَنْ ذَلِكَ . فَجَعَلَ إِلَيْهِ أَمْرَ دَارِ
الرَّشِيدِ . وَسَمَّى بِالْوَزِيرِ الصَّغِيرِ أَيْضًا

قَالَ الرَّشِيدُ يَوْمًا لِيَحْيَى : قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَتَقَلَّ دِيْوَانَ

١ وعط ٢ يشفقها ٣ يسكن إليه

أَخَاتَمَ مِنَ الْفَضْلِ إِلَى جَعْفَرٍ وَقَدْ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ مَكَاتِبِهِ
 فِي هَذَا أَمْرِي فَأَكْتُبُ أَثَرَهُ . فَكُنْ بِأَخِي إِلَى الْفَضْلِ :
 قَدْ أَمَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَتَى اللَّهُ تَرَهُ أَنْ تَحُولَ أَخَاتَمُ
 مِنْ يَمِينِكَ إِلَى شِمَائِكَ . فَأَجِبْهُ بِفَضْلٍ : قَدْ سَبَقْتُ لِمَا
 أَمَرَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي أَخِي وَمَا تَرَفَّتْ عَنِّي نَفْسٌ صَارَتْ
 إِلَيْهِ وَلَا غَرَبَتْ عَنِّي رُتْبَةٌ طَعَتْ عَلَيْهِ . فَقَدْ جَعْفَرُ : اللَّهُ
 دَرُ أَخِي مَا أَكْبَسَ نَفْسَهُ وَأَصْرَ دَلَالِئِهِ أَنْضَلُ عَلَيْهِ
 وَأَقْوَى مَنَّةً أَلْمَلُو عِنْدَهُ وَأَوْسَعَ فِي أَبْلَاعِهِ دَرَعَهُ

(من كتاب الاداب السلطانية - للبخاري)

مكان الجرائد من المجتمع الانساني

مَطْلُومٌ أَنَّ الْجَرَائِدَ أَثْبَتَ تَأْثِيرَ فِي نَفْسِ قُرَّائِهَا
 لِأَنَّهَا الْجَلِيلُ ١ الدَّائِمُ وَالْعَشِيرُ ٢ الْمَلَزِمُ يَفْرَأُهَا الرَّجُلُ
 فِي قَادِيهِ وَيَأْسُ بِهَا فِي خُلُوتِهِ وَيَخْتَفِئُ إِلَيْهَا ٣ فِي أَوْقَاتِ
 فَرَاحِهِ وَيَتَكَرَّرُ عَلَيْهِ حَدِيثُهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ حَتَّى تَنْطَبِعَ
 حُرُوفُهَا فِي مَحَبَّتِهِ وَتَرْتَبِمَ أَلْفُهَا عَلَى أَسَلِ لِسَانِهِ ٤

٣ المحاسن

٢ قدرته وطاقته

١ قوة

٥ يتردد إليها ٦ مستندق اللسان يريد

٤ المعاشرة

هنا مجرد اللسان

فَإِذَا تَكَلَّمَ نَطَقَ مَا تَنَلُّوْا عَلَيْهِ وَإِذَا تَنَافَتْ خَوَاصِرُهُ
لَمْ يَمُرْ بِهَا إِلَّا مَا تَشْنُ مِنْ أَقْوَالِهَا إِلَى أَنْ تَنْقُشَ خُطْبَهَا
فِي صَفْحَةِ اعْتِقَادِهِ وَيَسْتَرْسِلَ إِلَيْهَا بِرَأْيِهِ وَهَوَاهُ وَلَا
سِيَّامًا إِذَا لَمْ يَسْبِقْ إِلَيْهِ مِنَ الْعِلْمِ مَا يُزَاهِمُ آرَاءَهَا وَلَمْ
يَكُنْ يَنْ يَدَيْهِ مَا يَنْصَرِفُ إِلَى تِلَاوَتِهِ دُونَهَا يَحِثُّ
تَكُونُ هِيَ الْمَوْرِدُ الْوَحِيدَ الَّذِي تَسْتَمِدُّ مِنْهُ بِصِيرَتُهُ
فَإِنْ مَا يَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْهَا يَنْتَرِجُ بِأَحْزَاءِ نَفْسِهِ وَيَرْسُخُ فِيهِ
رُسُوخَ طَبَاعِهِ حَتَّى يَصِيرَ مِنَ الضَّرُورِيَّاتِ الَّتِي لَا تَقْبَلُ
الزُّوَالَ وَلَا تَعْتَرِضُهَا الشُّبُهَاتُ

وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ هُوَ الثَّالِثُ عَلَى أَهْلِ هَذَا
النَّظَرِ مَا أَنَّهُمْ قَوْمٌ غَائِبٌ عَلَى الْفِطْرَةِ لَمْ يَقْبَلُوا عَلَى

١ تعني تقي عليه ٢ تشارت ٣ ما يحطر القلب من تدبير
أو فكر وترد على القلب وانفس ك هي ه ومفاده انه اذ فكرت
بمعه وفوضت ذاتها لا يتحددها من افكار الا ما تشاءه
من الحريه التي يصلحها ٤ ينسبط اليها ويستأنس - ويريد ان
لمواظب على مطالعة جريده ما يأخذها عباراتها وفكارها وآراءها
فتسترجع به وتصير له ٥ المهل وهو الموضع الذي يسلمون فيه الساء
ويشربون منه ٦ عقله

٧ كلامه عن النظر المصري

شيء من أحوال الأمم وسياساتها وأدائها الاجتماعية
فإذا وقع إلى أحدهم حديث إحدى الجرائد كان ذلك
أول ما يخرج إليه من المباحث المتداولة بين أهل
طبقات المجتمع ولحلوها من أدلة الحكم في صحة ما
يلقى إليه مع اعتداده بالعلم والأخلاص في كتاب تلك
الجريدة لا يتوقف عن الاسترسال إلى ما يتلوها فيها
من غير أن يتطرق إليه أدنى ريب ويحتجز فمن البديهي
أن ما انطوت عليه تلك الجريدة إن كان خيرا ثبت
ذلك الخير في طبائع قارئها واقتسنته ملكاتهم وثبتت
صورته في نفوسهم وأخلاقهم وأفعالهم فكانوا معلا
للخير وقذوة له بين مواطنهم وأهل طبقتهم وإلا كانت
هي الشر المحض والبلاء العاشي تذف برديها في مهاوي
الشر وتفتادهم في شهاب النجدة والضلال وكانت كالجرب
في الأمة يعمدي بنظها نكسا . فإيراقب كتابنا الله فيما
يملون على الأمة ويملأوا أن ما يخطونه في حلواتهم
إنما يخرجون به أفعالهم على صفحات قلوب تنطبع

١ بمعنى حرق واحدها شعب وهو الطريق في الحل

٢ بمعنى يحطون ويسكنون

فِيهَا كَلِمَاتُهُمْ بِحُرُوفٍ لَا تُنْحَى فَلْيَكُنْ مَا يَطْبُؤُونَهُ فِيهَا
لِلْخَيْرِ وَيَكُونُوا مِنْ هُدَاةِ الْأُمَمِ إِلَى الصَّلَاحِ لِيُحْسِنَ
أَرْهَمُ فِيهَا وَلَا تَلْزَمُهُمْ تَبِعَاتُ يَوْمٍ لَا يُذِيعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ
وَزِدْ عَلَى ذَلِكَ مَا تَرَاهُ فِي بَعْضِ صَفَحَاتِ الْجُرَائِدِ
هَذَا مِنْ الثَّابِتِ الشَّخْصِيَّةِ وَالْوُقُوعِ فِي الْأَعْرَاضِ وَالْتَطَاوُلِ
عَلَى الْأَحْسَابِ وَالْخُرُوجِ إِلَى الشُّتْمِ وَالذَّهْمِ إِمَّا يُفْسِدُ الْأَخْلَاقَ
وَيُودِي بِالْآدَابِ وَيَهْتِكُ حِجَابَ الْحِشْمَةِ وَيَجْرِي الْأَعْرَافَ
وَالسُّفَهَاءَ عَلَى مَقَامَاتِ كِبَرَاءِ النَّاسِ وَذَوِي الْحُرْمَاتِ مِنْهُمْ
وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْجُرَائِدَ إِمَّا وَضَعْتَ لَتَكُونَ خَادِمَةً لِمَصْلَحَةٍ
أَلْحَقُورٍ لَا يَأْتِ أَصْحَابُهَا وَإِنَّمَا يَشْتَرِكُ فِيهَا الْمُشْتَرِكُ
لِفَانْدَقٍ يَتَنَوَّمُ أَوْ آدَبٍ يَسْتَمِدُّهُ لَا لِيَتَّخِذَهَا نُسخَةً لِلْعَابِ
وَالنَّهْصِ وَلَا لِيَكُونَ مُشَابِهًا لِكِتَابِهَا فِي أَهْوَايِهِ يَجْتَذِبُهُ
حَيْثُ شَاءَ وَشَاءَتْ أَعْرَاضُهُ وَإِنَّمَا ذَلِكَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ
التَّغْرِيبِ^١ وَالتَّذْيِيسِ^٢ فَضْلًا عَنْ كَوْنِهِ مُضِرًّا بِالْجُرَائِدِ
عَامَّةً صَادًّا لِلْقُرَّاءِ عَنْ أَقْبَاسِ مَا فِيهَا مِنَ الْقَوَائِدِ بِمَا يَبْتَغِي
فِي نَفْسِهِمْ مِنَ الثُّبُورِ عَنْهَا وَالْإِعْرَاضِ عَنْ مُطَالَعَتِهَا

١ النجش في الكلام ٢ ويدع بالاداب ويتنفها

٣ مولياً ومتابهاً ٤ التعريض للهكة والخراب ٥ الخداع والكذب

فَتَبَوُّدُ ، بِذَلِكَ الْمَصْلَحَةُ الْمَقْصُودَةُ مِنْهَا وَفَضْلًا عَمَّا فِيهِ مِنْ
 إِسْقَاطِ حُرْمَةِ هَذِهِ الْخَطِيئَةِ ، الشَّرِيفَةِ الَّتِي مِنْ أَخْصَى
 مَزَايِمِهَا أَنْ تَكُونَ قَبِيحَةً عَلَى الْأَدَابِ الْعُمُومِيَّةِ ذَائِدَةً
 عَنِ الْأَحْكَامِ وَالْأَعْرَاضِ كَمَا أَنَّهَا قَبِيحَةٌ عَلَى الْأَحْكَامِ
 ذَائِدَةً عَنِ الْمَصَالِحِ وَالْحَقُوقِ . بَلْ لَا جَرَمَ أَنْ يَمِثَلَ هَذِهِ
 الْمُصْحَفُ تَعْدُّ لَطْفَةً عَارِ عَلَى الْأُمَّةِ بِأَسْرَافِهَا لِمَا لَا يَخْفَى
 مِنْ أَنَّ الْجَرَائِدَ عِنْدَ كُلِّ قَوْمٍ تَتَّخِذُ عُتْوَانًا عَلَى مَنَازِلَتِهِمْ
 مِنَ الْعُلُومِ وَالْأَدَابِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْمَعَادَاتِ لِأَنَّهَا أَمْرٌ
 الَّتِي تَنْجَلِي فِيهَا صُورُ هَذِهِ الْمَعْنَى كُلِّهَا وَتَتَشَبَّهُ بِهَا دَرَجَةُ
 الْكُتُبِ وَالْأَقَارِي فِيهِمْ لِأَنَّ الْكُتُبَ إِذَا مَا يَكْتُبُ عَلَى
 مَكَانَةٍ عَلَيْهِ وَذَوْقِهِ وَإِذَا مَا يَخْتَارُ مِنَ الْمُبَاحِ مَا يَعْلَمُ أَنَّهُ
 يَجْعَلُ مِنْ قَارِنِهِ مَوْقِعًا مَشْمُولًا وَإِلَّا سَقَطَتْ حُرِيدَتُهُ مِنْ
 نَفْسِهِا فَفُضِّي عَلَيْهَا بِالْإِعْمَالِ

وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْجَرَائِدَ نَاهِي عَنْهُ مِنْ كَثَرَةِ الْإِنْشَارِ
 وَالتَّدَاوُلِ بَيْنَ أَيْدِي الْمُرَادِ وَتَوَاصُلِ صُورِهَا عَلَى الْأَيَّامِ
 تَعْدُّ مِنَ أَعْظَمِ الْعَوَامِلِ وَأَثْنَتَهَا أَثَرٌ فِي أَخْلَاقِ الْمُجْتَمَعِ

وَعَوَائِدِهِ وَمَعَارِفِهِ وَعَمَائِدِهِ وَضَبَقَاتِ مَذَارِكِهِ حَتَّى فِي لِقَائِهِ
وَوُجُوهِ اتِّمَامِهِ عِنْدَهُ لَا يَنْكُرُهَا عَلَى اللِّهْنِ وَالْقَسَانِ
تَرْسُخُ عِبَارَتِهَا فِي مَلَكَةِ قَلْبِهَا كَمَا تَرْسُخُ خَطَايَا النَّفْسِ
فِي مُتَقَدِّمِهِ حَتَّى نَهْ إِذَا زَمَّ الْكِتَابَةَ زَعَمَ إِلَى أُسْلُوبِ
الْحَرِيدَةِ أُنْتِي أُنْتِ مُصَحَّحَتَا وَرَدَّ قَدَمَا عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ
بَلْ قَدْ رَأَيْنَا أَصْحَابَ الْجُرَيْدِ أَنفُسَهُمْ لِكَثْرَةِ مَا يُطَالَعُ
بَعْضُهُمْ جُرَيْدًا بَعْضُهُمْ قَدْ تَعَارَفُوا أَنفُسَهُمْ يَنْتَهُمُ وَقَدْ
بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى فِي الْآخِرِ وَالْخَطَأُ يَحِثُّ لَا تَكَادُ
تَجِدُ كَلِمَةً مَحْدَثَةً أَوْ تَرْكِيبًا جَدِيدًا فِي وَاحِدَةٍ مِنْ تِلْكَ
الْجُرَيْدِ إِلَّا تَجِدُهُ بَعْدَ أَيَّامٍ قَدْ اُنْتَشَرَ فِي سَائِرِهَا وَاجْتَمَعَ
بِتَعَايِيرِهَا الْخَصَّةِ يَمَا أَصْبَحَتْ فِيهِ تِلْكَ الْجُرَيْدُ فِي كَثِيرٍ
مِنْ أَلْفَظِهَا وَأَصْطِلَاحَاتِهَا لَعَنَ بِحَالِهَا وَانْتَشَرَ كَثِيرٌ مِنْ
الْفَاضِلِ عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَامَّةِ وَمَا يَخُوضُونَ فِيهِ مِنْ مَبَاحِثِهَا
وَهَذَا وَلَا رَيْبَ مِنْ حِلَّةِ الْآفَاتِ الَّتِي يَنْتَبِي تَلَافِيهَا لِعُمُومِ
أَبْلَؤِهَا

الضياء السنة الاولى ص ٩

١ تبعها من غير نظر ولا تدمل ٢ واحدها نفس ومعناها
طريقة كتابتهم - وتصورا تصورا وتصورا - ويعني انهم يحرون
بعضهم على طريقة بعض ٣ اخطأ في الاعراب والباء ومخالفته
وجه الصواب

خطاب القديس بولس الرسول الى كهنة نرس

لَقَدْ عَلِمْتُمْ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ دَخَلْتُ أَسِيَّةَ كَيْفَ كَانَتْ
سِيرَتِي مَعَكُمْ كُلُّ أَرْمَانٍ . عَابِدًا لِلرَّبِّ يَكْلِبُ قَوَاضِعَ
وَبِدْمُوعٍ وَبَلَابًا أَصَابَنِي مِنْ مَكِيدِ الْيَهُودِ . وَكَيْفَ لَمْ
أَقْصُرْ فِي شَيْءٍ مُفِيدٍ لَكُمْ إِلَّا أَخَذْتُكُمْ بِهِ وَعَلَّمْتُكُمْ
عَلَانِيَةً فِي الْبُيُوتِ . شَهِدًا لِلْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ بِالتَّوْبَةِ
إِلَى اللَّهِ وَبِالْإِيمَانِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ . وَالْآنَ هَا أَنَا
سَازِلٌ إِلَى أَوْرُشَلِيمَ مَأْسُورًا بِالرُّوحِ لَا أَذْرِي مَا سَيَحْرُضُ
لِي هُنَاكَ . إِلَّا أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يَشْهَدُ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ
قَائِلًا إِنَّ قُبُورًا وَمُضَابِقَ مُعَدَّةً لِي فِي أَوْرُشَلِيمَ . وَلَكِنِّي
لَا أَخْشَى مِنْ هَذَا شَيْئًا وَلَا أَحْبَبُ حَيَاتِي كَرِيمَةً لَدَيَّ .
حَسْبِيَ أَنْ أَتِمَّ سَنِيَّ وَبَعْدَئِذِهِ الْكَلِمَةَ الَّتِي قَالْتُمَا مِنْ
الرَّبِّ يَسُوعَ لِأَشْهَدَ بِبَشَارَةِ نِعْمَةِ اللَّهِ . وَالْآنَ هَا إِنِّي
عَالِمٌ بِأَنَّكُمْ لَا تَعْمَلُونَ وَتُجِيبُونَ بَعْدَ يَاجِيعٍ مِنْ جُلُتٍ
فِيمَا بَيْنَهُمْ مُبَشِّرًا بِمُلْكوتِ اللَّهِ . فَلِذَلِكَ أَشْهَدُكُمْ الْيَوْمَ
بِأَنِّي بَرِيٌّ مِنْ قَدَمِ الْجَمِيعِ . لِأَنِّي لَمْ أَتَخَرَّ عَنْ أَنْ
أُخِيرَكُمْ بِمَقَاصِدِ اللَّهِ كِتَابًا . فَاحْذَرُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَلِجَمِيعِ
الْقَطِيعِ الَّذِي أَقَامَكُمْ فِيهِ الرُّوحُ الْقُدُسُ أَسَاقِمَةً لَتَرْعُوا

كَيْبَسَ اللَّهُ الَّتِي أَقْتَحَا بِدَمِهِ . فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ يَمَدُّ فِرَاقِي
 سَيَدْخُلُ بَيْنَكُمْ ذِنَابٌ خَاصَّةٌ لَا تُشْفِقُ عَلَى الْقَطِيعِ .
 وَمِنْكُمْ أَنْفُسُكُمْ سَيَقُومُ رِجَالٌ يَتَكَبَّرُونَ بِأَقْوَالٍ فَسِدَّةٌ
 لِيَجْتَذِبُوا التَّلَامِيذَ وَرَأَاهُمْ . فَاسْمَعُوا إِذَنْ وَتَذَكَّرُوا إِنِّي
 مُدَّةُ ثَلَاثِ سِنِينَ لَمْ أَكُفْ نَيْلًا وَنَهَارًا عَنْ أَنْ أَنْصَحَ
 كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِالذُّمِّ . وَالْآنَ أَسْتَوْدِعُكُمْ اللَّهَ وَكَلِمَةَ
 نِعْمَتِهِ الْقَادِرَةِ أَنْ تَبَيِّنَكُمْ وَتُؤَيِّدَكُمْ الْبَرَاتِ مَعَ جَمِيعِ
 الْمُقَدَّسِينَ . إِنِّي لَمْ أَشْتَوْ مِنْ أَحَدٍ فِضَّةً أَوْ ذَهَبًا أَوْ ثَوْبًا .
 بَلْ أَنْتُمْ عَالِمُونَ بِأَنَّ هَاتَيْنِ الْيَدَيْنِ كَانَتَا تَخْدُمَانِ حَاجَاتِي
 وَحَاجَاتِ مَنْ كَانَ مَعِي . فِي كُلِّ شَيْءٍ بَيَّتُ لَكُمْ كَيْفَ
 يَنْبَغِي أَنْ تَنْتَبِ لِنَسَاعِدِ الضُّعْفَاءِ وَأَنْ تَتَذَكَّرَ كَلَامَ الرَّبِّ
 يَسُوعَ حَيْثُ قَالَ إِنَّ الْعَطَاءَ أَكْظَمُ عُظْمَةً مِنَ الْآخِذِ .
 وَلَمَّا قَالَ هَذَا جَاءَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَى مَعَ جَمِيعِهِمْ . وَبَكَوْا
 كُلُّهُمْ بَكَاءً كَبِيرًا وَأَتَقُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَلَى عُقْبِ بُولُسَ يَقُولُونَ .
 مُكْتَسِبِينَ وَعَلَى الْخُصُوصِ لِقَوْلِهِ إِنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَتُجِبُهُ
 بَعْدُ . ثُمَّ شِيعُوهُ إِلَى السَّفِينَةِ . (أعمال الرسل ف ٢٠)



لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَالٌ

فَلْيَسْعِدِ الْخَطُّ إِنْ لَمْ تَسْعِدِ الْحَالُ

وَمَا شَكَرْتُ لِأَنَّ الْمَالُ قَرَحِي

بِئْسَ عُنْدِي وَكَثِيرُ وَإِقْلَالُ

لَكِنْ رَأَيْتُ قَيْحًا أَنْ يُجَادَ نَا

وَأَنَا قَضَاءُ الْحَقِّ بُخَالُ

لَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُمْ

أَحَدٌ يُفْقِرُ وَإِلْقَادُ قَتَالُ

وَأَمَّا يَلْتَفُ الْإِنْسَانُ حَاقَتُهُ

مَا سَكُنُ مَا شَيْءَ بِالرَّحْبِ بِمَلَالُ^١

إِنَّا لَنِي زَمَنُ تَرْكِ الْيَسِيرِ^٢

مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ إِحْسَانُ وَإِجْمَالُ

(لَتَمِي)

وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ^١ فِي الْأُمُورِ كَثِيرَةٍ

يُضْرَسُ^٢ نِيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَأْسِمٍ^٣

١ الشدال النقة الحمية ٢ بجامل ويداري ٣ يضغ

باضرس ١ السهم طرف حبل البعير وهنا معناه الرجل

وَمَنْ يَجْمَلِ الْمُرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ
يَكُنْ خَدُّهُ دَمًا عَلَيْهِ وَيَنْدَمَ
وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ أَمْرِي مِنْ خَلِيقَةٍ
وَإِنْ خَدَّمَا تُخَفِّ عَلَى النَّاسِ تُكَلِّمَ
وَإِنْ يَسْأَلِ الشَّيْخَ لَا يَحْلُمَ بَعْدَهُ
وَإِنْ أَتَيْتَ بَعْدَ السَّاعَةِ يَحْلُمَ
(من معلقة زهير بن أبي سلمى)

— (٢٢٢) —

قَالَ سَيْفٌ : إِنْ أَلْتَكَّ عَنْ الرِّذِيلَةِ لَا يَسِرْ مِنْ
قَبْلِهَا وَصَدَّهَا مِنَ الْأَوَّلِ لِأَسْهَلُ مِنَ الْإِسْتِدْلَالِ عَلَيْهَا
بَعْدَ وَلُوجِهَا الْقَلْبَ .

* * *

من امثال العرب

بَلَاءُ الْإِنْسَانِ مِنْ أَيْسَابِ
مَنْ تَأَنَّى نَالَ مَا تَمَّى
دَلِيلُ عَقْلِ الْإِنْسَانِ دَلِيلُ جَلْبِهِ قَوْلُهُ
إِنْ حَمَّ مِنْ دُونِكَ يَرْتَحِمَكَ مَنْ فَوْقَكَ

١ الطبيعة والسجية التي فطر عليها الانسان

من امثال الافرنج
فَرَاغُ الْكَيْسِ كُنْهٌ لَوْنِهِ
عَلَى الرَّاعِبِ أَيْسَرُ شَيْءٍ مُسْتَحِيلٌ
قَبْلَةَ أَنْ تَقْلَ مِثْلَهُ يَحْنُونُ
يُطَبُّ الْكَثِيرُ يُحْصَوْنَ عَلَى الْقَلِيلِ

من امثال سليمان الحكيم (ف ٢١)
إِجْرَاءُ الْقَدْلِ وَالْحُكْمِ أَفْضَلُ عِنْدَ الرَّبِّ مِنَ الذَّبْحَةِ .
مَنْ سَدَّ أذَنَهُ عَنْ صَرَخِ الْكَبِيرِ فَهُوَ أَيْضًا يَبْعَثُ
وَلَا يَسْمَعُ لَهُ
مَنْ حَفِظَ فَاكُهُ وَلِسَانَهُ يَحْفَظُ مِنَ الْمَضَايِقِ نَفْسَهُ
رَغْبَةُ الْكُتْلَانِ تَقْتُلُهُ لِأَنَّ يَدَيْهِ تَأْتِيَانِ الْعَمَلَ



في الناحية والحمول
يَقَالُ فُلَانٌ مِنْ دَوَى الشُّهْرَةِ . وَالنَّاهِيَةِ . وَالشُّمَةِ .
وَالْقَيْتِ . وَإِنَّهُ لِرَجُلٍ مُنْطَوٍّ الشُّهْرَةِ . يَمِيدُ الْقَيْتِ .
مُنْتَوِّرُ الشُّمَةِ
وَتَقُولُ فِي ضِدِّهِ فُلَانٌ حَامِلُ الدِّكْرِ . خَسِيسُ الْقَدْرِ .

وَضِيعُ الشَّانِ . سَاقَطُ الْجَاوِ . صَنِيلُ الْحَسْبِ . مَقْذُورُ
الْأَسْبِ .
(غمة ارا ند)

اسئلة

العلم والعمل به صفحة ١٥١

ما تقول عن العلم بدون العمل به - وعن تشبه العلم بـ الى
امرأ ضراً يعصم بداه - وهل هو معذور بذلك

مقالة جعفر عند الرشيد صفحة ١٥٣

اذكر بعض صفات جعفر - لاد مكان الرشيد يأمن به اكثر
من نسه باخيه - ماذا كتب له ابو يعقوب من لسان الرشيد - بم
اجابه الفضل - وماذا قال جعفر عن اتية الفضل لما علم بالجواب
مكان الخرائد من المجتمع الانساني صفحة ١٥١

ما هو تأثير الخرائد في نفوس مصالحيها - ما هو مقول الخريدة
في قارئها اذا كانت حسة ثم اذا كانت رديئة - ماذا تستنتج من
ذلك لمحرري الخرائد - ما هي بعية من الخرائد - وكيف تقتل
الخرائد علوم الشعب وادبهم وخلافهم وعمودهم

الفصل السادس عشر

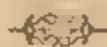
مزية العقل

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ خَلْقَهُ بِرَحْمَتِهِ

وَمَنْ عَلَى عِبَادِهِ بِفَضْلِهِ وَكَرَمِهِ . وَرَزَقَهُمْ مِنَ الْعَقْلِ مَا
يَقْدِرُونَ بِهِ عَلَى إِصْلَاحِ مَعَاشِهِمْ^١ فِي الدُّنْيَا وَيُذَرِّكُونَ
بِهِ اسْتِغَاذَ أَرْوَاحِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ . وَأَمَّا
مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ بِهِ عَلَيْهِمُ الْعَقْلُ الَّذِي هُوَ
الدِّعَامَةُ لِجَمِيعِ الْأَشْيَاءِ . وَالَّذِي لَا يُهْدِرُ أَحَدٌ فِي الدُّنْيَا
عَلَى إِصْلَاحِ مَعِيشَتِهِ وَلَا إِحْرَازِ^٢ نَفْعٍ وَلَا دَفْعِ ضَرَرٍ
إِلَّا يَنْقِضُ مِنْ الْحَقِ الْمُبْدِعِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ . وَكَذَلِكَ
طَالِبُ الْآخِرَةِ الزَّاهِدُ الْمُتَعَمِّدُ فِي اتِّعَازِ النَّجِيِّ بِهِ نَفْسَهُ
مِنْ عَمَيَّةِ^٣ الضَّلَالِ . لَا يَقْدِرُ عَلَى إِشْمِ غَمِّهِ وَلَا كَمَالِهِ
وَلَا يَتِمُّ لَهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْعَقْلِ الَّذِي هُوَ السَّبَبُ الْمَوْصِلُ
إِلَى كُلِّ خَيْرٍ وَانْتِقَاحُ كُلِّ سَعَادَةٍ وَالْمُبْتَاعُ إِلَى دَارِ
الْخُلُودِ . فَلَيْسَ لِأَحَدٍ عَنْهُ عَنَى وَلَا يَغْيِرُهُ أَكْبَاهُ . وَالْعَقْلُ
عَرَبِيٌّ^٤ مَطْوُوعٌ وَيَتَرَايِدُ^٥ بِالتَّجَارِبِ وَالْآدَابِ وَغَرِيزَتِهِ
مَكُونَةٌ فِي الْإِنْسَانِ كَرِيمَةٌ فِيهِ كَوْنُ النَّارِ فِي الْحَجَرِ
فَإِنَّ النَّارَ طَسَعَتْهَا فِيهِ كَرِيمَةٌ لَا تُصْطَرُّ وَلَا يُرَى ضَوْؤُهَا
حَتَّى يُطْفِئَهَا قَادِحٌ مِنْ غَيْرِهَا . فَإِذَا قَدَحَهَا ضَهَرَتْ طَبِيعَتُهَا
بِضْوَاهَا وَحَرِيفُهَا . وَكَذَلِكَ الْعَقْلُ كَامِنٌ فِي الْإِنْسَانِ

١ جمع معيشة ٢ اجتاز ٣ متلاك ٤ ضد هداية ٥ طبعي

لَا يَظْهَرُ حَتَّى يُظْهَرَ الْأَدَبُ وَتَمُضُّهُ^١ التَّجَارِبُ . فَإِذَا
اسْتَمَحَّكُمْ^٢ كَانَ أَوَّلَى بِالتَّجَارِبِ لِأَنَّهُ هُوَ الْمُقْوَى بِكُلِّ
فَضِيلَةٍ وَالْأَمِيرِينَ عَلَى دَفْعِ كُلِّ رَدِيئَةٍ فَلَا شَيْءَ أَفْضَلَ
مِنَ الْمُعْلَلِ إِذَا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى تَلَى عَمْدَهُ بِهِ وَأَعَانَهُ عَلَى
نَفْسِهِ بِالْمَوَاضِعِ عَلَى طُرُقِ الْأَدَبِ وَتَعْلَمُ وَالْجُرْصِ عَلَى
ذَلِكَ . وَمَنْ رَزَقَ الْعَمَلَ وَمَنْ بِهِ عَدِيهِ وَعَيْنٌ عَلَى صِدْقِ
قَرِيْبِهِ بِالْأَدَبِ حَرَصَ عَلَى حَلَبِ مَعْدِنِ جَدِيهِ^٣ وَادْرَكَ فِي
الدُّنْيَا أَمَلَهُ وَحَارَ فِي الْآخِرَةِ ثَوَابَ الصَّالِحِينَ . فَالْعَمَلُ
هُوَ الْمُقْوَى لِلْمَلِكِ عَلَى مُنْكِهِ فَإِنَّ السُّوقَةَ^٤ وَالنَّوَامَ
لَا يَصْلُحُونَ إِلَّا بِإِفَاضَةٍ يَتَبَوَّعُ الْعَدْلُ الْفَاضِلَ عَنِ الْعَمَلِ
لِأَنَّهُ يَسِيحُ الدَّوْنَةَ^٥ (عَنْ كِتَابِ كَلِيْلَةِ دِمْنَةٍ)



في الفصاحة

إِعْلَمُ أَنَّ هَذَا بَابٌ مُتَمَدِّدٌ^٦ عَلَى الزَّوَالِجِ^٧ وَمَسَلَّتْ^٨
مُتَوَعَّرٌ^٩ عَلَى أَتَاهِجٍ^{١٠} وَلَمْ يَزَلِ الْعُلَمَاءُ مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ

١ تعينه ٢ تمكن ٣ يوفيه وقباله ٤ لوعة

٥ متصر صعب ٦ الدحل ٧ بهي متعسر

٨ الذي يسلكه

وَحَدِيثِهِ يُكَثِّرُونَ الْقَوْلَ فِيهِ وَالْبَحْثَ عَنْهُ وَلَمْ أُجِدْ مِنْ ذَلِكَ مَا يُعْمَلُ عَلَيْهِ إِلَّا الْبَيِّنَ . وَعَايَةُ مَا يُقَالُ فِي هَذَا الْبَابِ أَنَّ الْمَصَاحَةَ هِيَ الصُّهُورُ وَالْبَيَانُ فِي أَصْلِ الْوَضْعِ اللَّفْظِيِّ يُقَالُ أَفْصَحَ أَفْصَحُ إِذَا ظَهَرَ ثُمَّ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ عِنْدَ ذَلِكَ وَلَا يَكْتُمُونَ عَنِ السِّرِّ فِيهِ . وَهَذَا الْقَوْلُ لَا تَتَيْنُ حَقِيقَةُ الْمَصَاحَةِ لِأَنَّهُ يُفْتَرَضُ عَلَيْهِ بِوجوهٍ مِنَ الْأَعْتَزَاصَاتِ . أَحَدُهَا أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْفَلْظُ ظَاهِرًا بَيِّنًا لَمْ يَكُنْ فَصِيحًا ثُمَّ إِذَا ظَهَرَ وَتَبَيَّنَ صَارَ فَصِيحًا . الْوَجْهُ الثَّانِي أَنَّهُ إِذَا كَانَ الْفَلْظُ الْفَصِيحُ هُوَ الظَّاهِرُ الْبَيِّنَ فَقَدْ صَارَ ذَلِكَ بِالنَّسَبِ وَالْإِصَافَاتِ إِلَى الْأَشْخَاصِ فَإِنَّ الْفَلْظَ قَدْ يَكُونُ ظَاهِرًا لِزَيْدٍ وَلَا يَكُونُ ظَاهِرًا لِعَمْرٍو . فَهُوَ إِذَنْ فَصِيحٌ عِنْدَ هَذَا وَغَيْرُ فَصِيحٍ عِنْدَ هَذَا . وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ الْفَصِيحُ هُوَ فَصِيحٌ عِنْدَ الْجَمِيعِ لَا خِلَافَ فِيهِ بِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ لِأَنَّهُ إِذَا تَحَقَّقَ حَدُّ الْمَصَاحَةِ وَعُرِفَ مَا هِيَ لَمْ يَبْقَ فِي الْفَلْظِ الَّذِي يَخْتَصَرُّ بِهِ خِلَافٌ . الْوَجْهُ الثَّلَاثُ أَنَّهُ إِذَا جِيءَ بِالْفَلْظِ فَصِيحٍ يَتَّبِعُوهُ السَّمْعُ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ ظَاهِرٌ بَيِّنٌ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فَصِيحًا وَلَيْسَ كَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَصَاحَةَ وَصَفَ حُسْنُ

لِلْفُظِّ لَا وَصْفُ قَبِيحٍ . فِهَذِهِ الْإِغْتِرَاصَاتُ الثَّلَاثَةُ وَارِدَةٌ
عَلَى قَوْلِ الْقَائِلِ إِنَّ الْفُظَّ أَنْصَحُ هُوَ الظَّاهِرُ الْبَيِّنُ مِنْ
غَيْرِ تَفْصِيلٍ . وَلَمَّا وَقَفْتُ عَلَى أَقْوَالِ النَّاسِ فِي هَذَا الْبَابِ
مَلَكَتْنِي الْحَيْرَةُ فِيهَا وَلَمْ يَثْبُتْ عِنْدِي مِنْهَا مَا أُعَوِّلُ عَلَيْهِ
وَبِكَثْرَةِ مُلَابَسَتِي هَذَا الشَّيْءَ وَمُعَارَكَتِي إِدَّاهُ انْكَشَفَ لِي
السِّرُّ فِيهِ وَسَاطُوعُهُ فِي كِتَابِي هَذَا وَأَحَقُّ الْقَوْلُ فِيهِ
فَأَقُولُ . إِنَّ الْكَلَامَ أَنْصَحُ هُوَ الظَّاهِرُ الْبَيِّنُ وَأَعْيَى
بِالظَّاهِرِ الْبَيِّنِ أَنْ تَكُونَ الْمَظْهَرُ مَقْهُومَةً لَا يُخْتَارُ فِي
قَضَائِهِ إِلَى اسْتِخْرَاجٍ مِنْ كِتَابٍ لُغَوِيٍّ . وَإِنَّمَا كَانَتْ يَهْدِيهِ
الصِّعَةُ لِأَنَّهَا تَكُونُ مَأْلُوفَةً إِلَّا اسْتِغْنَالِ بَيْنَ أَرْبَابِ النَّظْمِ
وَالنَّثَرِ دَائِرَةٌ فِي كَلَامِهِمْ . وَإِنَّمَا كَانَتْ مَأْلُوفَةً إِلَّا اسْتِغْنَالِ
دَائِرَةٌ فِي الْكَلَامِ دُونَ غَيْرِهَا مِنْ الْأَلْفَاظِ بِمَكَانِ
حُسْنِهَا . وَذَلِكَ أَنَّ أَرْبَابَ النَّظْمِ وَنَثَرِ عَرَبِلُوا اللُّغَةَ
بِاعْتِبَارِ الْمَظْهَرِ وَسَمَرُوا وَقَسَمُوا فَأَخْتَارُوا الْحُسْنَ مِنْ
الْأَلْفَاظِ فَأَسْتَعْمَلُوهُ وَنَقَوْا الْقَبِيحَ مِنْهَا فَلَمْ يَسْتَعْمِلُوهُ
فَحُسْنُ الْأَسْتِغْنَالِ سَبَبُ اسْتِعْمَالِهَا دُونَ غَيْرِهَا وَاسْتِعْمَالُهَا

١ مروني ٢ من عراك الخصم إذا قاتله ويريد صكته
معالجة هذا الفن والاعتناء به ٣ معنى تعشيش في القاموس
للوصول إلى المعنى ٤ امتحنوا واختبروا

حَبَبُ ظُهُورِهَا وَبَيَانِهَا . قَالَتْ صَبَّحُ إِذَنْ مِنَ الْإِنْفَاطِ هُوَ
 الْحَسَنُ . فَإِنْ قِيلَ مِنْ أَيِّ وَجْهِ عَلِمَ أَرْبَابُ الْعَظَمِ وَتَثْبِثُ
 الْحَسَنَ مِنَ الْإِنْفَاطِ حَتَّى اسْتَمْلَوْهُ وَعَسَوْا أَتَشِيحُ مِنْهَا حَتَّى
 تَقْوَهُ وَلَمْ يَسْتَمْلَوْهُ . قُلْتُ فِي الْجَوَابِ إِنَّ هَذَا مِنَ الْأُمُورِ
 الْخُصُوسَةِ الَّتِي شَاهَدُهَا مِنْ نَفْسِهَا لِأَنَّ الْإِنْفَاطَ دَاخِلَةً
 فِي حَيْثُ الْأَصَوْتِ فَالَّذِي يَسْتَمِدُّ السَّمْعُ مِنْهَا وَيَبِينُ إِلَيْهِ
 هُوَ الْحَسَنُ وَالَّذِي يَكْرَهُهُ وَيَنْفِرُ عَنْهُ هُوَ الْقَبِيحُ . أَلَا
 تَرَى أَنَّ السَّمْعَ يَسْتَلِدُّ صَوْتَ الْبَلْبَلِ مِنْ أَطْيَرٍ وَصَوْتَ
 الشَّعْرُورِ وَيَبِينُ إِلَيْهِمَا وَيَكْرَهُ صَوْتَ التُّرَابِ وَيَنْفِرُ عَنْهُ
 وَكَذَلِكَ يَكْرَهُ نَبِيْقَ الْخِمَارِ وَلَا يَجِدُ ذِيكَ فِي صَبِيلِ
 الْفَرَسِ . وَالْإِنْفَاطُ جَارِيَةٌ هَذَا تُجْرَى قُوَّتُهُ لَا خِلَافَ فِي
 أَنَّ لَفْظَةَ الْمَرَاتَةِ وَالذِّيمَةَ حَسَنَةٌ يَسْتَلِدُّهَا السَّمْعُ وَأَنَّ لَفْظَةَ
 الْبِمَاقِ قَبِيحَةٌ يَكْرَهُهَا السَّمْعُ . وَهَذِهِ اللَّفْظَاتُ أَثَلَاتُ
 مِنْ صِفَةِ أَطْيَرٍ وَهِيَ تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ وَمَعَ هَذَا
 فَإِنَّكَ تَرَى تَقْطَعِي الْمَرَاتَةَ وَالذِّيمَةَ وَمَا جَرَى جَرَاءُهَا
 مَا لَوْ قُتِيَ الْإِسْتِمَالُ وَتَرَى لَفْظَ الْبِمَاقِ وَمَا جَرَى جَرَاءُ
 مَتْرُوكًا لَا يُسْتَعْمَلُ وَإِنْ اسْتَعْمِلَ فَإِنَّهُ يَسْتَعْمِلُهُ جَاهِلٌ بِحَقِيقَةِ
 الْفَصْلَةِ أَوْ مِنْ ذَوْقِهِ غَيْرُ ذَوْقِ سَائِمٍ وَإِنْ كَانَ غَرِيْبًا

مَحْضًا مِنْ الْحَاثِلِيَّةِ الْأَقْدَمِينَ فَإِنَّ حَقِيقَةَ الشَّيْءِ إِذَا عَلِمَتْ
وَجَبَ اتِّوَاقُهَا بِعِنْدِهَا وَلَمْ يُعْرَخْ عَلَى مَا خَرَجَ عَنْهَا
(عن المثل السائر لابن الأثير)



اغلاط العرب

يَذْهَبُ بَعْضُ النَّاسِ إِلَى أَنَّ الْعَرَبَ مَفْضُومَةٌ فِي أَلْسِنَتِهَا
لَا يَجُوزُ عَلَيْهَا مَا يَجُوزُ عَلَى الْأَوَّلِيَّةِ مِنَ الْخَطِّ وَالْوَهْمِ
وَأَنَّ كُلَّ مَا نَطَقَ بِهِ الْبَدْوِيُّ يَتَّبِعِي أَنْ يُتَّخَذَ سُنَّةً
يَتَّبَعُ عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِ بَحْثٍ وَلَا اتِّمَادٍ لِأَنَّ لِسَانَهُ لَا يَجْرِي
إِلَّا بِالصَّوَابِ وَلَا يَقَعُ إِلَّا عَلَى الصَّحَّةِ . وَلَا يَخْفَى مَا
فِي هَذَا الْقَوْلِ مِنَ الْخَرَقِ وَالْخِلَافِ لِأَنَّا لَا نَعْلَمُ وَجْهًا
يَنْصَحُ الْبَدْوِيَّ عَمَّا رُكِبَ فِي طَيْبِ سَائِرِ الْبَشَرِ مِنْ قَبُولِ
السُّهْوِ وَالشُّطْطِ فَضْلًا عَنْ كَوْنِهِ أَذَنًا مِنْ غَيْرِهِ إِلَى

١ لم يعدل إليه ٢ المحدث وهو عربي غير محض ولد عند

العرب ونشأ بين ولادهم وتحدث بهم

٣ اغلط والسهو ٤ عني جهل وضعف الرأي

٥ للبالغة وتجاوز المدى

أَلَوْهَمُ لِأَنَّهُ كَانَ يَنْطِقُ عَنِ السَّامِيَةِ الْمُنْخَضَةِ وَلَمْ يَكُنْ
لَهُ مِنَ الْقَوَائِنِ أَصْنَاعِيَّةٌ مَا يَزِدُّهُ إِلَى الصُّوَابِ إِذَا شَدَّ
عَنهُ . وَآثَرَتْ خَيْرٌ بِأَنَّ الْمَلْمَةَ لَمْ تُنْقَلْ إِلَّا بِمُضْحَةٍ مُصَحَّحَةٍ
وَلَا سَبَقَ لِلَّذِينَ أَخَذَتْ عَنْهُمْ أَنْ اجْتَمَعُوا عَلَى ضِيغِهَا
وَتَحْرِيدِهَا وَهَدَلِهِ مَا فِيهَا مِنْ مَوَاضِعِ الشُّبُهَاتِ وَالْمَلْاطِ
وَلَكِنَّهَا نُفِيتْ إِلَيْنَا كَمَا جَرَتْ عَلَى أَلْسِنَةِ الْمُتَكَلِّمِينَ بِهَا
حَتَّى اسْتَجَابَتْ وَالصَّبَابُ فَضَالًا عَنِ الْخَطِّاءِ وَالشَّرَّاءِ بَلْ لَوْ
لَمْ يَكُنْ فِيمَا نُقِلَتْ عَنْهُ إِلَّا الشَّرُّ وَهُوَ أَوْسَعُ مَصَادِيرِهَا
وَلِأَنَّهُ مُعْطَمٌ شَوَاهِدُهَا لَكُنِيَ أَنْ تَكُونَ مَقْطَعَةً لِلشُّذُوذِ
وَالْخَطِّاءِ لِأَنَّ هُوَ مَعْلُومٌ مِنْ أَمْرِ الشَّرِّ وَمَا يَرْضُ فِيهِ مِنْ
الضَّرُورَاتِ أُنْتِي تَقْضِي عَلَى الشَّاعِرِ أَنْ يَقْدِلَ عَنِ أَلْسِنِ
الْمُأَلُوفِ فِي بَيَانِهِ لِإِقَامَةِ الْوُزْنِ أَوْ الْقَفِيَّةِ

بَلَى لَا تُكْرَمُ مَرَّةً أُفْرِي عَلَى الْمَوْلِدِ فِي أَنَّهُ هُوَ
وَأَضَعُ الْمَلْمَةَ وَأَنَّ الْمَوْلِدَ مُنْهَدٌ فِيهَا وَأَنَّهُ مَا دَامَ
مُتَحَلًّا بِهَذِهِ أَلْفَةٍ وَهُوَ مُبِيدٌ بِمُتَمَّةٍ أَلْوَضَعُ وَكُلُّ
مَا خَفَعَهُ فِيهِ لَمْ يُعَدَّ مِنَ الْمَلْمَةِ الَّتِي أُنْتَحَلَّتْ وَهَذَا أَمْرٌ لَا

١ أي تقرئها باصلاح سقطها ٢ جمع شبه وهي الاتاس

٣ متعباً وثابتاً

٤ الطريق والسبيل

سَبِيلَ إِلَى انْكَارِهِ وَلَا جِدَالَ فِيهِ . غَيْرَ أَنَّ هَذِهِ الْمَرْيَّةَ
 الْقُرْبَى عَلَى التَّوَلَّدِ إِنَّمَا هِيَ فِي وَضْعِ الْفَاطِ الْمَلْمُوعَةِ وَسَرِّ
 أَحْكَامِهَا وَضَوَائِطِهَا لِأَنَّهُ هُوَ السَّابِقُ إِلَيْهَا فَلَيْسَ لِمَنْ
 جَاءَ بَعْدَهُ أَنْ يُتَارَعَهُ فِي ذَلِكَ وَلَا أَنْ يَتَفَضَّلَ حُكْمًا بَنَاهُ
 وَلَا يَسِيْرًا تَعَدَّ أَنْ خُتِمَ عَلَى الْأُمَّةِ بِخَاتَمِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ
 وَتَمَيَّنَ الْجُرْيُ فِيهَا عَلَى مَا انْتَهَتْ إِلَيْهِ زَمَنُ التَّنْزِيلِ
 وَأَنْطَقَ بِالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ وَمَا فِي اسْتِعْمَالِ الْأَلْفَاظِ
 وَالْأَحْكَامِ الْمُتَوَصَّوَةِ قَالِ الْقُرْبَى وَغَيْرُهُ سَوَاءٌ لَيْسَ لِلْقُرْبَى
 أَنْ يُخَالِفَ قَوَانِينَ لِقَتِهِ كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ لِلتَّوَلَّدِ أَنْ يَجْرِيَ
 عَلَى غَيْرِ مَا تَدُلُّهُ عَنْهُ وَبِهَذَا مَيَّزَ عُلَمَاءُ الْأَدَبِ بَيْنَ
 مُطَرِّدٍ الْأُمَّةِ وَشَاذِهَا وَفَصِيحِهَا وَزَكِيَّهَا وَنَبِيْهَا عَلَى
 الْمَذَاهِبِ الضَّعِيفَةِ فِي الْخَوِّ وَغَيْرِهِ تَلْ تَقْضُوا أَقْوَالَ بَعْضِ
 أَنْعَرَبِ أَنْفُسِهِمْ وَحَكَمُوا بِخَطِّهَا لَمْ يَقُولُوا لَهَا وَهِيَ عَارَا

١ من حتم على الملك إذا انتهى إلى آخره وروى عليه
 نقش خاتمه كيلا يجري عليه التدوير - ويريد ان القرآن والسنة
 بله بالغة إلى حد من الاحكام جعلها بعيدة عن التغير والتبدل
 ٢ يعني الوحي ٣ الامام من القواعد والاقية لا شذوذ
 فيه ٤ كسوة وردة - وقلما صنع عليها

وَلَا سَوَّغُوا الْقِيَاسَ^١ عَالِيَهَا فَضْلاً عَنِ اتِّخَاذِهَا حُجَّةً

(احياء السنة الثالثة صبعة ٤٤٩)



صحة اسفار العهد الجديد

قَدْ بَقِيَ لَنَا بَرَهَانٌ آخَرٌ عَلَى صِحَّةِ النُّصُوصِ الْمُقَدَّسَةِ
جَمَلْنَاهُ خِتَامًا هَذَا النَّحْتُ وَهُوَ بَرَهَانٌ عَلِيُّ أَطْوَرُهُ
اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَيْدِي جَمِيعِ غَفِيرٍ مِنْ فُحُولِ الْعُلَمَاءِ وَكِبَرَاءِ
النُّعْدِ^٢ كَانَ غَرَضُهُمْ مِنْ هَذَا النَّحْتِ التَّنَسُّبُ^٣ إِلَى كِتَابِ
اللَّهُ بِالْقَدَحِ^٤ وَالْتَمِيدِ وَمُتَارَضَةِ بِالشُّبُهَاتِ الْقَاضِيَةِ بِتَكْذِيبِهِ
وَزَوَالِ الْيَقِينَةِ بِهِ فَزِدْ اللَّهُ تَحِيمةَ مَسَامِيهِمْ إِنْ تَرَكِيَّةَ كِتَابِهِ
وَتَضَحِيحِ نُّصُوصِهِ بِشَهَادَةِ أَعْدَائِهِ أَنْفُسِهِمْ . وَذَلِكَ أَنَّ
طَائِفَةً مِنْ عُلَمَاءِ الْعَصْرِ الْحَالِي لَمَّا لَمْ يَجِدُوا سَبِيلاً إِلَى
تَرْيِيفِ^١ هَذَا الْكِتَابِ وَإِرْطَالِ عَمَائِدِهِ وَإِسْقَاطِ حُرْمَتِهِ
وَجَهُّوا أَهْتِمَامَهُمْ إِلَى تَجْمَعِ نُسَخِهِ الْمُنْتَرِقَةِ فِي الْعَالَمِ رَجَاءً
أَنْ يَتَوَسَّلُوا بِفَحْصِهَا وَمُقَابَلَتِهَا إِلَى إِظْهَارِ خِلَافِ أَوْ تَنَاقُضِ

١ جعلوه حاتراً ٢ عسى اهل العلم وحيدة ٣ اي ان

يجدوا اسباباً ووسائط تمكنهم من القدح والطن بالكتاب المقدس

الكريم ٤ يعني افساد

فِي نُصُوصَهَا يُقْضَى إِلَى بُلُوغِ مَا رَجِمَ . فَأَنْصَبُوا عَلَى ذَلِكَ
 سِنِينَ كَثِيرَةً وَوَقَرُوا عَلَى هَذَا الْمَقْصِدِ الْكَبِيرِ كُلَّ مَا
 يَقْضِيهِ مِنَ النَّمَقَاتِ وَتَحْمِلِ النَّمَقَاتِ مِنْ غَيْرِ تَقْيِيرٍ وَلَا
 تَقْصِيرٍ وَجَالُوا فِي طَلَبِ النُّسخِ الْقَدِيمَةِ مِنْ مَظَاهِرِهَا^١ فِي
 كُلِّ وَجْهِ مِنْ أَيْلَادِ قَفَرٍ أُنَاسٍ مِنْهُمْ فِي هَذِهِ الْأَقْطَارِ
 فِي الشَّامِ وَفِلَسْطِينَ وَمِصْرَ وَلَمْ يَتْرَكُوا دِيَارًا وَلَا صَوْمَةً
 إِلَّا وَجَّهُوا إِلَيْهِ رِكَابَ الطَّلَبِ حَتَّى إِنْ تَشْتَدُّ زَفٌّ وَهُوَ
 أَشْمَرُهُمْ تَلْعَ بِهِ السَّيْفُ إِلَى جَبَلٍ سَيِّئًا وَهَالِكًا وَفَقَ
 بِإِصَابَةِ أَجَلٍ نُسْخَةً مِنَ الْكِتَابِ وَهِيَ الْمَرْوُوفَةُ بِالنُّسخَةِ
 السِّيَنَائِيَّةِ . وَمَا زَالَ ذَلِكَ دَائِبُهُمْ حَتَّى حَشَدُوا كُلَّ نُسْخَةٍ
 تَبَسَّرَ لَهُمُ الْوُصُولُ إِلَيْهَا مِنَ الْقَرْنِ الثَّالِثِ لِلدِّينِ الْمَسِيحِيِّ
 إِلَى الْقَرْنِ السَّادِسِ عَشَرَ وَجَمَعُوا إِلَى ذَلِكَ قِرَاءَاتِ آبَاءِ
 الْكَنِيسَةِ بِأَسْمِهَا وَتَتَبَعُوا التَّرَاجِمَ الْقَدِيمَةَ حَيْثُ أُمِّهِمْ شَيْ
 مِنْ الْعَرَبِ وَالْبَرْبَانِ وَالْقَيْطِ وَالْأَرْمَنِ وَالْجَبَشَةِ وَغَيْرِهِمْ
 وَكَانَ شَغْلُهُمْ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ كَلِمًا الْإِيْقَالِ^٢ فِي فَحْصِ
 تِلْكَ النُّسخِ وَمَقَابِلَةِ كُلِّ وَاحِدٍ بِأَخْتِهَا لَعَلَّهُمْ يَجِدُونَ

١ جمع مَظِينَة وهي الموضع الذي يُظَن فيه وجود هذه النسخ

٢ المبالغة والامعان

مِنْ مَوَاطِنِ الْخِلَافِ وَتَتَرَضُّ مَا يُسَوِّدُونَ بِهِ وَجْهَ
 الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا ثَبَتَ مِنْ أَوَّلِ تَرْقِيَةٍ^١ مِنَ الْأَمَلِ
 اسْتَبْشَرُوا أَنْ يَكُونَ بَعْدَهَا سَبِيلُ طَمَ^٢ يَكُونُ الْكِتَابُ
 أَوَّلَ غَرِيقٍ فِي نَحْوِ وَمَا لَيْشُوا أَنْ جَاهَرُوا بِأَمَانِيهِمْ وَعَلَوْا
 فِي مُدْعَاهِمُ حَتَّى أَنْ مِنْ النَّاسِ مَنْ تَوَقَّعَ وَرَاءَ هَذَا
 الْبَحْثِ ظُهُورَ كَثِيرٍ مِنَ الْإِخْتِلَافَاتِ الَّتِي تَتِمُّ بِهَا مَا رُبُّهُمْ
 كَمَا أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ الْقَدَمُ وَيَسْمَانُ . وَلَكِنْ الْأَمْرُ
 انْكَشَفَ فِي عَاقِبَةِ ذَلِكَ أَحْمَدُ الطَّوِيلُ وَالسَّهْرُ الْمَلِي^٣ فَإِذَا
 كُلُّ مَا اسْتَدْرَكُوهُ وَأَشْتَدُّوا مِنْ ذَلِكَ الْإِخْتِلَافَاتِ إِنَّمَا
 كَانَ أُمُورًا عَرَضِيَّةً لَا دَخَلَ لَهَا فِي مَعَانِي الْكِتَابِ وَلَا
 تَمَسُّ شَيْئًا مِنَ الْمَوَادِّ الْجَوْهَرِيَّةِ فِي التَّرْكِيبِ وَإِنَّمَا جُلُّ
 مَا هَذَا مِنْ إِخْتِلَافَاتٍ تَتَعَلَّقُ بِمَا يَلْحَقُ بَعْضُ الْأَعْيَانِ أَوْ الْجُمَلِ
 مِنَ الْأَحْوَالِ الْعَرَضِيَّةِ وَالْوَصْلِ الْخَارِجِيَّةِ وَذَلِكَ كَانَ يَكُونُ
 اللَّفْظُ فِي إِحْدَى النُّسَخِ مَعْرَفًا مَثَلًا وَفِي الْأُخْرَى بِسَلَا تَعْرِيفٍ
 أَوْ يُورَدُ أَلْهَدَتْ فِي بَعْضِهَا يَلْفُظُ الْفِعْلُ وَفِي غَيْرِهَا يَلْفُظُ
 الْإِسْمُ أَوْ يُثَبَّتُ لَفْظُ الْمَصْدَرِ فِي الْوَاحِدَةِ وَيُخَذَفُ مِنْ

١ هي السجدة ذات يرق

٢ بمعنى الارتفاع المتالي

٣ بالتوا وتجاوزوا الذي

٤ بمعنى الطويل

الْآخَرَى وَكَأَن يَكُونُ تَرْكِيبُ الْجُمْلَةِ وَارِدًا عَلَى مَعْنَى
 الْقَوَاعِدِ النُّحَوِيَّةِ أَوْ غَيْرِ مُطَابِقٍ لَهَا وَقَسَّ عَلَى ذَلِكَ
 مِنْ هَذِهِ النَّظَائِرِ ، وَهَذَا جُمْلَةٌ مَا أَقْرَهُ أَوْلِيكَ الْعِلْمَاءَ
 وَقَدْ لَكَّهُ ' مَا عُنُوا بِجَمْعِهِ وَاتَّقِيبُ ' عَلَيْهِ كُلُّ ذَلِكَ
 الدَّهْرِ الطَّوِيلِ وَهُوَ آخِرُ سَهْمٍ فِي كِتَابَةِ أَعْدَاءِ اللَّهِ
 الْمُنَاصِبِينَ لِلْإِيمَانِ الْكَافُورِينَ وَالْأَنْصُوصِ الْمُنْتَدِسَةِ .
 وَكُنِّي بِذَلِكَ بُرْهَانًا عَلَى أَنَّ الْأَسْفَارَ الْإِلَهِيَّةَ مَا زَالَتْ
 إِلَى الْيَوْمِ عَلَى صِحَّتِهَا وَرَافَتْهَا لَمْ يَلْحَقْهَا مِنَ التَّنْبِيهِ مَا
 يَمَسُّ مَعْنَاهَا فِي شَيْءٍ مَعَ تَدَاوُلِ أَيْدِي النَّسَاجِ لَهَا قُرُونًا
 مُتَوَالِيَةً فَلَيْسَ يَجِبُ أَنْ وَقَعَ فِيهَا مَا دَكَّرُوهُ بِمَا لَا يُغَيِّرُ
 مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا مَا يُغَيِّرُ الْأَلْبَاءَ مِنْ أَشْرَابِ وَالْمَلُوسُ مِنَ
 الْأَلْسِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَخَّرَ الْبَاطِلَ لِنَصْرَةِ الْحَقِّ

(عن مقدمة احوال الثالث من الكتاب المقدس)



قُمْ فِي الدُّجَى يَا أَيُّهَا السَّعِيدُ
 حَتَّى مَنَى فَوْقَ الْأَيْسْرِ تَرُقُدُ
 قُمْ وَأَدْعُ مَوْلَاكَ الَّذِي خَلَقَ الدُّجَى
 وَالصُّبْحَ وَأَمْضِ فَقَدْ فَكَكَ الْمَسْجِدُ

١ مجمل وحلاصة وحاصل ٢ المعص البليغ

وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ بِذَلِكَ

وَأَطْلُبُ رِصَالَهُ فَإِنَّهُ لَا يَخْفَدُ

وَأَنْدَمَ عَلَى مَا قَتَ وَأَنْدَبَ مَا مَعَى

يَا لَأَمْسٍ وَأَذْكَرَ مَا يَحْيِي بِهِ الْقَدُ

وَأَضْرَعَ وَقَلْ يَذِبِ عَنْكَ إِنِّي

مِنْ ذَوْنِ عَنْوَتِكَ لَيْسَ لِي مَا يَنْقُضُ

أَسْمًا عَنِّي عُمرِي الَّذِي صَيَّغَتْهُ

تَحْتَ الدُّوْبِ وَأَنْتَ قَوْفِي تَرْصُدُ

يَا رَبِّ لَمْ أَحْسَبْ مَرَارَةَ مَضَرِّ

عَنْ زَلَّةٍ قَدْ طَابَ مِنْهَا الْمَوْرِدُ

يَا رَبِّ قَدْ ثَلُثْتُ عَلَى كَارِ

يَهْزَأُو عَيْنِي لَمْ تَزَلْ تَتَرَدَّدُ

يَا رَبِّ إِنْ أَبَدْتُ عَنْكَ فَإِ لِي

طَعْمًا يَرْتَحِنُكُ إِنِّي لَا تُبْعِدُ

يَا رَبِّ قَدْ عَمِتُ الْبَيَاضُ يَلْمِي

لَكِنْ وَجْهِي بِالْمُعَاصِي أَسْوَدُ

يَا رَبِّ قَدْ صَاعَ الزَّمَانُ وَلَيْسَ لِي
 فِي طَاعَةٍ أَوْ تَرْكٍ مَعْصِيَةٍ يَدُ
 يَا رَبِّ مَا لِي غَيْرَ لُطْفِكَ مَلَجًا
 وَتَعَلَّى عَنْ بَابِهِ لَا أَظُرُّ
 يَا رَبِّ هَبْ لِي تَوْبَةً أَقْضِي بِهَا
 دَيْنًا عَلَيَّ بِجَلَالِكَ يَشْهَدُ
 أَنْتَ الْحَقِيرُ بِحَالٍ عَبْدُكَ إِنَّهُ
 سَلَامِلُ الْوِزْرِ أَثْقِيلُ مُقَدُّ
 أَنْتَ الْهَجِيبُ بِكُلِّ دَاعٍ يَلْتَحِي
 أَنْتَ الْمَجِيرُ بِكُلِّ مَنْ يَسْتَحِدُّ
 مِنْ أَيْ بَحْرِ غَيْرِ بَحْرِكَ نَسْتَقِي
 وَلَا يَ نَابَ غَيْرَ بَابِكَ لَقَعِدُ
 للشيخ تاج الدين البازجي



قال بعض الحكماء: أيام الدهر ثلاثة: يوم يمضي لا
 يعود إليك. ويوم أنت فيه لا يدوم عليك. ويوم مستقل
 لا تدري ما حاله ولا تعرف من أهله.

١ أي وليس لي عمل في فعل ما أمرت به وترك ما نهيت عنه

٢ لائم

من امثال العرب

زَوَايَا الدُّنْيَا مَشْحُونَةٌ بِالزَّرَايَا
شَجَّحَ عَيْيُ أَفْقَرُ مِنْ قَتِيرِ سَخِيٍّ
عَشْ فَمَا تَكُنْ مَلِكًا
صَدَقَ الْمَرْءُ نَجَاتُهُ

من امثال الافرنج

الْعَهْلَةُ وَالْإِثْمَانُ لَا يَصِفَقَانِ
صُنْدُوقُ الْمُقَامَرِينَ لَيْسَ لَهُ قَتْلُ
مَنْ يَرْتَعِبُ أَكْلَ الْحَدِيدِ يَلْزِمُهُ أَسْتَانٌ مِنْ بُولَادٍ
مُشْتَرَى الشَّيْءِ أَرْخَصُ مِنْ أَسْتِمَارَتِهِ

من امثال سليمان الحكيم (ف ٢٢)

دَرَبُ الصَّبِيِّ عَلَى حَسْبِ طَرِيقِهِ فَمَتَى شَاخَ لَمْ يَجِدْ عَنْهُ
مَنْ ذَرَعَ الظُّلُمَ يَحْضُدُ السُّوءَ وَحَصَا حَقِيقَهُ نُفَيْهِ
قَالَ الْكُتْلَانُ إِنَّ فِي أَخَارِجِ أَسَدَا وَفِي وَسْطِ
أَنْشَوَارِهِ أَقْتَلُ

لَا تَصَاحِبِ الرَّجُلَ الْفَقُوءَ وَلَا تُسَافِرِ الْإِنْسَانَ الْحَقِيقَ



في السمو الى المعالي والقعود عنها

يقال : فلان خطير نفسه . رفيع الأهواء . بعيد
الهمة . وإنه ليسمو الى معالي الأمور . وتطمح نفسه
الى خطير المساعي . وتنزع همه الى سني المراتب .
ويقال في ضد ذلك . فلان قاعد الهمة . عاجز الرأي .
متخاذل العزم . ضيف نفسه . لا تطمح نفسه الى
مأثرة . ولا تنمو همه الى منقبة

(نحة الرائد)

اسئلة

مزبة العقل ص ٦٥١

كيف ان العقل هو دعامة جميع الاشياء الدنيوية والابدية -
ما هي منفعة لصاحب الدنيا ثم يطاب الآخرة - هل العقل مكتسب
ام لا وكيف يتزايد ويتقوى -

في الفصاحة ص ١٦٧

أسهل سبيل الفصاحة - هل يكفي ان يقال ان الفصاحة هي
الطهور والبيان من غير توضيح أكثر - ما السبب في ان اللفظ
المتشدد الى الهم هو ردي وفصيح

اعلاط العرب ص ١٧١

هل يخط العرب في كلامهم م لا - ما قولك في رأي من زعم

انهم لا يخطئون - أند روث وبنه بعض صحيح - هل للعربي
 مزية في اللغة على المارد - وما هي - وفي اي شيء العربي وغيره
 سواء من حيث اللغة ؟

صفحة سفار العهد الجديد

ما هو الزمان المذكور لآيات النصوص المقدسة - ماذا عمل
 بعض العلماء المحدثين بكيفية لاسقاط حرمة الاسفار المقدسة - عما
 انحلت تنقياتهم واشامهم ؟

الفصل السابع عشر

وصف المتقين

أَمَّا بَعْدُ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ خَلَقَ الْخَلْقَ حِينَ خَلَقَهُمْ
 غِيًّا عَنْ طَاعَتِهِمْ أَمَّا مِنْ مَنَعَتِهِمْ لِأَنَّهُ لَا تَضُرُّهُ مَعْصِيَةٌ
 مِنْ عَصَاةٍ وَلَا تَنْفَعُهُ طَاعَةٌ مِنْ أَصَاةٍ فَقَسَمَ بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ
 وَوَضَعَهُمْ مِنْ لَدُنْيَا مَوَاضِعَهُمْ فَأَسْتَقْوَرُ فِيهِ هُمْ أَهْلُ النَّضَائِلِ
 مَنْطِقُهُمُ الصَّوَابُ وَمَلَسَهُمُ الْاِقْتِصَادُ وَتَشَبَّهَتْ التَّوَاصِعُ
 نَعَصُوا أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَوَقَّعُوا أَسْمَاعَهُمْ
 عَلَى أَلِيلِ السَّافِرِ لَهُمْ . تَرَأَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي الْبَلَاءِ

كَأَنَّهُ يَرْتَدُّ فِي لَدُنِّهِ وَلَوْلَا أَجَلٌ أَلَدِّي كُنْتُ
 لَدَيْهِمْ لَمْ تَنْزِلْ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَحْصَادِهِمْ طَرْفَةً عَيْنٍ شَوْقًا
 إِلَى الثَّوَابِ وَخَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ . عَظُمَ أَخْذُاقُ فِي أَنْفُسِهِمْ
 قَصُرَ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ . فَهُمْ وَاجْتَنَبُوا كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا فَهُمْ
 فِيهَا مُتَمَيَّنُونَ وَهُمْ وَالنَّارُ كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا فَهُمْ فِيهَا مُتَدَبِّبُونَ
 قُلُوبُهُمْ عِزُّونَ وَشُرُورُهُمْ مَائُوتَ وَأَجْسَادُهُمْ نَحِيفَةٌ وَحَاجَاتُهُمْ
 خَفِيفَةٌ وَأَنْفُسُهُمْ غَفِيفَةٌ . صَرُّوا أَيَّامًا قَصِيرَةً أَعْبَتَهُمْ رَاحَةُ
 طَوِيلَةٍ تَجَارَةً رُزِيقَةٍ يَسْرَهَا لَهُمْ رَبُّهُمْ . أَرَادَتْهُمْ الدُّنْيَا
 فَلَمْ يَرِيدُوهَا وَأَسْرَتْهُمْ فَهَدَوْا أَنْفُسَهُمْ وَنَهَاءَ . قَدْ يَرَاهُمْ
 أَخُوفٌ بَرِيٌّ أَيْدِيهِمْ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ النَّاصِرُ فَيَحْشَبُهُمْ مَرْضَى
 وَمَا يَأْتُونَهُمْ مِنْ مَرْضَى وَيَقُولُ قَدْ خَوِطُوا وَلَقَدْ
 خَالَطَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ . لَا يَرْضَوْنَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ الْقَلِيلَ

١ أي أنهم وهم في الحاصل لا يرجعون ولا يصعدون بل
 يتجددون ويصعدون حتى يُعَدَّلَ كَانِهِمْ فِي رَحْمَةٍ وَنَعَمٍ ٢ يريد
 بذلك ب يوضح متانة وشدة يقينهم بالجنة والنار ومواصلة تأملهم
 فيها وتأثيرهم من هذه التأمل العمل المستمر حتى كأنهم في التعميم
 وفي الحميم ٣ جمع قدح وهو السهم قيل إن يرش أي يوضع
 له الريش - ويريد ن خوف قد رقت أجسامهم كما ترقق السهام
 بالبري والتحت ٤ تعني احتلت عقولهم ٥ أي دأبهم وامتدح
 بهم لا يبارقهم ٦ أمر الأجرة وما فيه من ثواب وعقاب

وَلَا يَسْتَكْبِرُونَ الْكَثِيرَ . فَهُمْ لَا تُفْسِدُونَ . فَتَمُوتُونَ وَمِنْ أَعْمَالِهِمْ
مُسْتَفِيدُونَ إِذَا ذُكِرَ أَحَدُهُمْ خَافَ مِمَّا يَقُولُ لَهُ فَيَقُولُ أَمَا
أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي وَرَبِّي أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي .
أَلَا أَعْلَمُ لَا تُوَخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ وَأَجْلِنِي أَفْضَلَ مِمَّا يَظُنُّونَ
وَأَغْنِنِي بِمَا لَا يَعْلَمُونَ

فَمِنْ حَلَامَةٍ أَحَدِهِمْ أَنْكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي دِينِهِ .
وَحَزَمًا فِي لِينِهِ . وَإِيمَانًا فِي تَقِينِهِ وَجَرَمًا فِي عِلْمِهِ وَعِلْمًا
فِي حِلْمِهِ وَقَصْدًا فِي غِنَاهُ وَخُشُوعًا فِي عِبَادَةِ وَتَجَمُّلاً
فِي قَافَةِ وَصَبْرًا فِي شِدَّةِ وَطَبَا فِي حَلَالِهِ وَنَشَاطًا فِي هُدَاهُ
وَتَحَرُّجًا عَنْ طَمَعِ يَقُولُ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَهُوَ عَلَى وَجَلٍ
يَتَرَبَّى وَهُوَ الشُّكْرُ وَيُصْبِحُ وَهُوَ الذِّكْرُ . يَبِيتُ حَذِرًا
وَيُصْبِحُ قَرِحًا حَذِرًا يَلْمُ حَذِرًا مِنَ الْعَقْلِ وَفَرِحًا بِمَا أَصَابَ
مِنْ الْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ . إِنْ اسْتَصَبَّتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِيمَا تَكْرَهُ
لَمْ يُعْطِهَا سُؤْلَهَا فِيمَا تُحِبُّ . قُرَّةٌ عَلَيْهِ فِيمَا لَا يَرُودُ وَزَهَادَةٌ

١ اي انه وهو عني لا يعرف من يتبع خصة الاقتصاد معتدلاً
في مصروفه ومما شه ٢ اي لم يطور على نفسه المسكنة والذل
وهو في حالة الفقر ٣ اي تقياً وقباً ٤ اي اذا لم تطاوعه
نفسه فيما يشق عليها من الطاعة عاقبها بعدم اعطائها ما ترغبه من الشهوة

فَمَا لَا يَتَّقِي . يَمُزِّجُ الْجِلْمَ بِالْعِلْمِ وَالْقَوْلَ بِالْعَمَلِ . تَرَاهُ
قَرِيبًا أَمَلَهُ قَلِيلًا زَلَّاهُ خَاشِعًا قَلْبُهُ قَانِمَةٌ نَفْسُهُ مَنزُورًا ١
أَكَلَهُ سَهْلًا أَمَرَهُ حَرِيرًا دِينُهُ مَيْتَةٌ شَهْوَتُهُ مَكْظُومَةٌ غَيْظُهُ
أَخِيرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ ... يَتَّقُو عَنْ ظَلَمِهِ
وَيُعْطِي مَنْ حَرَمَهُ وَيَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ . يَمِيدُ فُحْشُهُ أَلَا
قَوْلُهُ عَابًا مُنْكَرُهُ حَاضِرًا مَعْرُوفُهُ مُقْبِلًا خَيْرُهُ مُدِيرًا شَرُّهُ
فِي الزَّلَازِلِ ٢ وَقَوْرٌ ٣ وَفِي أَنْكَارِهِ صَبُورٌ وَفِي الرِّخَاءِ
شُكُورٌ لَا يَحِيفُ ٤ عَلَى مَنْ يُنْفِضُ وَلَا يَأْتُمُ فِيمَنْ يُحِبُّ
يَعْتَرِفُ بِالْحَقِّ قَبْلَ أَنْ يُشْهَدَ عَلَيْهِ . لَا يُضِيعُ مَا اسْتَحْفِظَ
وَلَا يَنْسِي مَا دُكِّرَ وَلَا يُتَابِعُ بِالْأَنْشَابِ ٥ وَلَا يُصَارُ
بِأَجَارٍ وَلَا يَشْتُمُ بِأَنْصَابٍ وَلَا يَدْخُلُ فِي أَصَابِلٍ وَلَا
يَخْرُجُ مِنْ أَحَقِّ ٦ . إِنْ صَمَتْ لَمْ يَفْتَهُ صَمْتُهُ وَإِنْ صَحَكَ
لَمْ يَمَلْ صَوْتُهُ وَإِنْ ثَنَى عَلَيْهِ صَبَرٌ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ هُوَ
الَّذِي يَنْتَقِمُ لَهُ . نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ وَأَسَاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ .

- ١ أي قليلًا ٢ القبيح من الكلام ٣ لصائب شريفة
الموعظة ٤ ساكن اجاش لا يضطرب ٥ لا يطلعه
٦ أي لا تحمله المحبة على أن يرتكب أثماً لارضاء حبيبه
٧ أي لا يدعو غيره باللقب الذي يكره ويشتم منه

أَتَمَّبَ نَفْسَهُ لِأَحْرَبِهِ وَأَرْحَ النَّاسِ مِنْ نَفْسِهِ . بَعْدَهُ عَمَّنْ
تَبَاعَدَ عَنْهُ زَهْدٌ وَزَاهَةٌ وَدَوْدٌ مِنْ دَنَا مِنْهُ بَيْنَ وَرَحْمَةٍ .
لَيْسَ تَبَاعُدُهُ بِكَبِيرٍ وَعَظَمَةٍ وَلَا دَوْدُهُ بِمَكْرٍ وَخَدِيعَةٍ
(علي بن أبي طالب)

﴿ ١٨٦ ﴾

حكمة العصف

كَانَ أَوَّلُ مَا أَتَدَاتُ بِهِ وَتَرَضْتُ سَلْبِي عِلْمَ الطَّبِ
لَا بِي كُنْتُ عَرَفْتُ أَضْلُهُ . فَأَقَمْتُ فِي تَعَلُّمِهِ سَعَ سِنِينَ
وَكُلَّمَا أَرْدَدْتُ مِنْهُ عِلْمًا أَرْدَدْتُ عَلَيْهِ حِرْصًا وَلَهُ أَتْبَاعًا
حَتَّى أَحْطْتُ مِنْهُ بِعِلْمِهِ وَابْرَ وَفَدَرْتُ عَلَى غَوَامِضِهِ .
فَلَمَّا هَمَمْتُ تَغْيِي بِمَدْوَدِ الْمَرْضَى وَعَزَمْتُ عَلَى ذَلِكَ
أَمَرْتَهَا ثُمَّ خَيْرْتَهَا بَيْنَ الْأُمُورِ الْأَرْبَعَةِ الَّتِي يَطْلُبُهَا النَّاسُ
وَفِيهَا يَرْغَبُونَ وَمَا يَسْتَوُونَ . فَكُنْتُ أَيُّ هَذِهِ الْجِلَالِ أَتَّبِعِي
فِي عِلْمِي وَاتَّبِعِي أُخْرَى بِي فَادْرِكُ مِنْهُ حَاجَتِي . أَدُلُّ أَمِ
أَلَذِّكَرُ أَمِ أَلَذَّاتُ أَمِ الْآخِرَةُ . وَكُنْتُ وَجَدْتُ فِي كُتُبِ
الطَّبِّ أَنَّ أَفْضَلَ الْأَطْيَبِ مَنْ وَصَبَ عَلَى طَبِّهِ لَا يَتَّبِعِي
إِلَّا أَجْرَ الْآخِرَةِ . فَزَيْتُ نَاقَابَ الْأَشْتِغَالِ بِالطَّبِّ

أَنْتُمْ الْآخِرَةُ وَرَحَاءُ أَجْرُ الْمُغْنَى لَا أَنْتُمْ مَكْفَاةُ
 الدُّنْيَا وَلَا تَغْنِيهَا . بَلَا : كَوْنٌ كَمَا تَحْرَأْدِي نَاعَ
 بِأَقْوَتَةٍ ثَمِينَةٍ كَانَ يُصِيبُ شَمَهَا عَنِ الدَّهْرِ بِخُرْزَةٍ لَا
 تَسَاوِي شَيْئًا . مَعَ : أَيْ قَدْ وَحَدَتْ فِي كُتُبِ الْأَوَّلِينَ
 أَنَّ الَّذِي تَبْتَنِي هُوَ أَعْرَ الْآخِرَةِ لَا يَنْقُصُهُ ذَلِكَ حَظُّهُ
 مِنَ الدُّنْيَا وَأَنَّ مَثَلَهُ مَثَلُ الرَّاعِ الَّذِي يَنْدُرُ حَبَّهُ فِي الْأَرْضِ
 وَيَقْبُرُهَا . أَنْتَاءُ : الرَّاعِ لَا تَنْتَاءُ الشَّيْءُ ثُمَّ هِيَ لَا تَعْمَلُ
 نَابِتٌ فِيهَا الْوَأْنُ : لَمْ يَنْسَبْ مَعَ تَأْخُرِ الرَّاعِ فَأَقْبَلَتْ عَلَى
 مُدَاوَاةِ الْمَرْضَى أَنْتَاءُ : أَجْرُ الْآخِرَةِ فَلَمْ أَدْعُ مَرِيضًا أَرْجُو
 لَهُ أَجْرًا وَآخِرَ لَا أَرْجُو لَهُ ذَلِكَ إِلَّا أَيْ أَطْلَعُ أَنْ يَخْفُ
 عَنْهُ بَعْضُ الْمَرْضَى إِلَّا بَأَلْتُ فِي مُدَاوَاتِهِ جُهْدِي . وَمَنْ
 قَدَّرْتُ عَلَى الْقِيَامِ عَلَيْهِ قُمْتُ عَلَيْهِ بِنَفْسِي وَمَنْ لَمْ أَقْدِرْ
 عَلَى الْقِيَامِ عَلَيْهِ وَصَفْتُ لَهُ مَا يَصْلَحُ وَأَعْطَيْتُهُ مِنَ الدُّوَاءِ
 مَا يَتَعَالَجُ بِهِ وَآمَرْتُهُ بِالَّذِي يَنْتَفِي . وَلَمْ أَرَدْ بِمَنْ قَعَلْتُ
 مَعَهُ ذَلِكَ حَرًّا وَلَا مُكَافَأَةً . وَلَمْ أَغِيْطُ أَحَدًا مِنْ
 نُظَرَائِي الَّذِينَ هُمْ مِثْلِي فِي الْعِلْمِ وَلَا مَنْ هُمْ قَوْمي فِي

١ اي العاقبة ٢ اي يصاحبها ٣ لا بد ٤ انواع

٥ خصيب ٦ اتقى مثل حاله

الْأَمْوَالِ وَغَيْرِهَا مِمَّا لَا تُنْفَعُ بِصَالِحٍ وَلَا حُسنٍ بِسِوَةِ
قَوْلٍ وَلَا عَمَلٍ

وَلَمَّا كَانَتْ نَفْسِي تَتَوَقَّعُ إِلَى ذَلِكَ وَتُنَادِعُنِي فِي
أَنْ تَنَالَ مِنْ مَتَالِحِي كُنْتُ آتِي لَهَا إِلَّا الْخُصُومَةَ وَأَقُولُ
لَهَا يَا نَفْسُ أَمَا تَعْرِفِينَ تَنَمُّكَ مِنْ ضَرْكِ الْأَلْبَتِهِينَ عَنْ
طَلَبِ مَا لَا يَنَالُهُ أَحَدٌ إِلَّا قَدْ انْتَعَاهُ بِهِ وَكَثُرَ عَنَاؤُهُ
فِيهِ وَاسْتَدَّتْ الْمَوَاقِفُ عَلَيْهِ وَعَظُمَتِ الْمُسْتَعْمَةُ لَدَيْهِ بَعْدَ
فِرَاقِهِ * يَا نَفْسُ أَمَا تَذْكُرِينَ مَا بَعْدَ هَذِهِ الدَّارِ فَيُتَسَبَّحُ
مَا تَشْرَهَنَ إِلَيْهِ مِنْهَا إِلَّا تَسْتَحْيِينَ مِنْ مُشَارَكَةِ الْقَبَّارِ
فِي حُبِّ هَذِهِ الْعَاجِلَةِ الْفَانِيَةِ الَّتِي مَنْ كَانَ فِي يَدَيْهَا مِنْهَا
شَيْءٌ فَلَيْسَ لَهُ وَلَيْسَ بِنَاقٍ عَلَيْهِ وَلَا يَأْتِيهَا إِلَّا الْمَفْرُودُونَ
الْجَاهِلُونَ * يَا نَفْسُ أَنْظِرِي فِي أَمْرِكَ وَأَنْصَرِفِي عَنْ
هَذَا الدُّنْيَا وَأَقْبِلِي بِقُوَّتِكَ وَسَعْيِكَ عَلَى تَقْدِيمِ الْخَيْرِ
وَأَيِّامِكَ وَأَسْتَوْفِي * وَأَذْكُرِي أَنَّ هَذَا الْجَسَدَ مَوْجُودٌ
لِإِقَابٍ وَأَنْتِ تَمْلُؤِينَ أَحْطَاطًا مُبِيدَةً قَسْدَةً مُتَعَادِيَةً^٨

١ تَتَوَقَّعُ ٢ تَحْدِيثِي ٣ لَا أُرِيدُ ٤ النَفْسُ وَالشَّهْوَةُ

٥ أَيِ تَحْرِصِينَ عَلَيْهِ حَرَصًا شَدِيدًا ٦ الْبَطْلُ ٧ أَعْرَاضُ مُسْتَعْدَةٍ

٨ بَيْنَهَا عِدَاوَةٌ

لَمَّا بَلَغَ تَمَعْدُماً أَحَدَهُ وَالْجِدُّ إِلَى تَقْدِيرِ كَمَا صَمَّ الْمَفْصَلَةُ
أَعْضَاؤُهُ إِذَا رُكِبَتْ وَوُصِفَتْ حَتَّى فِي مَوَاصِفِهَا بِمِثَارٍ
وَاحِدٍ يَمْسُكُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَإِذَا أَخَذَ ذَلِكَ الْمِثَارُ
تَسَاقَطَتْ تِلْكَ الْأَوْصَالُ * يَا نَفْسُ لَا تَعْتَرِي بِصُحْبَةِ
أَجَانِكَ وَخُلَانِكَ وَلَا تَحْرِمِي عَلَى ذَلِكَ كُلِّ الْجُرْمِ
فَإِنَّ صُحْبَتَهُمْ عَلَى مَا فِيهَا مِنَ الْبَهَّةِ وَالسُّرُورِ كَكَبِيرَةِ الْمَوْتَةِ
وَالْأَذَى وَعَاقِبَةُ ذَلِكَ الْفِرَاقُ . وَمِثْلَهَا مِثْلُ الْفَرْقَةِ الَّتِي
تُسْتَقْبَلُ فِي جَدَّتِهَا السُّخُونَةُ الْآرِقُ وَلَدَعِهِ فَإِذَا قَدِمَتْ
صَارَتْ وَقُودًا فِي النَّارِ * يَا نَفْسُ لَا يَحْمِلُكَ أَهْلُكَ
وَأَهْلُكَ عَلَى جَهَنَّمَ مَا تَهْلِكُ فِيهِ بِإِزَادَةِ صَلَاتِهِمْ * فَإِذَا
أَنْتِ كَالْمُخْتَةِ * الْأَرَحَةُ * الَّتِي تَعْتَرِقُ وَيَذْهَبُ آخَرُونَ
بِرِيحِهَا * يَا نَفْسُ لَا تَرْجِي إِلَى هَذِهِ الدَّارِ الثَّانِيَةِ وَلَا
تَعْتَرِي بِهَا ظَمًا فِي أَبْقَاءِ وَالْمُزَاوَةِ الَّتِي يَنْظُرُ إِلَيْهَا أَهْلُهَا .
فَكَايَ * يَمْنُ لَا يُبْصِرُ صَغَرًا مَا يَسْتَعْظِمُ وَحَقَارَتَهُ حَتَّى
يُفَارِقَهُ كَشْفَرِ الرَّاسِ الَّذِي يَخْدُمُهُ صَاحِبُهُ وَيُكْرِمُهُ مَا
دَامَ عَلَى رَأْسِهِ فَإِذَا فَارَقَ رَأْسَهُ اسْتَقْدَرَهُ * وَرَقَصَهُ *

١ لاعصاء ٢ أي الاحسان ايهم ٣ نوع من الطيب
٤ ذات لارج وهو طيب الرائحة ٥ فكهم ٦ وجسده قدراً

يَا نَفْسُ لَا تَتَلَي مِنْ عَادَةِ الْأَرْضِ وَمُدَاوَاتِهِمْ وَاعْتَبِرِي
كَيْفَ يَهْدُ الرَّحْمَنُ أَنْ يُرَحَّ عَنْ مَضِيمٍ وَاحِدٍ كَرْبَةً
وَاحِدَةً وَتَسْتَنْدُهُ مِنْهَا رَحَاءً الْأَجْرِ . فَكَيْفَ بِالطَّيِّبِ
الَّذِي يَقَعُ كَثِيرًا مِنْ ذَلِكَ مَعَ كَثِيرِينَ . إِنْ هَذَا
لَخَلِيقٌ أَنْ يَنْظُمَ رَحَاوَهُ وَيُوثِقَ مِنْهُ بَعْضُ الثَّوَابِ *
يَا نَفْسُ لَا يُغْدِ عَلَيْكَ أَمْرُ الْأَجْرَةِ قَمِيلِي إِلَى الْعَاجِلَةِ
فِي اسْتِمْعَالِ الْفَقِيلِ وَيَسْمَعْ الْكَثِيرِ بِالْيَسِيرِ كَالْتَّاجِرِ الَّذِي
كَانَ لَهُ مِلٌّ يَسْتَرْ مِنْ الصَّنْدَلِ فَقَالَ إِنْ بَعْتَهُ وَزَنَّا
طَالَ عَلَيَّ قَبَاعُهُ جُرَافًا . بِأَبْخَسِ الثَّنِ * وَقَدْ وَجَدْتُ
أَزَاءَ النَّاسِ مَخْتَلِفَةً وَأَهْوَاءَهُمْ مُتَبَايِنَةً . وَكُلُّ عَلَى كُلِّ
هَادٍ . وَلَهُ عَدُوٌّ وَمُتَبَايِنٌ . وَفِيهِ وَاقِعٌ "

قَلَمًا رَأَيْتُ ذَلِكَ لَمْ أَحِذْ إِلَى مُتَبَعَةٍ أَحَدٍ مِنْهُمْ سَبِيلًا
وَعَرَفْتُ أَنِّي إِنْ صَدَقْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ لَا يَعْلَمُ بِي بِعَالِيهِ
كُنْتُ فِي دِيكَ كَالْمُصَدِّقِ الْمَخْدُوعِ

(عن كتاب كفاية ودمنة)

١ رواية ٢ ذي ضيم أي ظلم وجهد ٣ شدة

٤ طيب الحيلة ٥ حب طيب الرخصة ٦ بلا وزن

٧ انقص ٨ متاعدة ٩ ساطر وهاجم ١٠ قدح في عرضه

وهو عائب ١١ ماب له

المدة

قال أفيلسوف أرسطو في أدبيته * أعادة لما في
كل شيء سلطان * وحققة هذا أقول ظاهرة بما يرى في
المرء من التطوع والأتقياد لما أبه وأعتاده مستحسنا
كان أم مستهجنًا حتى إنه يصب عليه الإقلاع عنه
وإذا جهل على تركه تسم * وسم وأحسن من نفسه
الإضطراب إلى الرجوع إليه فإذا تمادى به الأمر قلق
وقوله * وأضطربت صحته وسأت أخلاقه . أما ترى ما
يصيب أسكير من الكآبة والسامة متى أقلع عن
الشرب بعد إذ علم بما فعلت به سورة أخبر من التفرغ
في الأقدار والتلوث بالغيء * وهديان في الكلام وإثيان
المنكر من الأفعال وما يفرض عليه من علامات الكد
وما يتشكى منه من أغراض ذلك الداء أميآء . فالعادة
إذا تسلطت على الإنسان وهو حر فتستعبده وتذله وتستولي
على الإرادة مع أنها تحت سلطانها وتلك قياد صاحبها
حتى لا يرى لنفسه نيا ولا أمرا ولا يسمع بغيره نصحا

١ تصحر ٢ احده حر شديد ٣ معنى مقود وهو ما

يقاد به من جبل ومحوه

وَلَا زَجْرًا . ثُمَّ هِيَ إِنْ كَانَتْ مَحْمُودَةً رَفَعَتْهُ إِلَى أَعْلَى
دَرَجَاتِ السَّعَادَةِ وَالْكَمَالِ وَإِنْ كَانَتْ مَذْمُومَةً حَطَّتْهُ
إِلَى أَسْفَلِ دَرَكَاتِ الشَّقَاوَةِ وَالْوَيْالِ

وَلَا يَخْفَى أَنَّ الصَّنَاعَ الْكَثْرَ طَوْعِيَّةٌ لَا كُنْهَابِ
الْعَادَاتِ لِأَنَّ أَذْيَمَتَهُمْ لَطِيفَةُ الْبِنَاءِ سَهْلَةٌ إِلَّا نِفْعَالٍ بِمَا
يَرُدُّ عَلَيْهَا مِنَ الْحُسُوسَاتِ عَلَى حُلُولِ أَذْهَانِهِمْ مِنْ أَثَرِ
يَسْتَلْهَا قَهْرِي أَشَدُّ تَأْهِبًا لِقَبُولِ مَا يُطْبَعُ فِيهَا مِنَ الصُّوَرِ
الْوَارِدَةِ عَلَيْهَا

فَوَحِبَ لِذَلِكَ أَنْ يُؤَدَّبَ الصَّغِيرُ عَلَى الْقَوَائِدِ الْحَمِيدَةِ
وَالْحِصَالِ الْخَسَةِ حَتَّى يَنْشَأَ طَبْعُهُ عَلَيْهَا وَيَتَهَيَّأَ لِقَبُولِ مِثْلِهَا
وَيَنْبَغِ مَا يُخَالِفُهَا وَأَنْ يَتَأَثَّرَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ حَتَّى يَنْبَغِ الْحَدُّ
الَّذِي تَسْتَوِي فِيهِ غَرَضُهُ وَتَتَكَمَّلُ قِطْرَتُهُ وَتَرْتَسَخُ أَحْلَافُهُ
بِعَيْتٍ لَا يَمُودُ يُخَشِي عَلَيْهِ غُرُوضُ إِلَّا نِيكَالُهُ عَمَّ صَارَ
إِلَيْهِ مِنَ الْهَيْئَةِ الْأَدَبِيَّةِ إِذْ هُوَ قَبْلَ ذَلِكَ لَا يَزِلُّ عُرْضَةً
لِلتَّقَلُّبِ وَالتَّنَشُّكِلِ بِمَا يَطْرَأُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَشْكَالِ الْمُتَخَلِّفَةِ
مَعَ عَدَمِ قُدْرَتِهِ عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَ حَسَنٍ وَفَاسِدٍ فَتَمْلِكُ

فِي هَذِهِ الْحَالَةِ مَثَلُ الْكَتْلَةِ مِنَ الطِّينِ تَعَامًا شَخْمًا أَوْ
إِنَاءً أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ وَتُحَوَّلُهَا إِلَى الْهَيْئَةِ الَّتِي أُرِيدَتْ وَلَكِنَّهَا
إِذَا اسْتَحْبَرَتْ بَعْدَ ذَلِكَ ثَبَتَتْ عَلَى آخِرِ هَيْئَةٍ كَانَتْ
لَهَا وَامْتَنَعَ عَلَيْكَ تَبْيِيرُهَا وَمَا أَحْسَنَ مَا قَالَ (الشَّاعِرُ)

قَدْ يَنْفَعُ الْأَدَبُ الْأَحْدَاثَ عَنْ جَفْرِ
وَلَيْسَ يَنْفَعُهُمْ مِنْ بَعْدِهِ الْأَدَبُ
إِنَّ النُّصُونَ إِذَا قَوْمَتْهَا أَعْدَلَتْ

وَلَا يَبِينُ إِذَا قَوْمَتْهُ الْحَشْبُ
وَلَا يُجْمَلُ مَحَلُّ هَوَالَاءِ الْأَحْدَاثِ مِنَ الْجَمْعِ
الْإِنْسَانِي فَإِنَّهُمْ رُكْنُ الْجَمْعِ وَهَيْكَلُ بِنَائِهِ وَعَلَيْهِمْ
يَتَوَقَّفُ أَمْرُ السَّعَادَةِ وَالْمُرَارِ لَأَنَّهُمْ هُمْ أَهْلُ الْأَيَّامِ
الْآتِيَةِ وَهُمْ الْمُسْتَخْلِفُونَ عَلَى الْإِلَادِ وَإِلَيْهِمْ تَنْتَهِي مَقَالِدُ
الْأَعْمَالِ وَالْأَحْوَالِ وَبِهِمْ تَنْفِيذُ آمَالِ الْإِسْتِمَالِ

(الطَّبِيبُ صَفْحَةُ ٣٣)



عظمة الخلق

فَأَجَابَ الرَّبُّ يُوبَ مِنْ لَمَصَةٍ وَقَالَ : مَنْ هَذَا
أَبْرِي يُدَّاسُ أَمْشُورَةُ : بِأَقْوَلِ يَدَيْكَ مِنْ أَلْعَمِ فِي
شَيْءٍ . أَشَدُّ حَقْوَنِكَ وَكُنْ رَحَلًا . بِي سَنَانِكَ هَذَا بَرِي
أَنْ كُنْتُ حِينَ أَسَسْتُ الْأَرْضَ . بَيْنَ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ
الْحِكْمَةَ . مَنْ وَضَعَ مَقَادِيرَهَا إِنْ كُنْتُ سَلَمٌ أَمْ مَنْ مَدَّ
عَلَيْهَا الْخَيْطَ . عَلَى أَيْ شَيْءٍ أَقَرْتُ قَوَاعِدَهَا أَمْ مَنْ
وَضَعَ حَجَرَ زَاوِيَتِهَا إِذْ كُنْتُ كَوَكِبُ الصُّبْحِ لُزِمْتُ جَمِيعًا
وَكُلُّ بَنِي اللَّهِ يَهْتَمُّونَ . وَمَنْ حَجَرَ أَبْعَرَ بِأَبْوَابِ جَحِيمٍ
أَنْدَفَعَ حَارِجًا مِنَ الرَّحِمِ إِذْ جَعَلْتُ أَعْمَى لِبَاسًا لَهُ وَالذَّجَنَ
قِطَاطًا وَفَرَضْتُ عَلَيْهِ حُكْمِي وَحَمَلْتُ لَهُ مَذَلِيقَ وَأَبْوَابًا
وَقُلْتُ إِلَى هَا تَبْلُغْ وَلَا تَعْدُو وَهَا يَسْكُنُ ضَيْانُ أَمْوَاجِكَ .
أَأَنْتَ فِي أَيْلَاكِ أَمَرْتُ الصُّبْحَ وَعَرَفْتُ أَمْعَجَرَ مَوْضِعَهُ
لِيَأْخُذَ بِأَصْرَافِ الْأَرْضِ فَيَنْمِضُ أَسْفِهُونَ عَنْهَا . تَتَحَوَّلُ

١ يسسها ويجعلها مائة ٢ هو خيط الناء ومده على
الارض كدية عن قيسه به وعدهتها وتركيبها الحكم ٣ بهي
الظلمة .

كُطِنَ الْحَافِظُ فَشَخَّصَ كُلُّ شَيْءٍ كَلَامًا هَا وَبَيْنَ
 الْمَلَفِيقُونَ نُورُهُمْ وَتُعْظَمُ الدَّرَاعُ أَمْرُ تَقْدَمُ . هَلْ أَخْتَرْتُ
 إِلَى جَمِيعِ الْخَرَامِ تَخَطَّتْ فِي مَعَادَةِ أَعْمَرُ . هَلْ أَنْفَعَتْ
 لَكَ أَبْوَابُ الْمَوْتِ أَمْ عَاثَتْ أَبْوَابُ ضَلَالِ الْمَوْتِ . هَلْ
 أَحَطَّتْ بِرَضِ الْأَرْضِ . أَخْبَرِ إِنْ كُنْتَ عَالِمًا بِكُلِّ
 ذَلِكَ . أَيْنَ الطَّرِيقُ إِلَى مَثَرِ السُّورِ وَالْقَصَّةِ أَيْنَ مَحَلُّهَا .
 فَأَيْتُكَ أَنْتَ تُلْعَمُهَا إِلَى حُدُودِهَا وَتَعْرِفُ طُرُقَ مَسَاكِينِهَا
 نَعَمْ تَعْرِفُهَا لِأَنَّكَ حَقِيقٌ كُنْتَ قَدْ وُلِدْتَ وَعَدَدُ أَيَّامِكَ
 كَبِيرٌ . هَلْ أَخْتَرْتُ إِلَى خَرَائِنِ السَّحَابِ أَمْ عَاثَتْ خَرَائِنَ
 السَّمَاءِ أَلَيْسَ أَذْخَرْتُهَا إِلَى أَوَانِ أَعْمَرٍ إِلَى يَوْمِ الْحَرْبِ وَالْإِقْبَالِ .
 يَا بَاشَ حَرِّقْ تَوَدَّعًا وَرَوِّدْ وَتَوَدَّعًا رُبَّ شَرْقٍ عَلَى الْأَرْضِ .
 مَنْ شَقَبَ مَعْرَى سَعْدٍ وَطَرَفًا لِلصَّوَاءِ أَدَامَ صَفَةَ لِيُظَرَّ
 عَلَى أَرْضٍ لَا إِنْثَانُ فِيهَا . عَلَى قَفَرٍ لَا تَشْرِبُهُ يَرْوِي

١ المراد ان الارض التي تكون في اسفل مثل كتلة طين
 لالون ولا صورة لها تصح ان يشرق البحر كطين حاتم وهو بين
 فيه ويظهر عليه نقش اورسوم ولحنى به حين سلاج النور ويروعه
 يشخص ويرتفع ويسدو ما على الارض من شكل واللوان ورسوم
 وبلدان مما هو كلاس وثوب ها

أَبْلَاقٍ الْقَدِيرَةِ ١ وَنُتِ فِيهَا أُنْثَى . هَلِ الْمَطَرُ مِنْ
أَبٍ أَمْ مِنْ وَنَا نَقَطَ النَّدَى . مِنْ بَطْنٍ مَنْ خَرَسَ الْجُحْدُ
وَمَنْ وَلَدَ صَقَمَ ٢ السَّمَاءُ . تَحْتَرُّ أَمْيَاهُ فَتَكُنُّ وَيَسَامِكُ
وَحْدَهُ الْقَمَرُ . أَأَنْتَ تَشْدُ قَدِ الثَّرَيَا أَمْ أَنْتَ تَحُلُّ نَاطِقُ
الْجُوزَاءِ ٣ . أَنْطَاعُ نُحُومٍ أُنْزِلَ فِي أَوْقَاتِهَا وَتَهْدِي النَّعْشَ
مَعَ نَذَائِهِ ٤ هَلِ عَمَتْ حُكْمُ السَّمَاوَاتِ أَمْ جَعَلَتْ لَهَا سُلْطَانًا
عَلَى الْأَرْضِ . أَرْفَعُ صَوْتَكَ إِلَى السَّحَابِ فَيَعْلُوكَ غَمْرُ
مَاءٍ . أَرْسَلُ الرُّوُقَ فَتَنْطَلِقُ وَتَقُولُ لَكَ نَعْنُ لَدَيْكَ .

١ وحدها البقع والبقعة وهي الأرض القمر التي لا شيء بها

٢ حُرَابٌ مُخْلَافٌ الْعَامِرَةُ

٣ ما قام وحده من الاله ٤ الحليد وهو الذي يستقل من
السماء بالليل كأنه شاح ٥ الترياع نجوم في عبق الثور بعضها بقرب
بعض مما يجعلها كأنها مشدودة ومررطة معاً ٦ الحوراء برج في
السماء أي طائفة نجوم (يسبع عددها ٧٨ نجمة) منتشرة
في الفضاء انتشاراً كبيراً كأنها مخلوة النطاق ووثاق فتدور وتتحول
متددة بعيدة بعضها عن بعض ٧ سات نعش برجان من النجوم
ماقرب من القوس الثماني وهي سات نعش الكدري والذب لاكد
وهو سمة كواكب أربعة منها على هيئة النعش وثلاثة بشكل ذيل
ودنب - والذبح الثاني هو سات نعش اصمري او الذب الاصفر
وهو مثل الاول رسماً وشكلاً لكنه اصغر منه ومعاكس له في هيئته
وانتظامه ويرى في اخر ذيله النجم القطبي المشهور

مَنْ وَضَعَ الْحِكْمَةَ فِي الْإِعْصَارِ أَمْ مِنْ آتَى النَّوَى أَنَّهُمْ .
 مَنْ يُخْصِي أَخْيُومَ بِيَعْكُتِهِ وَمَنْ يَصُبُّ زَوْقَ السَّمَاوَاتِ
 إِذْ يَتَلَبَّدُ التُّرَابُ وَيَتَلَصَّقُ الْمَدَرُ . أَتَمْطِطُ الدُّبُورُ فَرِيَّتَهَا
 وَتُشْبِعُ نَفْسُ أَشْبَالِهَا حِينَ تَرْتَضُ فِي الْغَرَائِزِ وَتَقْعُدُ فِي
 أَجْمَتِهَا كَأَمَّةٍ .
 (سفر ايوب و ٣٨)



نخبة من رثاء الاندلس

يَكْلُرُ شَيْءٌ إِذَا مَا تَمَّ نَفْصَانُ
 فَلَا يُفَرِّطُ بِطَبِيبِ الْقَيْشِ إِنْسَانُ
 هِيَ الْأُمُورُ كَمَا شَاهَدَتْهَا دُولُ
 مَنْ مَرَّةً زَمَنُ سَاءَتْهُ أَزْمَانُ
 وَهَذِهِ الدَّارُ لَا تُبْقِي عَلَى أَحَدٍ
 وَلَا يَدُومُ عَلَى حَالٍ لَهَا شَانُ
 أَيْنَ الْمُلُوكُ ذَوُو التَّيْجَانِ مِنْ يَمِينِ
 وَأَيْنَ مِنْهُمْ أَكْأَابِلُ وَتَيْجَانِ

١ دبح ترتفع لسحاب وماء بين السماء والارض وتستدير كأنها
 صرور ٢ واحدها زرق وهو حلد يُجَزُّ وَلَا يُتَفَّ بِحُمُولٍ فِيهِ
 الماء او غيره للشرب ٣ جمع عريضة وهي ماوى البوّة الذي الفته

وَأَيْنَ مَا شَدَّ شَدَّادُ فِي بِرَمٍ
وَأَيْنَ مَا سَاسَهُ فِي أُنْزُسٍ سَاسَانُ
وَأَيْنَ مَا حَاوَاهُ قَارُونُ مِنْ دَهَبٍ
وَأَيْنَ عَادُ وَشَدَّادُ وَقَحْطَانُ
أَلَيْ عَلَى الْكَلْبِ أَمْرٌ لَا مَرَدَّ لَهُ
حَتَّى قَضُوا فَكَّنَ أَشْوَمٌ مَا كَانُوا
وَمَارَ مَا كَانَ مِنْ مُلْكٍ وَمِنْ مَلِكٍ
كَمَا حَكَى عَنْ خِيَالِ الطَّيْفِ وَسَنَانُ
دَهَى الْجَزِيرَةِ أَمْرٌ لَا عَزَاءَ لَهُ
هَوَى لَهُ أَحَدٌ وَتَهْدٌ تَهْلَانُ
أَصَابَهَا الدِّينُ فِي الْإِسْلَامِ فَأَذْرَأَتْ
حَتَّى خَلَّتْ مِنْهُ أَقْطَرُ وَبُلْدَانُ
حَيْثُ اسْتَجِدُّ قَدْ صَارَتْ كَدَسٌ مَا
مِثْنٌ لَا نَوَاقِيسُ وَصَلْبَانُ
حَتَّى الْمَحَارِيبُ تَبْكِي وَهِيَ جَامِدَةٌ
حَتَّى الْمَلَايِكُ تَرْفِي وَهِيَ عِيدَانُ
يَا عَافِلًا وَلَهُ فِي الدَّهْرِ مَوْعِظَةٌ
إِنْ كُنْتَ فِي سِنَةِ الدَّهْرِ يَمُطَّانُ

وَمَا شِئَا مَرَحًا يُبَيِّهَ مَوْضِعُهُ
 أَتَقْدَرُ بِخَصْرٍ ١ تَغْرُ الْمَرْءَ أَوْطَانُ
 تِلْكَ الْمَصِيبَةُ أَنْتَ مَا تَقْدَرُهَا
 وَمَا لَهَا مَعَ طُولِ الدَّهْرِ يَسْتَانُ
 يَا ذَا كَيْنَ يَتَّقِ الْخَيْلَ ٢ صِيرُهُ
 كَانَتْهَا فِي مَجَالِ السُّبُوقِ عُقْبَانُ
 وَحَامِلِينَ سُيُوفَ الْهَنْدِ مُرْهَبُهُ
 كَانَتْهَا فِي ظِلَامِ أَنْتَمِعِ ٣ نِيرَانُ
 وَرَاتِعِينَ وَرَاءَ الْبَحْرِ فِي دَعَا
 لَهُمْ يَا أَوْطَانِهِمْ عِزُّ وَسُلْطَانُ
 أَعْنَدَكُمْ تَبَا مِنْ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ
 فَقَدْ سَرَى بِحَدِيثِ الْقَوْمِ رُكْبَانُ
 كَمْ يَسْتَفِثُ بِنَا أَسْتَضْمُونَ وَهُمْ
 قَتْلَى وَأَسْرَى قَمَا يَهْتَرُ إِنْسَانُ
 مَاذَا التَّمَاطُعُ فِي الْإِسْلَامِ بَيْنَكُمْ
 وَأَنْتُمْ يَا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانُ

١ إحدى مدن لاندس وتدعى اشيلية وموقعها على الوادي الكبير

٢ عتاق الخيل لتيقة وهي النجدة مـ - والضامرة القليلة اللحم وهي

صعة مستعجة في الخيل لأنها تسهل لها العدو ٣ التمع هو البارد

أَلَا نَفُوسُ أَيَّامٍ لَهَا هَمٌّ
 أَمَا عَلَى الْخَيْرِ أَنْصَارُ وَأَعْوَانُ
 يَا مَنْ لِدَوْلَةِ قَوْمٍ بِمَدِّ عِزِّهِمْ
 أَحَالَ حَالَهُمْ جَوْرٌ وَظُلْمَانُ
 يَا لَأَمْسٍ كُنُوا مُلُوكًا فِي مَنَازِلِهِمْ
 وَالْيَوْمَ هُمْ فِي بِلَادِ الْكُفْرِ عُبْدَانُ
 فَلَوْ تَرَاهُمْ حَبَارَى لَا دَلِيلَ لَهُمْ
 عَلَيْهِمْ فِي ثِيَابِ الدُّلِ الْوَانُ
 وَلَوْ رَأَيْتَ بُكَاؤَهُمْ عِنْدَ يَتِيمِهِمْ
 لَهَانَتْ الْأُمُرُ وَاسْتَهْوَتْكَ أَخْزَانُ
 يَا رَبُّ أَمْرٍ وَطِفْلٍ جِلَّ بَيْنَهُمَا
 كَمَا تُفَرِّقُ أَرْوَاحُ وَأَبْدَانُ
 لَيْسَ هَذَا يَذُوبُ الْقَلْبُ مِنْ كَيْدٍ
 إِنْ كَانَ فِي الْقَلْبِ إِسْلَامٌ وَإِيمَانُ
 (لآلِي النَّبَا صَاحِبُ بَرِّ شَرِيفُ الرَّنْدِي)



قَالَ بَعْضُ الْفَلَّاسَةِ : مَنْ كَلَّمَ عَيْظُهُ فَقَدْ حَلَّمَ .
 وَمَنْ حَلَّمَ فَقَدْ صَبَرَ . وَمَنْ صَبَرَ فَقَدْ ظَفَرَ .

وهنا مراده عيار الحرب مثل القسطل

من امثال العرب

إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ حَلَّ أَيْلَاءُ
كَلَامُ الْمَرْءِ بَيَانُ فَضْلِهِ وَتَرْجُمَانُ عَقْلِهِ
مَنْ لَزِمَ الرِّقَادَ عَدِمَ الْمَرَادَ
السَّيِّدُ مَنْ وُعِطَ بِمَعْيَرِهِ

من امثال الافرنج

صِعَّةٌ بَعِيدَةٌ خَيْرٌ مِنْ زُرْوَةٍ زَانِدَةٍ
مَنْ تَرْضَى بِالْقَلِيلِ لَا يَشْتَرُ بِالْمَوْزِ
مَنْ لَيْسَ لَهُ مُعَلِّمٌ فَالْإِمَانُ مُعَلِّمُهُ
مَنْ يُخَاطِرُ كَثِيرًا يَنْجِبُ قَلِيلًا

من امثال سليمان الحكيم (ف ٢٦)

سَاقًا الْأَعْرَجُ تَهْدِلَانِ وَكَذَا الثَّلُ فِي أَفْوَاهِ الْجُهَالِ
الْبَابُ يَدُورُ عَلَى نَجْرَانِهِ وَالْكَمَلَانُ عَلَى قِرَاسِهِ
بِانْقِطَاعِ الْخَطْبِ تَنْطَبِئُ النَّارُ وَبِزَوَالِ النَّهْمِ يَسْكُنُ
النِّزَاعُ

مَنْ يَخْفِزْهُوَ يَنْقُطُ فِيهَا وَمَنْ يُدْخِرْ حَجْرًا
يَرْجِعْ عَلَيْهِ



في القدوة والاحتذاء

يَقَالُ حَدَّثْتُ حَدَّثْتُ فَلَا بَ وَتَحَوْتُ تَحَوْتُ . وَاقْدَيْتُ
سَبِيلَهُ . وَهَجَيْتُ سَبِيلَهُ . وَسَامَكْتُ طَارِقَتَهُ . وَقَفَوْتُ
إِثْرَهُ . وَجَرَيْتُ عَلَى مَنَاجِيهِ . وَتَحَدَّثْتُ بِأَخْلَافِهِ . وَجَرَيْتُ
عَلَى أَسْلُوبِهِ . وَضَرَبْتُ عَلَى قَالِهِ . وَلَحَذَيْتُ عَلَى طَارِقَتِهِ
(بحفة الزائد)



أسئلة

حكمة التصرف ص ١٨٩

أي مهنة اختار برزويه الكيمياء في القادة - ماذا ابتغى من
معاينة الطب - أذل أم ارفع أم ماد - ثم وعظ نفسه بالانقبال
على الدنيا أم على الآخرة - وهل شكك في تذكر بعض معاني من
كلامه ؟

العادة ص ١٩١

ما هي قوة العادة على صاحبها - من لم يكثر استعداد لاكتساب
العادة - على أي عادة يجب أن يترنوا ؟



فهرس المقالات

٣	صفحة	المقدمة
٣٢	الفصل الرابع	الفصل الاول
٣٤	الدرة اليتيمة	وصف ابي تمام
٣٨	اعظم والثر	فضل علم التاريخ
٣٨	لعمدة	فضل العلم
٣٨	قصيدة حكيمية	وجوب التعليم
	الفصل الخامس	من اشعار النسي
٤٤	كتاب كلية ودمنة	الفصل الثاني
٤٦	جرير والاعطل	البحري وابو تمام
٤٨	القاهرة	الذوق
٤٩	حق عدة الاوثان	التربية
٥٠	من اشعار التهامي	اكرام الوالدين
	الفصل السادس	من معقة طرفة بن العبد
٥٣	شمس والصل	الفصل الثالث
٥٦	الحلم	اوضاع الناس
٥٧	نحريص على الصلاح	في ضرب المكوس اواخر
٥٨	من اشعار اطليل ابن دح	الدولة
	الفصل السابع	التمر
٦١	سوريا	في موت الصديق الشاب
٦٣	في شناعة الدو	من معقة زهير
٦٥	سفر الحكيمة	

١٠٦	تنزيه شمس الله	٦٦	قصيدة حكيمية
١٠٧	المال		الفصل الثامن
	الفصل الثاني عشر	٧٢	وصف بلدة حليمة
١١٠	التريكمان ولاعدال	٧٢	لزوم الاعتدال
١١٣	في تكاثر العلوم		علم التواريخ في الشرق
١١٥	سيف الدولة والخالديان	٧٣	والغرب
١١٦	وصة دارسا لانه	٧٥	النشوى بالحياة
١١٨	قصيدة في القمر	٧٦	من اشعار محمود اوردق
	الفصل الثالث عشر		الفصل التاسع
١٢٣	عآء بن سريح في مرضه	٨٠	في وسوء اماتش
١٢٤	كيف تأكل الخرز الحديد	٨٢	الثلث والطلب
١٢٥	الانشاء	٨٣	فضل العلم
١٢٩	صفه الامثال	٨٣	الصديق
١٣١	من نونة السني	٨٥	من اشعار النهاي
	الفصل الرابع عشر		الفصل العاشر
١٣٨	دسعة والساس والرشد	٨٨	كرم البراءة
١٤١	الفرنج والملك العدل	٩١	اللغة والعصر
١٤٣	العرب وتاريخ طاهلية	٩٤	انكسار تيموثوس القائد
١٤٦	لزمور الثامن عشر	٩٥	اشعار
١٤٧	من رثاء الخنساء		الفصل الحادي عشر
	الفصل الخامس عشر	٩٩	ابن عبد المطلب والاحطال
١٥١	العلم والعمل به	١٠٠	الانشاء

١٧١	في اعلاط العرب	١٥٣	منزلة جعفر عند الرشيد
١٧٤	في صفة اسفر الاهد الحديد		معسكرات الخوارج من المجتمع
	قصيدة	١٥٤	في الدعي
١٧٧	خطاب يونس الرسول الى كهنة		للشيخ ناصب البازعي
	الفصل السابع عشر	١٦٠	افس
١٨٢	صفة التيقن	١٦٢	من اشعار النعمان
١٨٦	حكمة التصرف	١٦٢	من اشعار زهير
١٩١	العادة		الفصل السادس عشر
١٩٤	عظمة الخالق	١٦٥	منزلة القتل
١٩٧	دواء الادلس	١٦٧	في القصة

وبلي كلاً من فصول الكتاب نخبه من اقوال القلائفة ثم من امثال العرب وامثال الاورنج فامثال سايجان الحكيم واسرار اقوات من نخبه الرائد

فهرس المتخضات من نخبه الرائد

٩٨	في سهولة الخلق وتوهمه	١١	في قوة البنية وضعفها
١٠٩	في النضب واطفائه	٢٣	في الطول والقصر
١٢٢	في الدكاء والبلادة	٣١	في السن والمزال
١٣٧	في الرقة والقسوة	٤٢	في الحوس
١٥٠	في الطمع والقناعة	٥٢	في المصر
١٦٤	في التباهة والحمول	٦٠	في كرم لاخلق
	في السر الى السلي	٧٠	في الحود والنخل
١٨١	والقعود عنها	٧٨	في الشجاعة والحن
٢٠١	في القدوة والاحتذاء	٨٧	في الكبر والتواضع

اصلاح غلط

صواب	غلط	صفحہ	سطر
يَسْتَمْلُونَ	يَسْتَلُونَ	٥	١٣
وَتَارِيخُ مَا فَتَحَ بِهِ	وَتَارِيخُ فَتَحَ بِهِ	٨	٤
لِحَدِي	لَحَدِي	٨	١٦
فضل العلم	فضل علم التاريخ	١٢	٥
البحري	البحري	١٢	١١
أَفَاقَ	أَفَاقَ	١٢	١٥
الْإِيمَانِ	الْإِيمَانِ	١٣	٨
عَلَى ذَلِكَ الْوَجْهِ	عَلَى الْوَجْهِ	١٤	١٢
حَلَوِ	خَلَوِ	١٤	١٤
وَسَبَقَ مَلَكُهُ أُخْرَى إِلَى	وَسَبَقَ مَلَكُهُ إِلَى	١٧	٤
فِي هَذِهِ الْقَوَانِينِ	فِي الْقَوَانِينِ	١٨	١٨
خَرَفَ	طَرُقَ	٢٦	١٣
من مملكة رهبر	المتنبي	٣٥	٤
وَيَقْبُونَ	وَيَقْلُونَ	٣٧	٧
الزُّبَيْرِ	الزُّبَيْرِ	٥٥	١٦
سَاعِدَهُ... وَجْهَهُ	سَاعِدَهُ... وَجْهَهُ	٥٦	١٦

صفحة	سطر	عاط	صواب
٦١	١٣	يَكْمُرُ	يَكْتُمِرُ
٦١	١٤	بِالْأَبَاضِ	الْأَبَاضِ
٦٣	١١	مَهَادٍ	مِهَادٍ
٦٤	١٨	من الفصل السادس	من الفصل الثاني
٦٩	١٢	الزَّرْعَةُ	الزَّرْعَةُ
٨٠	٨	مُتَعَارِفٍ	مُتَعَارِفٍ
٩٠	١٦	أَلْجِيرَانِ	أَلْجِيرَانِ
١٠٢	٣	وَقَتَامٍ	وَقَتَامٍ
١٠٢	١٢	الْمَسْلُوكِ	الْمَسْلُوكِ
١٠٢	١٤	دِرَاسَةٍ	دِرَاسَةٍ
١٠٣	١٢	الْمُدْرَجَةُ	الْمُدْرَجَةُ
١٠٣	١٨	الْحَدِيدِ	الْحَدِيدِ
١٠٥	١٤	الْأَهْمِيَّةِ	الْأَهْمِيَّةِ
١١٥	١٤	مَكَاةٍ	مَكَاةٍ
١٢١	١٩	الْمُتَوَرِّ	الْمُتَوَرِّ
١٢٩	٥	مِنْ حَيْثُ الْإِطْلَابِ	مِنْ حَيْثُ الْإِطْلَابِ
١٣٦	٣	لَا تَصْجِبُ	لَا تَصْجِبُ
١٥٦	١٤	يُنْدِي	يُنْدِي

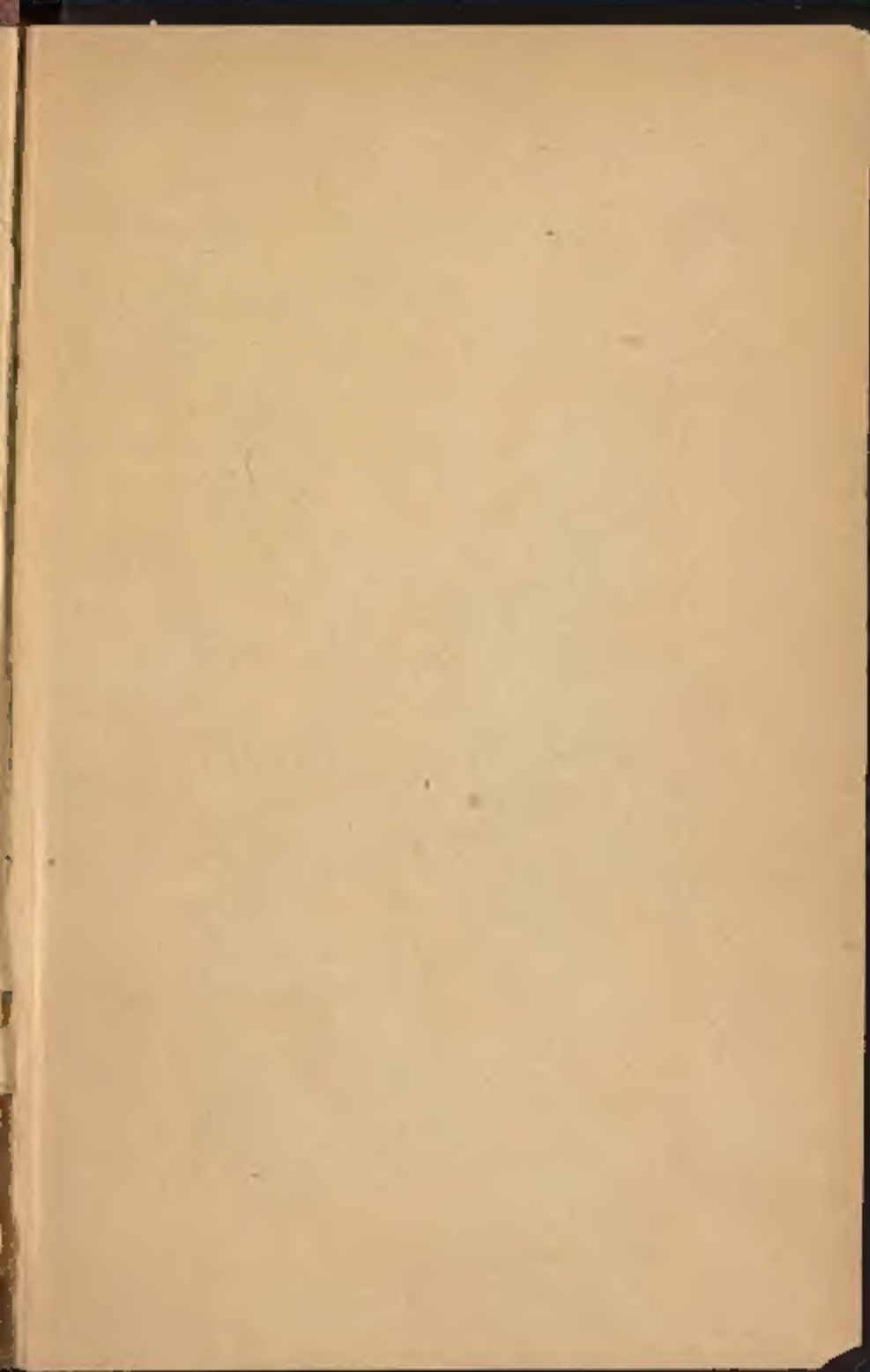
﴿ ٢٠٨ ﴾

صفحة	سطر	عطف	صواب
١٦٣	٥	سِفَاهَ	سِفَاهَ
١٦٤	٧	وَأَحْكُمُ	وَأَحْكُمُ
١٦٥	١٣	تَسْجُجُ	تَسْجُجُ
١٧٢	١٤	مُقْلِدَةٌ	مُقْلِدَةٌ
١٧٧	٥	كِنَانَةٌ	كِنَانَةٌ
١٨١	٤	وَتَنْزَعُ	وَتَنْزَعُ
١٨٣	١٥	يَقِينُهُمْ	يَقِينُهُمْ
١٨٥	١٠	دُكْرِي	دُكْرِي
١٨٦	١٠	يُمْدَاوَةِ	يُمْدَاوَةِ
١٩٢	١٠	مِثْلَهَا	مِثْلَهَا

تم بعونه تعالى الجزء الاول من كتاب ذخيرة الاصفهانيين
في ١٨ آب سنة ١٩١١









**Elmer Holmes
Bobst Library
New York
University**

